



جنديات السيادة الغذائية حقوقهن مهضومة في تونس

15ص



إسماعيل عبدالله: هناك أزمة مخرج لا أزمة مؤلف

10ص



سلاح الماء يمنح إسرائيل استعماراً مريحاً للضفة وتخويفاً للأردن

7ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2023/03/19

27 شعبان 1444

السنة 45 العدد 12718

Sunday 19/03/2023

45th Year, Issue 12718

العرب

استكشاف روسي لإمكانية لعب دور الوسيط في الأزمة اليمنية

والسياسية وغياب العوامل المناسبة للعب أي دور في ضوء التزام الإقليمي والدولي في خارطة الحرب اليمنية. وفي تصريح للعرب، تعليقا على زيارة رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي إلى موسكو، قال يعقوب السفيناتي مدير "مركز ساوث 24" في عدن إن هذه هي الزيارة الثالثة للزبيدي إلى موسكو بدعوة رسمية من الحكومة الروسية، حيث "تأتي الزيارة في ظل تغيرات محلية وإقليمية ودولية متسارعة وتساعد دور الصين وروسيا في منطقة الشرق الأوسط من باب المملكة العربية السعودية التي انفتحت بشكل أكبر من أي وقت مضى على المعسكر الشرقي الجديد". وأضاف السفيناتي "تحمل هذه الزيارة دلالات هامة منها انفتاح القوى الجنوبية على موسكو التي كانت في وقت مضى أقوى حليف لليمن الجنوبي. وتعكس الزيارة أيضاً مسخطا على المواقع الغربية وفي مقدمتها المواقف الأوروبية والأميركية من قضية شعب الجنوب ودور المجلس الانتقالي الجنوبي نفسه، ومن الأمتلة المهمة على ذلك بيان مجلس الاتحاد الأوروبي الأخير بشأن مجلس القيادة الرئاسي".



يعقوب السفيناتي
روسيا تحتفظ بمسافة
قريبة من أطراف الأزمة
اليمنية

وتابع "تساعد الزيارة أيضاً في تنفيس غضب أنصار المجلس الانتقالي الجنوبي وإحباطهم، واللذين تكاتفوا مؤخراً بسبب أزمة الرواتب التي أرهقت القوات العسكرية والأمنية التابعة للمجلس، وكذا العزلة التي فرضتها محادثات الحوثيين والسعودية على أطراف المجلس الرئاسي وفي المقدمة المجلس الانتقالي". وحول إمكانية لعب موسكو دور محتمل في اليمن قال السفيناتي "احتفظت روسيا بمسافة قريبة من جميع أطراف الأزمة في اليمن ولكنها لم تتخرب بشكل مباشر في جهود وقف الصراع أو محاولة التأثير على مجرياته لأسباب تتعلق بالموارد الضعيفة وغياب المصالح الإستراتيجية المباشرة لموسكو في اليمن على عكس سوريا ومناطق أخرى في العالم، ومع ذلك يبقى اليمن قضية مهمة للغاية بالنسبة إلى روسيا، وقد يكون هناك دور أكبر محتمل لها كوسيط فعال في حل الأزمة نتيجة قربها وعلاقتها الجيدة بأطراف الصراع المحلية والإقليمية على حد سواء".

النقابات المهنية تفرض نفسها قوة ثالثة في مصر بموازاة الجيش والحكومة

صحافي معارض يهزم رئيس تحرير جريدة رسمية



عودة قوية للتيار المهني

وفي مقدمتها الإعلام، يمكن أن تصبح مدخلا ودافعا للإصلاح العام إذا أحسن النظام المصري قراءة فحواها. وهذه المرة الثانية التي يسقط فيها مرشح الحكومة بصورة مدوية على مدار ثلاثة عقود، وترفض كل الإغراءات المادية التي وعد بها من قبل الصحافيين، ففي انتخابات سابقة خاضها الكاتب الراحل صلاح منتصر في مواجهة المعارض جلال عارف نجح الثاني دون أن يعد بأي دعم مادي، وأخفق الأول الذي وعد بزيادة في رواتب الصحافيين، ولم تصل هذه النتيجة طريقها السياسي. وكشفت مصادر إعلامية لـ"العرب" أن هناك جهات في الدولة بدأت منذ أسابيع دراسة ملف الإعلام بعيدا عن الجهات التي تسيطر على إدارته حاليا، وعقدت اجتماعات مع شخصيات إعلامية جرى تهميشها في السنوات الماضية ولا تشارك مع الإدارة الحالية في مشروعاتها الفضائية والرقمية، بقصد تحديد عيوب الإعلام وطرق إصلاحه. وأضافت المصادر ذاتها أن أحد الأجنحة المهمة بالشأن العام في الدولة لم يستبعد نجاح مرشح المعارضة خالد البلشي على حساب خالد ميري، وبللت على كلامها بنشر بعض المقالات في عدد من الصحف شبه الرسمية من كتاب قرييين منها تدعو للانتخابات على أساس مهني، وتحدثت عن المتاعب الراهنة للصحافيين.

القاهرة - بدأت النقابات المهنية تعود تدريجيا كقوة رئيسية بموازاة الجيش والحكومة في مصر، وترسل رسائل إلى النظام الحاكم أن قلبها لا يزال ينبض بالحياة، وأن خطط السيطرة عليها طوال السنوات الماضية لم تحقق أهدافها الكاملة. وبعد انتخاب نقيب مستقل في نقابة المهندسين وزيادة التمثل في نقابتي المحامين والأطباء، أوصلت نقابة الصحافيين رسالة سياسية مباشرة إلى من يهيم الأمر في القاهرة، حيث انتخبت جمعيتهم العمومية الجمعة خالد البلشي رئيس تحرير موقع "درج"، متفوقا على خالد ميري رئيس تحرير جريدة "الأخبار" الحكومية الذي وجد دعما سخيا من المسؤولين عن إدارة الإعلام في مصر. وجاء تفوق البلشي كإشارة اعتراض مهنية على الحال الذي وصل إليه الإعلام في البلاد، بينما فسره آخرون على أنه رسالة سياسية إلى النظام الحاكم فحواها أن عملية التصديق على الغطاء العام بشقيه السياسي والإعلامي غير مجدية. ومن مفارقات نجاح خالد البلشي أنه رئيس تحرير موقع (درب) محبوب منذ سنوات في مصر، وتم التعظيم على تحركاته وبرنامجه الانتخابي لصالح منافسه خالد ميري الذي استضافه عدد كبير من القنوات التلفزيونية المملوكة للحكومة ومنحوه كل الدعم مقابل تقزيم دور منافسه عمدا.

خالد البلشي، رئيس تحرير موقع محبوب في مصر، تم التعظيم على برنامجه الانتخابي لصالح منافسه خالد ميري

وتشير نتيجة انتخابات الصحافيين إلى أن هذه النقابة المعروفة بـ"قلعة الحريات" قد تلعب دورا سياسيا الفترة المقبلة، فقد نجح أربعة في عضوية مجلس النقابة من المحسوبين على المعارضة هم هشام بونس ومحمد الجارحي وجمال عبدالرحيم ومحمود كامل، إضافة إلى اثنين من المستقلين هما عبدالرؤوف خليفة ومحمد يحيى. وتؤكد تطورات المشهد العام في بعض النقابات أن أدوات الحكومة لم تفلح في تدجينها والسيطرة عليها تماما، خاصة أن الأجهزة الأمنية التي تتولى إدارة النقابات اعتقدت أن الهدم داخلها

السنوات الماضية هو قبول بالصيغة الجديدة، إلى أن بدأت تفاجأ بتوالي ملامح الرفض من المهندسين إلى المحامين والأطباء وأخيرا الصحافيين. ولما جرى مع النقابات المهنية من قبل أجهزة الدولة، وأنها قد تعود إلى دورها السياسي الذي انتعش في أواخر عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك وأسهمت في تصاعد حدة الاحتجاجات ضد وصوله إلى إجباره على التنازل عن الحكم في ثورة شعبية، وكان "سلم" أو درج نقابة الصحافيين من الأماكن التي انطلقت منها مظاهرات الأحزاب السياسية وقوى المجتمع المدني في مصر. ولعبت النقابات المهنية دورا مهما في الحياة العامة بسبب ضعف الأحزاب السياسية جراء توالي الضغوط التي تمارس عليها من خارجها، ما جعلها تلجأ إلى اختراق منظم لعدد من النقابات، قادته جماعة الإخوان في عهد مبارك وبيات لها اليد الطولى في نقابات الأطباء والمهندسين، وحضور نسبي في نقابات المحامين والصحافيين. وقال يحيى قلاش نقيب الصحافيين المصريين سابقا، وهو أحد أبرز النقابيين الداعمين لحملة خالد البلشي، إن خسارة مرشح الحكومة رسالة واضحة إلى الدولة بأن أبناء المهنة يرفضون الوضع الراهن بكل تفاصيله مهنيا واقتصاديا واجتماعيا

وزير داخلية تونسي جديد أكثر حزما تجاه احتجاجات المعارضة

التهامات ضده بـ"الدكتاتورية" من قبل المعارضة. ويعتبر شرف الدين في مرحلة ما أقرب مسؤول تونسي إلى الرئيس، وأحد ركائز الحملة الانتخابية التي قادت قيس سعيد إلى الرئاسة عام 2019. لكنهما لم يظهر معا في العلن كثيرا خلال الشهور القليلة الماضية وفي تصريحات للصحافيين للنشر في وسائل الإعلام المحلية، عزا شرف الدين قرار استقالته إلى حاجته لرعاية أسرته بعد وفاة زوجته العام الماضي. وخدم شرف الدين أيضا كوزير للداخلية في حكومة هشام المشيشي، الذي عزله قيس سعيد في يناير 2021.

المعروف بكنية "رضا لينين" (نسبة إلى نشاطه السياسي في الجامعة التونسية في ثمانينات القرن الماضي المتبني للفكر الماركسي اللينيني). والجمعة، أعلن شرف الدين، في تصريحات صحفية، استقالته لأسباب "عائلية وشخصية". وقال في تصريحات نقلتها وسائل إعلام محلية مساء الجمعة "أنا غير معني برئاسة الحكومة واستقالتي لا علاقة لها بطموح سياسي". وأضاف "اتهام وزارة الداخلية بالدكتاتورية بجانب للحقيقة، نفذنا القانون وعمل الوزارة طبع بالصيغة الحقوقية على مستوى الممارسة وليس من باب الشعارات فقط"، في إشارة إلى

المستوى الأمني أو في ما يتعلق بنشاط البلديات. ووفق مواقع إخبارية تونسية، فإن الفقي هو زوج الناشطة السياسية سنية الشريطي وهي واحدة من المؤسسين لمشروع سعيد وأحد عناصر حملته الرئاسية لسنة 2019، رفقة رضا المكي

الهدف من تعيين الفقي ليس التصديق على المعارضة، ولكن ضبط أداء وزارة الداخلية بشكل يجعلها أكثر حزما

وزارة الداخلية لم تتصد لهم وسحمت لهم بالوصول إلى شارع الحبيب بورقيبة للتظاهر. وانتقد الفقي عدة مرات المعارضة قائلا إنها بلا أخلاق ولا وزن لها. وفي أواخر سبتمبر الماضي اعتبر الفقي أن "الأحزاب أصبحت غير قادرة على مواجهة الشعب لذلك قاطعت الانتخابات التشريعية وقد كانت في وضع يثير الشفقة"، معتبرا أنها "لن تمر". ولا يعتقد أن الهدف الرئيسي من تعيين الفقي هو التصديق على المعارضة، ولكن ضبط أداء وزارة الداخلية بشكل يجعلها في مستوى ما يريده قيس سعيد من حزم في إدارة الملفات سواء على

ثانية منع أي تجاوزات غير محسوبة يمكن أن تمثل حرجا لتونس مثلما حصل من تجاوزات تجاه اللاجئين الأفارقة غير النظاميين، وهي تجاوزات لم تكن بقرار رسمي، لكن لم يتم التصدي لها بالشكل اللازم ولم يتم توضيح الموقف لمنعها وتم لاحقا استثمارها في الحملة على تونس كدليل على العنصرية مع أنها لا تمثل الدولة وهيالها. وكان الفقي هذا الشهر قد رفض الترخيص لجبهة الخلاص المعارضة بالاحتجاج قائلا إن "قيادات جبهة الخلاص مشبوهة وأن عددا منهم تشملهم تبتعات قضائية وجرائم خطيرة وهو ما دفع الولاية إلى التريث في منح تراخيص مسيرات جبهة الخلاص"، لكن

تونس - عين الرئيس قيس سعيد والي (محافظ) تونس كمال الفقي، وهو أحد أكبر مناصريه، ووزيرا جديدا للداخلية بعد ساعات من إعلان توفيق شرف الدين الاستقالة من المنصب. وقالت أوساط سياسية تونسية إن الفقي معروف بموقفه المتشدد من احتجاجات المعارضة، ما ينبئ بأن المرحلة القادمة لن تكون سهلة أمام من يريدون التظاهر دون إذن مسبق من وزارة الداخلية المسؤولة عن منح الرخص الخاصة بالتظاهرات. وأشارت هذه الأوساط إلى أن تونس تحتاج إلى وزير داخلية قوي وعلى صلة متينة بالرئيس قيس سعيد وأفكاره من أجل ضبط الأوضاع من جهة، ومن جهة

جزر الكناري تجني مكاسب اقتصادية من اعتراف إسبانيا بمغربية الصحراء

دعم المخطط المغربي للحكم الذاتي في الصحراء باعتباره المقترح "الأكثر جدية وواقعية ومصداقية".
وشملت لقاءات تورييس بالمسؤولين المغربية، وزير النقل واللوجستيك محمد عبد الجليل، ثم بمسؤولي الاتحاد العام لمقاولات المغرب بمدينة الدار البيضاء. سياسيا، تشكل هذه الزيارة مقدمة إيجابية للمضي قدما لالتحاق حكومة جزر الكناري بدعم السيادة المغربية على الأقاليم الجنوبية وترسيم الحدود البحرية المغربية مع إسبانيا على الأطلسي دون مشاكل.

وأشار رئيس جمعية التعاون المغربي - الكناري رافائيل إسبارزا ماشين في ندوة دولية نهاية فبراير الماضي، بالعيون جنوب المغرب، إلى أن مستقبل العلاقات بين المغرب وإسبانيا عموما وبين جزر الكناري والصحراء بشكل خاص يشترط اتفاقا إيجابيا وجديدة تتميز بتعزيز علاقات التعاون الثنائي، لاسيما بعد تغير الإطار المؤسسي الذي ينظم الشراكة بين البلدين الجارين.

وأكدت فتيحة الكوموري القنصل العام للمملكة المغربية بجزر الكناري أن التقارب بين المغرب وإسبانيا يعزز القرب الجغرافي بين الصحراء المغربية وجزر الكناري، بالإضافة إلى أنه يشكل مرحلة لاستحضار جهود الدبلوماسية المغربية، وتعزيز علاقات ثنائية اقتصادية وسياسية على جميع المستويات. وكان تورييس قد عبر في السابق عن خشية من أن يؤدي توسيع المغرب لحدوده البحرية إلى التضييق على المجال البحري الحالي لإقليم الكناري، كما ظل يضغط على حكومة سانشيز من أجل ضمه أو أحد أعضاء حكومته إلى الوفد رفيع المستوى الذي شارك، بداية شهر فبراير الماضي، في الاجتماع رفيع المستوى بين حكومتَي الرباط ومدريد، من أجل مناقشة هذا الملف.

قطاعات الصناعات الغذائية والمنتجات الكيماوية وصناعة السفن. وأكد محمد الطيار الباحث المغربي في الدراسات الإستراتيجية والأمنية أن هذه الزيارة مناسبة مهمة للوفد الكناري للتعرف على فرص التعاون مع المغاربة بالتركيز على قطاعات إستراتيجية مثل الزراعة والهيدروجين الأخضر والنقل والخدمات والصناعة التكنولوجية لأن الشركات المغربية التي لها ارتباط بالجزر أغلبها يشتغل في القطاع السياحي.

جزر الكناري، وإسبانيا بشكل عام، اقتصادها وفرص التنمية فيها أصبحا مرتبطين بالشراكة مع المغرب

وأضاف الطيار في تصريح لـ "العرب" أن جزر الكناري، وإسبانيا بشكل عام، اقتصادها وفرص التنمية فيها أصبحا مرتبطين يوما بعد يوم وبشكل كبير بالمغرب، وهو ما سيدعم المبادرات الإيجابية الإسبانية المتعددة ومن الجزر أيضا لتوطيد العلاقات مع المملكة المغربية.

وقد نوه اخنوش بالشركات الكنارية المستقرة في المغرب، والتي تهتم بالإمكانيات الكبيرة المتاحة بالمملكة في قطاعي السياحة والطاقت المتجددة، لافتا إلى أن هذه الشراكة الاقتصادية الثنائية يمكن أن تتعزز على مستوى مجموعة من المجالات منها تحلية مياه البحر والسياحة.

وأكدت صحيفة "البابيس" أن تورييس كان يسعى للوصول إلى "الفهم التجاري" للتقارب المغربي - الإسباني بعد إعلان حكومة بيدرو سانشيز، قبل نحو عام،

محمد ماموني العلوي

وصل رئيس إقليم الكناري أنخيل فيكتور تورييس رفقة وفد من رجال الأعمال إلى المغرب في زيارة استمرت يومين، وذلك لبحث التعاون الاقتصادي والتجاري والسياسي مع المملكة، بعد إعلان مدريد عن دعم مخطط الحكم الذاتي في الصحراء تحت السيادة المغربية. وتوجت الزيارة بإطلاق ثلاث رحلات جوية وإعادة فتح الخط الجوي الذي جرى تعليقه منذ سنة 2008.

وفي إطار مواصلة الديناميكية الإيجابية التي أطلقها انعقاد الدورة الثانية عشرة للاجتماع رفيع المستوى بين المغرب وإسبانيا في شهر فبراير الماضي بالرباط برئاسة رئيس الحكومة المغربية عزيز اخنوش وظهير الإسباني بيدرو سانشيز شدد تورييس على أن الاتفاقيات المبرمة مع المغرب هي نتيجة لتحسن العلاقات بين الرباط ومدريد، بعد تجاوز الأزمة السابقة، وفتح آفاق جديدة بين البلدين منذ الموقف الإسباني المؤيد للحكم الذاتي بالصحراء المغربية.

وعقب اللقاء الثنائي أوضح اخنوش أن الزيارة فتحت الباب أمام الحكومات الإقليمية في إسبانيا للانخراط في تكريس الموقف الإيجابي للحكومة المركزية في مدريد بشأن قضية الصحراء، والذي يؤكد وجهة مخطط الحكم الذاتي باعتباره الأساس الأكثر جدية وواقعية ومصداقية لحل النزاع المفتعل حول الصحراء المغربية، مشيرا إلى أن اللقاء شكل مناسبة لبحث سبل الشراكة والتعاون بين جزر الكناري ومختلف أقاليم المملكة المغربية.

ومع رغبة الوفد الإسباني الاستثمار في إمكانيات الصحراء فقد تشكل الوفد الاقتصادي لجزر الكناري من اتحاد أرباب العمل والغرف التجارية والصناعية واللوجستية وممثلي شركات تعمل في

القضاء التونسي يحقق في ملف الهبات والقروض المسندة إلى تونس بعد 2011

الحكومات السابقة عرقلت استثمار الأموال الخارجية



معرفة شبكات تبديد الأموال الحكومية مهمة مستحيلة

استغلال تلك الأموال، فضلا عن التحليل المالي لكل الموازنات بعد 2011، واختيار عدد من الخبراء للاشتغال على هذا الملف".

وسبق أن قال الخبير في الاقتصاد معز حديدان في تصريح إعلامي إن "تونس حصلت على 42.4 مليار دولار من القروض و1.7 مليار دولار من الهبات خلال 10 سنوات، من بينها 17 مليار دولار قروض داخلية و25.4 مليار دولار قروض خارجية".

كما أكد الخبير المالي بسام النيفر أن تونس سددت بين 2011 و2021 حوالي 31.7 مليار دينار (10.17 مليار دولار) قروض خارجية كاصل دين و10.8 مليار دينار (3.47 مليار دولار) كفاذة على هذا الدين. وقال في تصريح لإذاعة محلية إن "نسبة القروض التي تحصلت عليها تونس من 2011 إلى 2021 بلغت 56.5 مليار دينار (18.13 مليار دولار)، وهو مبلغ كبير، وقد تم صرف هذه القروض كما يلي: 31.1 مليار دينار (9.98 مليار دولار) لدعم الموازنة و7.6 مليار دينار (2.44 مليار دولار) في مشاريع الدولة، 1.8 مليار دينار (0.58 مليار دولار) لدعم المؤسسات العمومية".

وأوضح بسام النيفر أن "تونس حصلت على هبات بين 400 و500 مليون دينار (128.36 مليون دولار و160.45 مليون دولار) سنويا على امتداد 10 سنوات".

وفي العام 2019 أثار سفير الاتحاد الأوروبي في تونس باتريس برغاميني جدلا واسعا عندما قال إن "بروكسل منحت السلطات التونسية منذ أحداث ثورة الرابع عشر من يناير ما قيمته 10 مليارات يورو، (ما يعادل 30 مليار دينار بالعملة التونسية) خلال الفترة الممتدة بين 2011 و2017 في إطار هبات وقروض".

وسبق أن دعا الرئيس قيس سعيد إلى ضرورة معرفة "مآل القروض التي جاءت من الخارج" قائلا إن "المليارات تم ضخها في تونس، ولكن لا أثر لها في الواقع وسيتمثل أيضا في هذا المجال كل شخص مسؤوليته". وأكد أن مكافحة الفساد المتفشي في مؤسسات الدولة ستكون أولوية في عمل الحكومة الجديدة، خصوصا مع ما تعيشه تونس من وضعية مالية صعبة.

ويتطلع التونسيون إلى كشف الحقائق المتعلقة بتلك الأموال، إضافة إلى فتح ملفات أخرى. وفي وقت سابق دعت جهات قضائية إلى ضرورة نشر التقرير المتعلق بتلك التجاوزات للرأي العام في إطار من الشفافية، فضلا عن ضرورة تمكين القضاء من الآليات والوسائل اللازمة لفتح تلك الملفات والذهاب فيها بعيدا بكشف الحقائق ثم المحاسبة.

وأفادت روضة القرافي الرئيسية الشرفية لجمعية القضاة التونسيين أن "المحاسبة يفترض الارتباط بفترة سياسية معينة، بل بدولة القانون والمؤسسات، ولا بد من دعم القضاء لتحقيق نتائج جيدة وكشف الحقائق المتعلقة بالملف".

القضاء التونسي تحرك أخيرا للبحث في ملف الدعم المالي الخارجي الذي حصلت عليه تونس بعد ثورة 2011، وهو الملف الذي تطالب به الجمعيات المدنية والحقوقية من أجل معرفة مآل الأموال الممنوحة وطرق صرفها وأوجه الفساد التي شابتها.

خالد هدي

الأف مسكن شعبي لا تعرف مالها إلى حد الآن، والسلطات مطالبة بفتح كل الملفات الكبرى على غرار ملف التعويضات".

وتابع الشيباني "الهبات والقروض كان عنوانها تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في البلاد، لكن البنية التحتية تدهورت والأوضاع الاجتماعية ازدادت سوءا، وأصبح البعض ثريا جدا".

وفضلا عن ملف الهبات والقروض، دعا الشيباني إلى "فتح ملف الواليد الفاسدة وحادث موت العشرة، ومبالغ العفو العام، وكل تلك الأموال الطائلة التي تلقتها تونس في السنة الماضية، فضلا عن الانتدابات التي تمت في الوزارات والمؤسسات".

وفي أغسطس من العام الماضي، أعلنت الرئاسة التونسية عن رصد إخلالات رافقت صرف القروض والهبات الخارجية المسندة إلى الدولة والمؤسسات العمومية خلال السنوات العشر الأخيرة.

ضرورة فتح ملف اللوالب الفاسدة وحادث موت الرضع، ومبالغ العفو العام، وكل الأموال الطائلة التي تلقتها تونس

وبحث الرئيس قيس سعيد خلال لقاء جمعه برئيسة الحكومة نجلاء بودن النقيري الذي أعده وزارة المالية حول نتائج مهمة جرد وضبط تلك القروض والهبات.

وسبق أن طالب سعيد بعمليات جرد لهذه القروض بعد اتهامات مطبوعة للحكومات التي تولت السلطة منذ بدء الانتقال السياسي في عام 2011 بالتورط في فساد مالي، وقال في خطابه إن "القروض والهبات التي تلقتها الدولة طيلة تلك الفترة لم يكن لها أثر على التنمية والأوضاع المعيشية للتونسيين".

وأفاد بيان للرئاسة بأن "التقرير الذي أعدته وزارة المالية كشف عن العديد من الإخلالات مما تسبب في تحميل موازنة الدولة لوفائده وخسائر صرف دون موجب في العديد من الحالات".

وأفاد محمد صالح الجنادي خبير اقتصاد وعلوم مالية ومصرفية أنه "لا بد من معرفة طرق التصرف في الهبات والقروض والقيام بعملية جرد من قبل البنك المركزي، لأنه لو كانت ترصد تلك الأموال لإنجاز مشاريع تنموية لرأينا نتائج واضحة على أرض الواقع".

وأوضح في تصريحات لـ "العرب"، "يجب القيام بعمليات تقنية في الملف قبل الالتجاء إلى القضاء، لمعرفة مجالات

تونس - بدأت السلطات التونسية التحقيق في ملف الهبات والقروض الخارجية المسندة إلى تونس بعد ثورة يناير 2011، وسط دعوات للتحقيق في مجالات صرف تلك الأموال وكشف الحقائق المتعلقة بها.

وأشارت القروض والهبات، التي حصلت عليها البلاد في إطار إنعاش اقتصادها المازوم خلال العشرة الماضية، جدلا واسعا، خصوصا وأن حصيلة الإنجازات التنموية لم تكن في مستوى تطورات الفئات الشعبية.

وأفاد عبدالرزاق الخولي رئيس المكتب السياسي لحراك 25 يوليو الأحد أنه "تم فتح تحقيق لدى القطب القضائي المالي في ملف فساد يتعلق بالهبات والمساعدات الدولية وصندوق 18 - 18 الخاص بجائحة كوفيد".

وقال في تدوينة على صفحته بـ فيسبوك "النيابة العمومية تآذن بفتح تحقيق لدى القطب القضائي المالي في ملف فساد يتعلق بالهبات والمساعدات الدولية وصندوق 18 - 18 الخاص بجائحة كوفيد، إذ بلغت قيمة المساعدات والتبرعات 16 مليون دينار (5.3 مليون دولار) وفق مصادر وتقارير رسمية، وعليه تمت إحالة عبداللطيف المكي وفوزي مهدي وإنصاف بن علية (وزراء ومسؤولون سابقون في قطاع الصحة) على القضاء، إضافة إلى كل من سيكشف عنه البحث".

وحصلت تونس في السنوات الأخيرة على جملة من الهبات والقروض لإنعاش الاقتصاد والقيام بمشاريع تنموية أو لتعبئة موارد الموازنة، لكن الحكومات المتعاقبة على السلطة منذ 2011 لم تحسن توظيفها في إيجاد فرص عمل ودفع نسق التنمية، وفق المتابعين للشأن التونسي. وبحسب تقديرات الخبراء، تفوق قيمة القروض التي تحصلت عليها تونس بعد 2011 100 مليار دينار (35 مليار دولار) تقريبا.

وطالب مراقبون سياسيون بضرورة محاسبة المتورطين في تلك التجاوزات وإصدار المال العام وإهمال مصالح الشعب التونسي، علاوة على تحمل الجهاز القضائي لمسؤولياته والكشف عن الحقائق المتعلقة بها.

وأفاد المحلل السياسي والخبير الأمني خليفة الشيباني أن "الأف المشاريع معطلة منذ 2011 والسلطات تقول إنها ستوفر حينها 50 ألف فرصة عمل، وبعد أخذ الهبات والقروض الخارجية لم نر إنجازات، وإن حان الوقت لمعرفة مصير الألاف من المليارات من 2011 وصولا إلى فترة جائحة كورونا".

وقال لـ "العرب"، "لا بد من القيام بعملية جرد في كل مؤسسة، وهناك 4

المهمة الصعبة: انسحاب المرتزقة خطوة أولى في مسار باتيلي بليبيا

ويقول المراقبون إن تمسك باتيلي بطرق موضوع المرتزقة بالرغم من حساسيته مره الضغط الأميركي عليه وعلى الأطراف المختلفة. وسبق أن وجهت واشنطن رسائل واضحة للأطراف الداخلية التي لها صلة بموضوع المرتزقة، وخاصة فاغر ضرورة فك الارتباط معهم. وتحذر واشنطن من إخضاع الدول الحاضنة لعناصر فاغر ومن بينها ليبيا لقانون "الهشاشة العالمية" الذي أقره الكونغرس في ديسمبر 2019، باعتباره عامل تغيير محتمل في عالم المساعدات الخارجية الأميركية التي تمنح للدول الحليفة.

وبموجب القانون، جرى تكليف إدارة جو بايدن باختبار أربع دول تجريبية ومنطقة واحدة لبدء برامج جديدة تهدف إلى معالجة الأسباب الجذرية للهشاشة وعدم الاستقرار السياسي. واعلنت واشنطن في أبريل 2020 اختيار ليبيا وهاتي وموزمبيق وبابوا غينيا الجديدة ومجموعة من خمس دول ساحلية في غرب أفريقيا (بنين وساحل العاج وغانا وغينيا وتوغو) للمشاركة في الإستراتيجية الأميركية.

برلين ممثلة في سفراء بريطانيا وفرنسا وتركيا وإيطاليا والاتحاد الأفريقي. وأشارت إلى أن ذلك جرى بحضور اللجنة العسكرية الليبية المشتركة 5 + 5 ومشاركة الفريق محمد الحداد رئيس أركان الجيش الليبي بغرب البلاد والفريق عبدالرازق الظفوري نظيره في الشرق.

وناقش الاجتماع، وفق البعثة، "دور ومهام القوة العسكرية المشتركة (بين الجيش المنقسم) التي تم الاتفاق على تشكيلها في الاجتماعات السابقة وتجهيزها بالشكل اللازم ودور الدول الأعضاء في مجموعة العمل الأمنية".

وتعقد لجنة "5 + 5" التي تضم 5 أعضاء من المؤسسة العسكرية في غرب ليبيا ومثلهم من طرف قوات الجيش في الشرق التي يقودها المشير خليفة حفتر، منذ عامين حوارات لتوحيد الجيش تحت رعاية الأمم المتحدة وذلك تنفيذًا لاتفاق وقف إطلاق النار الموقع في جنيف في أكتوبر 2020.

وبالموازاة مع الحوار الأمني تقود الأمم المتحدة جهود تسوية سياسية لإيصال ليبيا إلى انتخابات تنهي أزمته المتمثلة في صراع بين حكومتين.

تونس - بحث المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لدى ليبيا عبدالله باتيلي مع مراقبي اتفاق وقف إطلاق النار الليبي، الجمعة، الخطوات المقبلة بشأن انسحاب المرتزقة والمقاتلين الأجانب من البلاد.

جاء ذلك خلال اجتماع عقد في تونس بين مراقبي وقف إطلاق النار الليبيين والدوليين وبتاتيلي، وفق ما نشر الأخير عبر حسابه على تويتر.

وناقش المجتمعون الخطوات المقبلة بشأن انسحاب المرتزقة والمقاتلين الأجانب والتي من شأنها المساهمة في إحلال السلام والاستقرار في ليبيا.

وتابع "أفنت على المراقبين لتحليلهم بالمسؤولية واحترامهم لسيادة ليبيا". لكن مراقبين يقولون إن تفاؤل باتيلي بشأن حل مسألة المرتزقة مبالغ فيه، فهناك تعقيدات كبيرة تحيط بهذا الموضوع قد تدفع إلى إفساح مسار المبعوث الأممي كله، معتبرين أن كل الأطراف مستفيدة من وجود المرتزقة سواء في شكل مقاتلين أجانب من دول أفريقية أو من وجود الشركة الأمنية الروسية الخاصة فاغر، أو من الوجود التركي نفسه، ما يجعل حل ملف الوجود الأجنبي برتمه حساسا ويحتاج إلى المزيد من الوقت.

واجتمع باتيلي الخميس كذلك بلجان التواصل من ليبيا والسودان وتشاد والنيجر والاتحاد الأفريقي بشأن إطلاق آلية تبادل الليبانات لسحب المرتزقة والمقاتلين الأجانب.

ووفق ما نشر باتيلي الجمعة عبر تويتر، فإن الاجتماع جاء "تماشيا مع التزام الشهر الماضي في القاهرة"، مشيرا إلى أن "البنة تبادل المعلومات ستساهم في تعزيز الأمن في ليبيا والمنطقة وتوفير بيئة مواتية لإجراء الانتخابات في عام 2023".

واعلنت البعثة الأممية نتائج اجتماع آخر عقد الخميس في تونس لمجموعة العمل الأمنية الدولية المنبثقة عن مؤتمر



باتيلي ينفذ أجندة واشنطن

تصفية حسابات إيرانية: لغة الرصاص تلعلع مجددا في العراق

موجة اغتيالات جديدة تستهدف منتقدي الوجود الإيراني



الاحتجاجات تترك الأحزاب الموالية لإيران

الموالية لها القدرة على التحكم بالخطاب العام المناوئ لظهور، لأنه يُلزم حتى الذين لا يعتبرون أنفسهم نشطاء بأن يتبنوا مواقف متحفظة، وألا يوجهوا انتقادات قد تنظر إليها تلك الجماعات على أنها تنطوي على مواقف تحريضية ضد وجودها. ومع تقشي الإفلات من العقاب، وتحوله إلى سياسة معلنة من الناحية الفعلية، فإن مرتكبي جرائم الاغتيالات يعرفون مسبقاً أنهم محاطون بالرعاية، وأن لديهم بسلا في الجوار يمكنهم اللجوء إليه ساعة ما يشعرون بأنهم يتعرضون لخطر الاعتقال، وذلك حتى وإن كان هذا الخطر مجرد "خطر نظري" أو افتراضي محض، لاسيما وأن الوقائع السابقة كلها لم تشمل تعرضهم له من قبل.

وشملت موجة عمليات الاغتيال الثانية العشرات من الناشطين مع بداية تراجع انتفاضة تشرين في العام 2020. وتصدرت بغداد والبصرة وذي قار قائمة أكثر المدن التي سُجّلت فيها الاعتداءات. وهو ما دفع أكثر من 200 ناشط ومدون وصحافي من معارضي الميليشيات التابعة لإيران إلى اللجوء إلى كردستان العراق، أو العيش في تركيا ولبنان. وعادة ما كان يتم نشر قوائم بأسماء الأشخاص المهديين بالاغتيالات. ويقول الناشطون إن الهدف منها هو بث الخوف في صفوفهم، وإجبارهم على مغادرة مدنهم. أما الذين يتم اتخاذ قرار بتصفيتهم فإنهم عادة ما يتعرضون للاغتيال بغتة. ويقول مراقبون إن سلاح الاغتيالات يوفر لإيران وللجماعات المسلحة

ويقول مراقبون إن الموجة الجديدة من عمليات الاغتيال تشكل عودة لحرب التصفيات التي نفذتها الجماعات المسلحة التابعة لإيران في مسعى للانتقام من منتقدي النفوذ الإيراني والذين يشكلون تحدياً لسلطة جماعات "الإطارات التنسيقي" أو يشكلون نواة لاستئناف الاحتجاجات ضدها. ومثلما لم تتمكن الحكومة السابقة برئاسة مصطفى الكاظمي من إدانة حتى الذين أمكن القبض عليهم بسبب الضغوط التي مارسها هذه الجماعات على الجهات القضائية المعنية وجهات التحقيق، فإن حكومة السوداني المدعومة من "الإطار" لن يكون بوسعها أن تلاحق أو أن تعاقب أحداً، ما يفتح الطريق أمام تحويل عمليات الاغتيال إلى ظاهرة تتكسح العراق مجدداً.

وشهد انطلاق مؤتمر صحوة العراق في منطقة البوريشة شمال مدينة الرمادي الأسبوع الماضي برئاسة الشيخ سطاتم أبو ريشة عملية إطلاق نار كان يعتقد أنها استهدفت اغتياله. وقال الشيخ سطاتم في تغريدة عقب الحادثة، إن "قضيتنا مبدئية ولن تخيفنا محاولاتهم الفاشلة التي كل ما حاولوا معنا عبثاً لن يزيدنا ذلك إلا إصراراً وعزيمة"، وقال مخاطباً الذين يقفون وراء العملية "أخافتكم جموع جماهيرنا الغفيرة ومع كل محاولة زعزعة لأمننا تزداد أعداد المؤيدين لنصرتنا، باقون وما الزائلون إلا أنتم مهما تفعلون". وسبق أن تعرض الشيخ سطاتم لمحاولة اغتيال فاشلة على الطريق السريع في مدينة الرمادي مطلع العام الماضي.

عادت الأحزاب والمليشيات الموالية لإيران إلى لعبتها المفضلة والتي تقوم على تصفية الأصوات المعارضة لدور إيران، وخاصة من الفئات المستقلة والمتقفة التي تحذر من الخطر الإيراني على العراق، والتي اختارت معارضة العملية التي جاءت بعد 2003 برمتها.

بغداد - تثير سلسلة جديدة من عمليات الاغتيال في العراق المخاوف من حملة تصفيات عادت لتشنها الجماعات المسلحة الموالية لإيران ضد منتقدي النفوذ الإيراني في العراق والناشطين المعارضين لسلطة "الإطار التنسيقي" والكفاءات المهنية. وأصبح الاستاذ الجامعي العراقي عقيل عبدالله الناصري الذي اغتيل خارج منزله في محافظة ذي قار يوم الجمعة الماضي أحد أحدث الضحايا، فضلاً عن ثلاثة آخرين سبقوه الشهر الماضي. وكانت الجماعات الموالية لإيران بدأت حملة تصفيات منذ العام 2003 شملت الآلاف من الضباط السابقين والطيارين والأطباء والمهندسين وغيرهم من الكفاءات المهنية العراقية، وذلك وفقاً لقوائم كان الحرس الثوري الإيراني هو الذي يعدها بحسب بعض الاعترافات، انتقاماً من أدوارهم في الحرب بين العراق وإيران. إلا أن حملة الاغتيالات تراجعت بعد انقضاء عهد حكومة نوري المالكي في العام 2014، قبل أن تستأنف من جديد في العام 2019 على اعتبار انتفاضة تشرين، ثم عادت لتهدأ في العامين الماضيين، قبل أن تستأنف مرة أخرى خلال الأسابيع القليلة الماضية.

الجامعي عقيل عبدالله الناصري الذي اغتيل خارج منزله في محافظة ذي قار يوم الجمعة الماضي أحدث الضحايا

وعلى غرار كل عمليات الاغتيال الأخرى، لم يواجه المسلحون "المجهولون" الذين يقومون بتنفيذها الملاحقة أو الاعتقال، ما يؤكد أن الإفلات من العقاب هو القاعدة حتى إذا أمكن اعتقال أحد المرتكبين. ولقد أفلت القيادي في الحشد الشعبي قاسم مصلح من العقاب بعد أسابيع قليلة من اعتقاله في مايو

الاحتجاجات على قانون التقاعد في فرنسا نكسة جديدة لسياسات ماكرون

نحن في ذروة إنكار الديمقراطية، في إشارة إلى قفز ماكرون على البرلمان وتمير قانون دون موافقة الاثنان ابتداءً من الساعة 16:00 بالتوقيت المحلي (15:00 بتوقيت غرينتش) في اقتراحي حجب الثقة عن الحكومة، بحسب ما قالت مصادر برلمانية. وقدم أحد الاقتراحين الجمعة نواب مجموعة "ليوت" المستقلة وتشارك فيه أحزاب عدة، وتشارك نواب من ائتلاف "نوبس" اليساري في التوقيع على هذا الاقتراح. كذلك قدم نواب من حزب التجمع الوطني اليميني المتطرف بزعامة مارين لوبان بدورهم اقتراحاً آخر لحجب الثقة، مؤكداً أنهم سيصوتون " لصالح كل اقتراحات حجب الثقة المقدمة". وإسقاط الحكومة يجب أن تصوت الاكثريّة المطلقة في الجمعية الوطنية على اقتراح لحجب الثقة، أي 287 صوتاً. ويتطلب ذلك أن يصوت حوالي ثلاثين نائباً يمينياً من حزب الجمهوريين (من أصل 61) على الاقتراح. ويتوقع أن يجمع اقتراح "ليوت" أصوات أطراف مختلفة بخلاف اقتراح التجمع الوطني. وكرر الإيماء العام لنقابة "سي.إف.دي.تي" لوران بيرجيه الجمعة تحذيره من تفاقم الغضب في البلاد، ودعا الرئيس الفرنسي إلى "سحب الإصلاح". واختارت الحكومة الفرنسية رفع سن التقاعد القانوني استجابة للتدهور المالي الذي تشهده صناديق التقاعد، وشيخوخة السكان. وفرنسا من الدول الأوروبية التي تعتمد أدنى سن للتقاعد، مع العلم أن أنظمة التقاعد في مختلف الدول غير قابلة للمقارنة بشكل كامل.

وأضاف في مقابلة مع شبكة "فرانس إنفو" أن أغلب محطات البث في فرنسا لديها ما يكفي من الوقود، وأن خزاناتهم دون حاجة إلى ذلك يجازفون في التسبب في حالة من الهلع. وتابع أنه عندما أضرب عمال المصافي عن العمل في أكتوبر الماضي، أجبرتهم الحكومة على العودة إلى العمل لتخفيف نقص الوقود. وقال "إنهم يحاولون خلق حالة من الهلع والتوتر حتى يتوجه الناس للبحث عن البنزين ثم نجد أنفسنا، على الأرجح، بدون أي بنزين".

إسقاط الحكومة يجب أن تصوت الأكتريّة المطلقة في الجمعية الوطنية على اقتراح لحجب الثقة، أي 287 صوتاً

ويتوقع حدوث تجمعات طوال عطلة نهاية الأسبوع في ساحة إيطاليا في باريس، وفي مرسيليا ثاني مدينة فرنسية، وأيضاً في بريست (غرب)، وفي تولون جنوب شرق البلاد ومونبلييه (جنوب غرب). وفي بيزانسون (شرق)، أشعل 300 متظاهر النار السبت وأحرق بعضهم بطاقتهم كناخبين. وقالت ناتالي البالغة ثلاثين عاماً والتي لم ترغب بالكشف عن اسمها الكامل "بماذا أرى على شباب يقولون لي إن الانتخابات لا تنفذ بشيء. أنا انتخب نائبا عني ومنع من التصويت.

الذين ردوا بإطلاق الغاز المسيل للدموع محاولين إخلاء المكان، مع هطول المطر. وأعلنت الشرطة عن توقيف 61 شخصاً. وتجمع حوالي 10 آلاف متظاهر مساء الخميس وأوقفت الشرطة 258 شخصاً. ويبرز شبه إجماع على اعتبار اللجوء إلى المادة 49.3 من الدستور نكسة بالنسبة إلى ماكرون الذي زهن رصيده السياسي في سبيل هذا الإصلاح جاعلاً منه أبرز مشاريع ولايته الرئاسية الثانية. وقدم نواب اقتراحين لحجب الثقة عن الحكومة، في حين دعت النقابات العمالية إلى تظاهرات يومي السبت والأحد، وإلى يوم تاسع من الاضرابات والتظاهرات الخميس الثالث والعشرين مارس، احتجاجاً على الإصلاح الذي ينص البند الرئيسي فيه على رفع سن التقاعد القانونية من 62 إلى 64 عاماً. وقد تُغلق مصفاتان على الأقل هما بتروينيوس في لافيرا (جنوب شرق) و"توتال إنرجي" في غونفرويل - لورثيه (شمال غرب) في موعد أقصاه الاثنين، وفقاً للكونفدرالية العامة للعمل (سي.جي.تي). ويعطل المضربون حالياً شحنات الوقود. ولفت وزير الصناعة الفرنسي رولان ليسكور السبت إلى أن الحكومة قد تتخذ إجراءات في حال إغلاق هذه المنشآت لتجنب نقص الوقود. وقال إن مثل هذه الإجراءات "تقيد التنفيذ" مع عمال جمع القمامة الذين سبب إضرابهم بنكس كمية كبيرة من النفايات في شوارع العاصمة تقدر بنحو 10 آلاف طن الجمعة، بحسب بلدية باريس.

وعليه اتخذت المعارضة منحى أكثر تطرفاً بدفع من ناشطين شباب سئموا من التجمعات الأسبوعية، ويبدو أنهم مستعدون للمواجهة. وتجمع آلاف من المتظاهرين مساء الجمعة في ساحة الكونكورد في باريس للاحتجاج مثل اليوم السابق. وأشعل متظاهرون النار وشهدت الأجواء توتراً حين تدخلت الشرطة مع حلول الليل، وفقاً لمراسلي وكالة فرانس برس. ورمى مئات من المتظاهرين زجاجات ومفرقعات على عناصر الشرطة

وأكدت الشرطة أنها "ستطرده بشكل منهجي الأشخاص الذين سيحاولون التجمع هناك" وقد يتم تغريمهم، لافتة إلى "وجود مخاطر كبيرة لناحية الإخلال بالنظام والأمن العام". وقررت الحكومة الخميس تمير مشروع إصلاح نظام التقاعد الذي طلبه الرئيس إيمانويل ماكرون، استناداً إلى المادة 49.3 من الدستور التي تسمح بتبني نص من دون التصويت عليه في الجمعية الوطنية، ما لم يؤد اقتراح بحجب الثقة إلى الإطاحة بالحكومة.

باريس - حظرت الشرطة الفرنسية السبت تجمعات المحتجين في ساحة الكونكورد في باريس وسط خشية من حدوث أعمال عنف، مع توقع تجدد الاحتجاجات على إصلاح نظام التقاعد خلال عطلة نهاية الأسبوع في فرنسا. وبعد ليلتين تخللتها اضطرابات حظرت الشرطة تجمعات المحتجين في ساحة الكونكورد وفي جادة شانزليزيه في باريس. وتقع هذه المنطقة بالقرب من مقر الجمعية الوطنية وقصر الإليزيه الرئاسي.



ماكرون في مرمى غضب الشارع

الحكومة المصرية تستعين بالمناهج الدراسية لدعم رؤيتها حول حقوق الإنسان

وبرغم عدم إفصاح وزير التعليم المصري عن المفاهيم الخاصة بحقوق الإنسان التي سيتم إدراجها في المناهج، لكنها تبدو معروفة، إذ تمنح الأولوية لتكريس الحق في السكن والتعليم والصحة، وهي خطة ترغب الحكومة في تكريسها بأذهان الناس. وتريد الحكومة فرض أمر واقع بشأن ملف حقوق الإنسان ينطلق من خصوصية الحالة المصرية، وترغب في نشرها بحكم ما تعانیه الدولة من تحديات أمنية وسياسية وتهديد من التيارات المتطرفة التي تفرض على الدولة التماهي في عملية تقيد الحريات لتضييق مجال الحركة على المتشددین والخصوم السياسيين. وأكد الحقوقي التعليمي والخبير التربوي كمال مغيث لـ "العرب" أن تنشئة الأجيال المستقبلية على حقوق الإنسان خطوة مطلوبة، لكن لا يجب أن تكون المفاهيم الحقوقية خاضعة لرؤية ضيقة لضمان ولاء المراهقين والشباب لأن بناء مجتمع متحضر لدولة عصرية بأجيال واعية يتطلب توسيع مفاهيم الحريات لديهم لا إقصاء جزء بعينه.

**الحكومة ترغب في أن
يشب طلاب المدارس على
أن حقوق الإنسان في مصر
مختلفة عن تلك الموجودة
في الغرب**

وأضاف أنه لا يجب تربية شباب المستقبل على أن كل معارض متنام، وهذا يتطلب توسيع المدارك الحقوقية للأجيال الصاعدة سياسيا وإعلاميا ودينيا وفكريا، وهذا ضمانة للاستقرار المبني على الوعي، إلا أن إهمال شق حقوقي بعينه مقابل تسليط الضوء على مفاهيم أخرى يغذي الجهل بقيم حقوق الإنسان المتعارف عليها.

ويسعى الرئيس السيسي لإقناع الرأي العام الداخلي بأن التغيير والإصلاح السياسي من خلال الاحتجاجات والمظاهرات يقود إلى دمار الدول، وأن الحقوق السياسية المفتوحة لا مكان لها في الدول النامية، والمفترض أن تؤمن شعوب هذه الدول بأن حقوقها الاجتماعية أهم وأولى من نظيرتها السياسية، لاسيما إذا كانت غير منضبطة.

ويعتقد المراقبون أن التحرك الحكومي لتنشئة الأجيال المستقبلية على مفاهيم حقوقية غير سياسية محاولة لاستمالتهم بعيدا عن الإنسياق خلف قوى وتيارات بعينها تحاول استقطابهم بخطاب يتناقض مع رؤية النظام ودوائره الحاكمة، طالما أن هذه الأجيال سيكون بيدها التغيير مستقبلا ومطلوب ترويضها مبكرا.

ويتعارض هذا التوجه مع رأي خصوم الحكومة لكونها تحاول بثسني الطرق أن تروج للإنجازات التنموية على أنها جزء أصيل في مجال حقوق الإنسان، وحال ما نجتحت في تكريس ذلك وسوف تظل الأوضاع الداخلية بلا تغيير على مستوى الحريات السياسية، لأن الأجيال التي يتم التعويل عليها للتغيير صارت مشوهة حقوقيا.

وتملك شريحة كبيرة في المجتمع لا تمنع أن تكون حقوق الإنسان مقتصرة على الشق التنموي والاجتماعي، وهي فئة البسطاء ومتوسطي الدخل الذين يمثلون أكثر من ثلثي التركيبة السكانية، ولا يهم هؤلاء أو أولادهم في المؤسسات التعليمية وجود حريات سياسية من عدمه، فالأهم تحسين ظروفهم المعيشية.



أي مضمون لحقوق الإنسان يمكن تدريسه

القاهرة - عكس قرار وزير التربية والتعليم المصري رضا حجازي بتضمين المكتسبات المدرسية وبعض المناهج الدراسية ثقافة حقوق الإنسان في مصر، رغبت الحكومة في تسليط الضوء على المكتسبات التي تحققت في هذا الملف، ووجود نية لديها لرسم مسار محدد للحريات والحقوق للأجيال المستقبلية، بما يتناغم مع رؤية الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي في هذه النوعية من القضايا المتشابكة.

وقال وزير التعليم قبل أيام إنه يجري حاليا مراجعة للكتب الدراسية في مختلف المراحل التعليمية لضمان خلوها من كل ما يدعو إلى التشدد وعدم المساواة على أن تحتوي على مفاهيم تتعلق بنبذ العنف والعنصرية، مع تزويد مكتبات المدارس بكتب ومراجع تعزز الإيمان بحقوق الإنسان والمساواة بين الرجل والمرأة في مصر.

ويسعى النظام المصري لفرض أمر واقع بشأن رؤيته لحقوق الإنسان في البلاد، بحيث تكون هناك ثقافة محددة لهذا الملف بعيدة عن الحريات المطلقة التي يمكن أن تقود إلى فوضى وعدم استقرار، مقابل نشر مفاهيم بعينها، مثل الحق في التعليم والسكن والصحة، بجانب الحريات الدينية من دون التطرق إلى نظيرتها السياسية. وتحاول الحكومة المصرية التركيز على ذلك في كل المحطات التي تتعرض فيها لانتقادات من قبل منظمات حقوقية وحكومات غربية في ملف الحريات العامة.

ويستهدف تضمين الكتب المدرسية للمفاهيم التي تروج لها السلطة بشأن حقوق الإنسان تنشئة الأجيال الجديدة من المراهقين والشباب على نفس الوتيرة التي يتبناها الرئيس السيسي حول الحريات عموما، بحيث تكون متفككة مع الأوضاع الداخلية وبعيدة عن مثيلاتها في الدول الغربية، انطلاقا من خصوصية الحالة المصرية.

وترغب الحكومة في أن يشب الأطفال ويكبر المراهقون والشباب في المؤسسات التعليمية على أن حقوق الإنسان في مصر مختلفة بشكل جذري عن تلك الموجودة في الدول المتقدمة، وهي قناعات تريد الحكومة تكريسها في أذهان الناس، حتى لا يكون لدى الأجيال المستقبلية طموحات غير محدودة تجاه الحريات.

وجدد الرئيس المصري مؤخرا التأكيد على أن رؤية مصر لحقوق الإنسان تعتمد على الارتقاء بحياة المواطن دون تطرق إلى أي من الحقوق السياسية. وجاء ذلك في لقاء جمعه وميتا فريديريكسن رئيسة وزراء الدنمارك، وهي نفس القناعات التي ترغب الحكومة في الترويج لها في أي خطاب موجه للداخل أو الخارج.

وأطلقت القاهرة قبل عامين خطة بعنوان "الإستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان" حوت محاور رئيسية للمفهوم الشامل لحقوق الإنسان، وتكامل مع المسار التنموي والاقتصادي الذي تقوم به الحكومة، ما جعلها تتعرض لانتقادات دولية في المجال الحقوقي، لأنها تصر على إغفال النظر إلى الحريات السياسية في البلاد.

ويرى مراقبون أنه من المستبعد تضمين المناهج الدراسية مفاهيم وثقافات مرتبطة بحقوق الإنسان في مصر قريبة من وجهة النظر الغربية التي تتخزل القضية في الحريات السياسية، لأنه سيكون من الصعب على الحكومة تنشئة الأجيال المستقبلية على رؤى حقوقية مناهضة لقناعات رأس السلطة.

قطار تطبيع العلاقات بين مصر وتركيا ينطلق إلى محطة جديدة

إجراءات بناء الثقة تؤخر الإعلان عن مصالحة شاملة بين البلدين



الود الظاهر لا يعني تجاوز الخلافات

المقبلة أن يظهر الطرفان قدرتهما البالغة على تخطي التعقيدات في الملف الليبي وحسم علاقة تركيا بالإخوان وتدخلاتها في سوريا والعراق، ثم ملف الغاز في شرق المتوسط، إذ يصعب على مصر أن تحصى بمحور اليونان وقبرص الذي ثبتت أقدامه نظير تقارب جديد مع تركيا، كما أنه ليس من العقيدة المصرية الراسخة، والتي تدير ملفاتها الإقليمية بتوازن شديد.

**تصريحات جاويش أوغلو
حملت تفاقولا بعقد لقاء بين
أردوغان والسيسي قبل
الانتخابات التركية، والمهم
إعلان عودة العلاقات**

وذكر سامح شكري "تسعد أن نطلق أنا ووزير خارجية تركيا مشاورات لتكون المسار لاستعادة تطبيع العلاقات بين البلدين في كافة المناحي وبدء مرحلة جديدة يكون لها أثر إيجابي على شعبي البلدين وتؤدي إلى المزيد من الاستقرار في المنطقة".

وتبدو عودة السفراء بين البلدين خطوة مهمة من قبل الدولتين، وليست أمرا شكليا، لأنها في المحصلة تدل على انتهاء مسار الخلافات تماما ووجود قدر من التفاهم العام.

والبحر جاويش أوغلو وهو في القاهرة إلى وجود العديد من الخطوات التي يجب اتخاذها بين البلدين على مختلف الأصعدة، بدءا من الاقتصاد مرور بالطاقة وصولا إلى السياسة، مردفا أن أهم نقطة في هذه المرحلة هي "وجود عزيمة وإرادة سياسية قوية".

ووجهت وزارة الدفاع التركية دعوة إلى الجانب المصري للمشاركة في 3 مشاورات عسكرية سوف تقام على الأراضي التركية، وهي دليل على تعزيز الأنشطة المشتركة. ولفت حمدي بخيت في تصريحه لـ "العرب" إلى أن المطالب المصرية من تركيا عادلة وتدور حول عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية، وعدم إيذاء شخصيات تستهدف ضرب استقرار البلاد، ولا بد من إيمان أمام أنقرة سوى التجاوب مع شواغل القاهرة لضمان علاقات صحية، مشيرا إلى أن عودة العلاقات كاملة قد تستغرق وقتا.

ومع أن قطار العلاقات التركي انطلق فعلا من محطة الرئيسية مع مصر ودول أخرى، إلا أن وصوله إلى محطة الجديدة يتطلب المزيد من خطوات بناء الثقة.

من أنقرة، لأن الثقة في النظام التركي لا تزال تخيم عليها تجربة السنوات الماضية التي غلبت عليها الشكوك. وإذا كانت أنقرة قدمت تطمينات جيدة للقاهرة بشأن حركة جماعة الإخوان وعدم دعم توجهاتها السياسية والإعلامية، فإن ثمة هواجس حول إمكانية استئناف الدعم في أي لحظة مع وجود قيادات في حزب العدالة والتنمية الحاكم تؤيد الإخوان حتى الآن.

كما أن الهدوء الذي يخيم على الموقف التركي حيال الأزمة الليبية وعدم ظهور ما ينشئ بان أنقرة تناقض القاهرة بضراوة لا يعني أن التفاهم بينهما تزايد ووصل إلى مرتبة التعاون الكبير، لأن مصر تصر على خروج كل القوات الأجنبية من ليبيا، وفي مقدمتها قوات تابعة لتركيا ومليشيات ومرترقة تعمل بالتنسيق معها.

ولم تقدم تركيا لمصر ما يعزز الثقة في وقف توغلاتها داخل الأراضي السورية والعراقية، والتي تراها القاهرة عملا عسكريا غير مشروع، وإن تفهمت دواعي القلق الأمني التركي أحيانا، إلا أن ذلك ليس مبررا للقيام بعمليات واسعة ومستمرة أو إقطاء أجزاء من أراضي الدولتين بأي حجة أمنية.

وتضاف هذه الهواجس إلى استمرار ملف شرق البحر المتوسط معلقا، أو على الأقل التوصل فيه إلى صيغة مريحة لمصر التي لا تريد التفريط في علاقاتها القوية مع اليونان وقبرص بعد سنوات من التعاون بسبب التقارب مع أنقرة، ما يتطلب المزيد من التباحث الجاد، وترى القاهرة أهمية في تصفية الخلافات بدلا من تأجيلها.

وأشار مستشار أكاديمية ناصر العسكرية التابعة للجيش المصري اللواء حمدي بخيت إلى أن زيارة وزير الخارجية التركي تسرع من وتيرة التقارب السياسي بين البلدين، لأن العلاقات عندما تصل إلى مستوى زيارات وزراء الخارجية تكون قد سبقتها خطوات تمهيدية عديدة على مستوى التنسيق والتفاهم بين الأجهزة المعنية، ومن ثم فهي تحرك محوري يقود إلى عودة العلاقات إلى سابق عهدها، سياسيا ودبلوماسيا واقتصاديا. وأكد لـ "العرب" أنه من المهم في الفترة

مصر وتركيا تعلان عن تفاؤل بمستقبل العلاقات الثنائية، لكن الأمر لم يغادر دائرة التبشير بزخم سياسي وإرادة السيسي وأردوغان في حل الخلاف. الوقت هو من سيحسم خاصة أن تركيا مقبلة على انتخابات رئاسية في مايو، وبقاء أردوغان أو رحيله محدد رئيسي في شكل هذه العلاقات.

القاهرة - فتحت زيارة وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إلى القاهرة السبت الطريق أمام انطلاق قطار تطبيع العلاقات إلى محطة جديدة بعد فترة طويلة من المشاورات السياسية والأمنية المتقطعة، لكنها مهدت الأجواء للإيحاء بأن المصالحة الشاملة بين البلدين باتت أقرب من أي وقت مضى.

وواضح هؤلاء المراقبون أن المناقشات التي جرت بين الوزيرين في القاهرة حوت جميع القضايا التي تهم البلدين، ووصلا إلى تفاهات كبيرة حول عدد منها، بينما هناك ملفات تحتاج إلى تقديم ما يثبت حسن النوايا



**بقاء أردوغان في الرئاسة لولاية
جديدة سيحكم على مدى جدية
الشعارات الحماسية للتقارب
بين مصر وتركيا، وهل هي
قادرة على تجاوز الماضي**



البحر - فتحت زيارة وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إلى القاهرة السبت الطريق أمام انطلاق قطار تطبيع العلاقات إلى محطة جديدة بعد فترة طويلة من المشاورات السياسية والأمنية المتقطعة، لكنها مهدت الأجواء للإيحاء بأن المصالحة الشاملة بين البلدين باتت أقرب من أي وقت مضى. وناقش وزير الخارجية المصري سامح شكري مع نظيره التركي عملية استعادة قوة وزخم العلاقات وعودة السفراء، وبتت هناك إرادة سياسية كبيرة من قيادتي البلدين وتوجهات بإطلاق المسار التشاوري وصولا إلى التطبيع الكامل في العلاقات.

وقال شكري في مؤتمر صحفي مشترك عقده مع جاويش أوغلو في القاهرة إن المحادثات مع تركيا بخصوص إمكانية إعادة العلاقات إلى مستوى السفراء ستجري "في الوقت المناسب" ووفق ما يحدث من نتائج إيجابية، ما يعني أنه لا تزال هناك عقد في حاجة إلى تفكيكها.

وتتطابق موقف تركيا مع موقف مصر في هذه الجزئية، حيث قال جاويش أوغلو إن بلاده ستترفع العلاقات لمستوى السفراء "في أقرب وقت ممكن.. اتخذنا خطوات ملموسة لتطبيع العلاقات.. سنبدل قصارى جهدنا حتى لا تقطع العلاقات مرة أخرى".

وتوقعت دوائر سياسية أن تؤدي هذه الزيارة إلى الإعلان رسميا عن عودة العلاقات، غير أن تعليقات وزيرى خارجية مصر وتركيا أوحى أن هناك ملفات لم يتم حسم المواقف بشأنها، ومن الضروري التفاهم حولها قبل التمشين الرسمي للعلاقات.

ورجح مراقبون أن يكون الإعلان عنها من الجانبين من خلال بيانين منفصلين قريبا، خاصة أن تصريحات جاويش أوغلو في القاهرة حملت تفاؤلا بعقد لقاء بين الرئيسين

محاولة تعويم لبشار.. من موسكو!



رئيسان معزولان دوليا

في النهاية، لا يحق لمن قتل نصف مليون سوري وهجر ما يزيد على عشرة ملايين مواطن إعطاء شهادات حسن سلوك لأحد، بما في ذلك الملكة العربية السعودية التي أشاد بها من موسكو في حديث إلى وكالة "سبوتنيك" للأنباء تطرق فيه إلى "تغيير" في سياسة المملكة وفي موقفها السوري. نعم، كانت زيارة الأسد الابن إلى موسكو زيارة من دون مضمون. أثبتت أن الرجل يعيش في عالم آخر. وصل به الأمر إلى تبرير احتلال روسيا لأراضٍ أوكرائية بقوله لوكالة "سبوتنيك" أيضا "مقتنعون بأن المناطق (الأوكرانية) التي ضمها روسيا تابعة لها بحكم التاريخ". ماذا إذا استعانت تركيا بالتاريخ لإعلان حلب مدينة تركية؟

الدولة. كان أبرز هؤلاء النازيين الذي أقاموا سنوات طويلة في دمشق الويس برورن. توفي الألماني برورن في العاصمة السورية في العام 2001، أي بعدما خلف بشار والده. من موسكو حيث لا فارق بين نازية هتلر ونازية فلاديمير بوتين. تحدث رئيس النظام السوري عن "الاحتلال التركي" منجها للاحتلالات الأربعة الأخرى (الروسي والإيراني والأميركي والإسرائيلي). هل بات حراما أن يكون الأميركي في سوريا في حين صارت زيادة الوجود العسكري الروسي أمرا مرحبا به؟ من يقبل بالاحتلالين الإيراني والروسي، لا بد أن يقبل، بكل طيبة خاطر، بالاحتلال الإسرائيلي والأميركي والتركي.

في المئة من عائدات النفط السوري عند نجاحها في طرد المعارضة السورية أو "داعش" من مناطق معينة واستعادة السيطرة على أي بئر من آبار النفط والغاز في سوريا وتسليمها إلى النظام. كانت زيارة رئيس النظام السوري إلى موسكو من دون مضمون فعلي. لن تعود الزيارة التي جاءت في ذكرى مرور 12 عاما على اندلاع الثورة السورية، فبشار الأسد الذي يرفض الاعتراف بأن نظامه انتهى وبأنه لا يحق له الكلام عن "النازية الجديدة والقديمة" لا يحق له ذلك، خصوصا أن النظام السوري أوى باكرا نازيين حقيقيين ملاحقين دوليا فروا إلى سوريا وعاشوا في دمشق في 2017 اتفاقا مع روسيا تحصل بموجبه شركة المرتزقة "فاغنر" على نسبة 25

تقني، أي مستوى المعاونين للوزراء. هذا ما يفسر تأجيل الاجتماع الذي كان متوقعا انعقاده في موسكو بين نواب وزراء الخارجية في البلدان الأربعة. في الشق الاقتصادي، هناك مجرد بحث في المزيد من التعاون بين البلدين. آثار الوفد الوزاري الكبير المرافق للأسد الابن موضوع زيادة إمدادات النفط والغاز من روسيا وزيادة القروض الائتمانية. كذلك، أثير موضوع الكهرباء وإصلاح بعض محطات الكهرباء الروسية. الصنع، فتح أيضا موضوع خفض حصة روسيا أو حصة شركة "فاغنر" من النفط والغاز السوريين. يعود ذلك إلى أن النظام في سوريا عقد في العام 2017 اتفاقا مع روسيا تحصل بموجبه شركة المرتزقة "فاغنر" على نسبة 25

لحظات النشوة القصوى لدى رئيس النظام السوري.

لا يزال بشار يعتقد أن لديه هامشا للمناورة متجاهلا أمرين. الأمر الأول أن دمشق تحت سيطرة طهران. الأمر الثاني أن فلاديمير نفسه في الحضيض الإيراني بعدما اكتشف أنه لا يستطيع متابعة الحرب التي يشنها على أوكرانيا وشعبها من دون الدعم العسكري لـ"الجمهورية الإسلامية"، إن بالصواريخ أو بالذخائر أو بالطائرات المسيرة.

على أرض الواقع هناك شقان للزيارة. هناك الشق السياسي والشق الاقتصادي. على الصعيد السياسي، حصل تحريك للمصالحة بين دمشق وأنقرة، استنادا إلى أوساط على معرفة دقيقة بخلفية الزيارة. تحدثت هذه الأوساط عن عودة الضغوط الروسية للمضي في المصالحة.

هدات الضغوط الروسية بعض الشيء في ضوء الزلزال المدمر الذي تعرض له الشمال السوري. لكن هذه الضغوط عادت لتتمارس على سياسي عاجز أولا.

لا رهان لدى بشار سوى على سقوط رجب طيب أردوغان في الانتخابات المقررة في تركيا يوم 14 أيار - مايو المقبل. تدعم إيران هذا الرهان وتطلب من بشار ممارسة التعنت في تعاطيه مع الرئيس التركي وفي رفع سقف الشروط والتوقعات التي تطلبها دمشق من أنقرة قبل إجراء المصالحة.

يستخدم رئيس النظام السوري سلاح التسوية كي لا تكون المصالحة مع أنقرة قبل الانتخابات التركية. وفي حال اتشدت الضغوط الروسية تبدي دمشق رغبتها في تحقيق تقدم ملموس مع تركيا عبر رفع شروط تعجيزية. من بين أهم هذه الشروط تحديد موعد رسمي لانسحاب العسكري التركي من سوريا واعتراف أنقرة بأن منظمات المعارضة التابعة لها هي "منظمات إرهابية". إلى ذلك، تمارس دمشق لعبة الماطلة. فمن منطلق الرغبة في الماطلة تعدت دمشق رفض الموافقة على رفع مستوى اللقاءات الرباعية (الروسية - السورية - التركية - الإيرانية) إلى مستوى الوزراء وإبقائها في مستوى

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

بالنسبة إلى الجانب الروسي تبدو زيارة بشار الأسد شبه محصورة في مجال العلاقات العامة. وتبدو الزيارة أقرب إلى محاولة يائسة وبائسة، في أن لتعويم الأسد الابن من خلال التركيز الإعلامي على الاستقبال الرسمي والسجاد الأحمر والموكب الرسمي في شوارع موسكو.

ليس مهما أن يكون نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف من استقبال رئيس النظام السوري في المطار. لا يفرض البروتوكول الروسي وجود مسؤول كبير في مستوى رئيس الدولة في المطار. كانت المظاهر التي راقت الاستقبال أهم من أي شيء آخر، خصوصا من مضمون الزيارة. هذا المضمون الذي كان الغائب الأول عنها.

فلاديمير بوتين وبشار الأسد
لا يجمع بينهما سوى أنهما يعيشان في عزلة عن العالم.
يعيش كل منهما في دائرة ضيقة خاصة به

ما لا يمكن تجاهله، في أي وقت، أن لقاء موسكو كان بين رئيسين منبذين دوليا. لا يجمع بين فلاديمير بوتين وبشار الأسد سوى أنهما يعيشان في عزلة عن العالم. يعيش كل منهما في دائرة ضيقة خاصة به... ويعاني كل منهما من آثار جانبية لمرض التوحد إن لم يكن من المرض نفسه. تحاول روسيا الغارقة إلى ما فوق أنذيتها في الحرب الأوكرانية إظهار سيطرتها على القرار السياسي السوري الذي يمسك به الإيراني بالفعل. لا شك أن لعبة "الغيرة المتبادلة" بين الروسي والإيراني ومحاولة كل منهما استمالة بشار الأسد تعتبر من

الرئيس الصيني في موسكو: وساطة جديدة أم تأكيد للتحالف مع روسيا

وشاركت غورشكوف المجهزة بأحدث جيل من صواريخ زيركون الروسية فرط الصوتية في تدريبات بحرية مشتركة الشهر الماضي مع الصين وجنوب أفريقيا.

واعتبرت وبشنك أن من "غير المحتمل" أن تقبل أوكرانيا "وساطة الصين لأنها لا تعتبرها محايدة أو غير متحيزة".

وأكدت "قد يكون شي راغبا في تحقيق نجاح دبلوماسي لكنني لا أرى شيئا في الأفق"، مضيفة "ليس هناك أي طرف بعد مستعد للتخلي عن أماله في تحقيق مكاسب في ساحة المعركة".

وما يقلل من قيمة العرض الصيني بالوساطة في الملف الأوكراني أن بكين لا تظهر أي حياء في علاقتها بموسكو، وهي لا تخفي رغبتها في التحالف والتسسيق معها مثلما تثبتته التدريبات البحرية التي جرت في بحر العرب وانتهت السبت. وأعلنت وزارة الدفاع الروسية أن روسيا والصين وإيران اختتمت تدريبات بحرية ثلاثية في بحر العرب شملت إطلاق نيران مدفعية على أهداف في البحر والجو.

ومع ذلك، رفضت الصين إدانة الغزو الروسي وانتقدت بشدة المساعدة التي تقدمها واشنطن لكيف، ما أدى إلى اتهامها بتوفير غطاء دبلوماسي لروسيا أثناء غزوها لأوكرانيا.

وقالت الخبيرة في السياسة الصينية في جامعة مونكلير الأميركية إليزابيث وبشنك إن "بكين لم تفعل شيئا يذكر لتعزيز السلام في أوكرانيا".

بما أن أي جهد موثوق به سيتمثل في الضغط على روسيا أو على الأقل توجيه أصابع الاتهام إليها".

وتهدف زيارة شي التي تأتي بعدما أصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرة توقيف بحق بوتين الجمعة بتهمة ارتكاب جرائم حرب، إلى "إظهار الدعم الذي يمكن أن يقدمه لحليفه الإستراتيجي دون الذهاب إلى أبعد من المساعدة التي قد تؤدي إلى فرض عقوبات"، وفق ما أوضحت وبشنك.

والتقى شي مع الرئيس الصيني في موسكو في وقت سابق من هذا الأسبوع نظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي قريبا، وهو احتمال رغب به البيت الأبيض، قائلا إنه "أمر جيد جدا".

وحتى ذلك الحين، يامل الغربيون أن يستغل شي هذه الزيارة إلى موسكو لدعوة "صديقه القديم" الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى وقف الحرب.

وقال مدير معهد الشؤون الدولية في جامعة الصين بكين وانغ ييوي إن "وقف الحرب هو رغبة الجميع، إذ تخاطر أوروبا بخسارة الكثير وقد لا تتمكن الولايات المتحدة من دعم أوكرانيا للفترة التي يعتقدون أنهم يستطيعون ذلك".

وتقدم بكين، الحليف المهم لموسكو، نفسها على أنها طرف محايد في الصراع الصيني وانغ ون وبين الجمعة أن

الصين تعزز "تأدية دور بناء في تعزيز محادثات السلام".

وأفادت صحيفة "وول ستريت جورنال" في وقت سابق من هذا الأسبوع أن شي جين بينغ يعزز التحدث إلى نظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي قريبا، وهو احتمال رغب به البيت الأبيض، قائلا إنه "أمر جيد جدا".

وحتى ذلك الحين، يامل الغربيون أن يستغل شي هذه الزيارة إلى موسكو لدعوة "صديقه القديم" الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى وقف الحرب.

وقال مدير معهد الشؤون الدولية في جامعة الصين بكين وانغ ييوي إن "وقف الحرب هو رغبة الجميع، إذ تخاطر أوروبا بخسارة الكثير وقد لا تتمكن الولايات المتحدة من دعم أوكرانيا للفترة التي يعتقدون أنهم يستطيعون ذلك".

وتقدم بكين، الحليف المهم لموسكو، نفسها على أنها طرف محايد في الصراع الصيني وانغ ون وبين الجمعة أن

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن

1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير

مختار الدبابي

منى المحروقي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة العقبوي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

بكين لم تفعل شيئا لتعزيز السلام في أوكرانيا، وإنجاح الوساطة عليها أن تبدأ أولا بالضغط على روسيا لإنهاء الحرب

وأجريت التدريبات قبالة ميناء جابهار الإيراني فيما يستعد الرئيس الروسي لاستضافة نظيره الصيني في موسكو.

وواصلت روسيا إجراء التدريبات العسكرية مع شركائها، وخاصة الصين، على الرغم من الضغط الواقع على قواتها المسلحة بسبب الحرب المستمرة منذ أكثر من عام في أوكرانيا إذ قُتل في تحقيق أي تقدم كبير منذ الصيف الماضي.

وقالت وزارة الدفاع إن الفرقة الروسية أميرال غورشكوف والمدمرة الصينية نانجينغ شاركتا في التدريبات التي أجريت يومي الخميس والجمعة.



الصين وروسيا وتحالف الضرورة

اجتماع شرم الشيخ: وجه آخر للخلاف بين الفصائل الفلسطينية وعباس

وفي السياق ذاته قال القيادي في حركة الجهاد الإسلامي خالد البطش إن اجتماع شرم الشيخ "محاولة أميركية لفك العزلة عن حكومة إسرائيل، ومشاركة السلطة فيه تشكل طوق نجاة لحكومة اليمين المجرم في تل أبيب".

واعتبر البطش، في تصريحات للصحافيين في غزة، أن مشاركة السلطة الفلسطينية في اجتماع شرم الشيخ "إمعان في التجاهل غير المقبول للإرادة الشعبية وتجاوز لقرارات الإجماع الوطني".

وتندد مسؤول الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في قطاع غزة محمود السراس بإعلان السلطة مشاركتها في اجتماع شرم الشيخ "بما يقدم خدمة مجانية لحكومة إسرائيل اليمينية"، معتبرا أن "هذا السلوك المرفوض من الشعب الفلسطيني والمدان وطنيا يؤسس لانقسامات فلسطينية جديدة وعميقة".

لكن السلطة الفلسطينية المشغولة بوضعها الداخلي والتي تبحث عن "مصالحة" تعيد لها وضعها الإعتباري لدى إسرائيل ولدى الشركاء الإقليميين والدوليين المعنيين بمسار السلام رفضت الاستجابة لدعوات المقاطعة.

وأكد أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حسين الشيخ السبت مشاركة الوفد الفلسطيني في اجتماع الأحد بشرم الشيخ، بحضور إقليمي ودولي.

وقال الشيخ، في تغريدة على حسابه بموقع تويتر إن المشاركة في الاجتماع تأتي "الدفاع عن حقوق شعبنا الفلسطيني في الحرية والاستقلال".

وطالب الشيخ بـ"وقف هذا العدوان الإسرائيلي المتواصل ضد أبناء شعبنا ووقف الإجراءات والسياسات كافة التي تستتبع دمه وأرضه وممتلكاته ومقدساته".

ازدواجية عباس جعلته في صف التصعيد الذي تخوضه الفصائل وفي نفس الوقت يريد استمرار التواصل مع إسرائيل

ومن المقرر انعقاد اجتماع خماسي في مدينة شرم الشيخ الأحد يضم ممثلين من الولايات المتحدة ومصر والأردن إلى جانب السلطة الفلسطينية وإسرائيل، على غرار الاجتماع الذي عقد في مدينة العقبة الأردنية في 26 فبراير الماضي.

والأربعاء، التقى الشيخ في رام الله الممثل الأميركي الخاص للشؤون الفلسطينية هادي عمرو بحضور مستشار الرئيس الفلسطيني نيبيل أبو ريدية تحضيراً للاجتماع الخماسي بمدينة شرم الشيخ المصرية.

وفي فبراير الماضي، انعقد اجتماع خماسي في مدينة العقبة جنوب الأردن ضم الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي وبحضور ممثلين عن الولايات المتحدة والأردن ومصر.

وخلص الاجتماع إلى إعلان الجانبين التزامهما بجميع الاتفاقات السابقة بينهما، والعمل على تحقيق السلام العادل والدائم، وضرورة الالتزام بخفض التصعيد على الأرض ومنع المزيد من العنف.

كما اتفقا على وقف الإجراءات أحادية الجانب لأشهر محددة بما يشمل وقف الترويج للاستيطان، وعقد لقاء ثان في شرم الشيخ.



الفصائل ترفض نتائج العقبة

رام الله / غزة - قوبل الاجتماع الخماسي المقرر الأحد في مدينة شرم الشيخ المصرية بحضور ممثلين عن إسرائيل والسلطة الفلسطينية بانتقادات واسعة من فصائل فلسطينية تطالب الرئيس محمود عباس بمقاطعته. لكن الأخير يتمسك بالمشاركة حتى لا يزيد من توتر علاقته مع إسرائيل والولايات المتحدة.

وطالبت ثلاثة فصائل في منظمة التحرير عباس بوقف المشاركة الفلسطينية في اجتماع شرم الشيخ الأمني بوصفه "مساراً بالغ الخطورة على القضية الفلسطينية".

ويقول مراقبون إن الرئيس الفلسطيني يجد نفسه في ورطة حقيقية هذه المرة، فهو من ناحية يفتح قنوات التواصل مع الفصائل ويحثها على التصعيد ليفهم الإسرائيليون حجمه ودوره في السابق الذي يقوم على منع التصعيد، ومن ناحية ثانية يريد الحفاظ على قنوات التواصل مع إسرائيل، وهذا التناقض جعله يخسر وضعه الإعتباري لدى الطرفين أكثر مما كسبه من هذه المناورة.

وقالت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وحزب الشعب الفلسطيني والاتحاد الديمقراطي الفلسطيني (فدا) في بيان مشترك إن المشاركة الفلسطينية في اجتماع شرم الشيخ "لم تكن نتيجة أي قرار نظامي في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير".

وأضافت أن النتائج المترتبة على هذا الاجتماع "غير ملزمة لنا"، مشيرة إلى أنه "منفصل عن جوهر القضية السياسية للشعب الفلسطيني ويزيد من عوامل الانقسام والضعف في مواجهة المخاطر القائمة".

من جهتها، دعت "حركة المبادرة الوطنية" الفلسطينية السبت إلى "إلغاء اجتماع شرم الشيخ"، مطالبة "السلطة (الفلسطينية) بعدم المشاركة فيه".

وقالت المبادرة في بيان لها إن "هناك ما يكفي من الأسباب لرفض المشاركة في هذا الاجتماع، وأولها عدم السماح لحكومة الاحتلال باستغلاله للتغطية على جرائمها، وثانياً: أن هذه الحكومة تنكرت لبيان العقبة قبل أن ينفج حبره، وارتكبت مجزرة حوارة وبعد ذلك مجزرة جنين، وستكرر سلوكها بالتأكد إن عقد اجتماع شرم الشيخ".

وأضافت المبادرة "وثالثاً أنها ترفض أي تجميد للنشاط الاستيطاني الذي صعدته بشكل خطير بقرارها ببناء 13 مستعمرة جديدة وعشرة آلاف وحدة استيطانية وتواصل اعتداءاتها ومجازرها الإجرامية ضد الشعب الفلسطيني".

وكانت حركة حماس أعربت عن استهجانها من إعلان السلطة الفلسطينية عزيمتها المشاركة في اجتماع شرم الشيخ "في استهتار بدماء شعبنا الفلسطيني المستباح على يد جيش الاحتلال ومستوطنيه".

وقال الناطق باسم حماس حازم قاسم، خلال اعتصام نظمته الحركة في جنوب قطاع غزة، "ندين قبول السلطة الفلسطينية المشاركة في مؤتمر شرم الشيخ في ظل تواصل الجرائم بحق شعبنا".

واعتبر قاسم أن "اجتماع شرم الشيخ يهدف إلى محاربة المقاومة الفلسطينية، لكنه سيفشل في ذلك والمقاومة قادرة على تخطي كل العقبات وتحول إلى ثورة عارمة في كل المدن الفلسطينية".

ودعا قاسم السلطة الفلسطينية إلى العود عن قرارها في المشاركة في اجتماع شرم الشيخ "الذي لا يخدم إلا أجندة الاحتلال في تعزيز سطوته وسيطرته على أرضنا".

الأجندات السياسية تعيد برلمان تونس الجديد إلى مربع برلمان الفوضى

استبدال قوة بقوة مع بقاء نفس الآليات والرغبة في استثمار المؤسسة التشريعية لأهداف حزبية دعائية



كل شيء يتغير في برلمان ما بعد 25 يوليو

البرلمان والحكومة ومؤسسات الدولة، هناك اختلاف جوهري بين البرلمان السابق والبرلمان الحالي يفترض أن الذين تقدموا للانتخابات يعلمونه جيدا قبل أن يترشحوا وينافسوا ويفوزوا.

جاء البرلمان السابق ضمن مقاربة سياسية تعطي البرلمان الأولوية في السلطة والتحكم في الحكومة ومراقبتها وإقالتها، ويكون للكتل البرلمانية قيادة البلاد، ولذلك سمي نظاما برلمانيا، وهو الشكل الذي لم ينجح في تونس بسبب ضعف تقاليدها الديمقراطية، وانتهازية الأحزاب، موالاة معارضة، بعد أن قدمت مصالحها على خدمة الانتقال الديمقراطي بوجوهه المختلفة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.

ويأتي البرلمان الحالي ضمن نظام رئاسي، ولذلك سيكون عليه أن يحرص اهتمامه في دراسة مشاريع القوانين والمصادقة عليها أو رفضها بالتعاون مع الحكومة، وإلا وجد نفسه في صدام مع المنظومة التي أفرزته، وهو بصيغته الحالية أقرب إلى مجلس استشاري، وبالتالي لن يكون بوسع لعب دور سياسي حتى ولو كان في خدمة السلطة/الرئيس.

الحيلة التي يعتمدها البعض كغطاء للنشاط السياسي هي الإيهام بأن تحركهم خادم لمسار الرئيس وفي صالحه، لكن هذا التحرك في عمقه محاولة لكسر هيمنة الرئيس على المنظومة الجديدة بصفته المركز الوحيد والبحث عن دور ولو بالجوارح إلى جلباب الرئيس.

وفي هذا السياق يمكن أن نفهم خلفية دعوة نواب "لينتصر الشعب" إلى عقد جلسة طارئة للرد على بيان البرلمان الأوروبي الذي حمل فيه على تونس بشأن ما أسماه "الاعتقالات التعسفية". ويقطع النظر عن نوايا هذا الحراك، فإن النتيجة ستعني فتح الباب أمام البرلمان للعب دور سياسي والتحرك في مربع السياسة الخارجية، الآن في سياق دعم الرئيس ومساره، وغدا ربما يكون في سياق آخر، وهو المسار الذي يتناقض مع مقاربة الرئيس سعيد الذي يحصر السياسة الخارجية بيده ويبدد وزارة الخارجية.

وسيكون من المهم أن يفهم النواب الفارق بين الصورة القديمة التي استفادوا منها قبل أن ينقلبوا عليها وبين الصورة الجديدة، وهو فارق جوهري حتى يستمر البرلمان في لعب دوره في مربع واضح وحدود ملزمة.

السياسية التي تقدم نفسها كواجهة لمشروع الرئيس سعيد فيما هي تحقق أهدافها الإستراتيجية بتأمين اختراقها للمؤسسات، وهي نفس الأجندة التي كانت تتبناها لدى النهضة.

وخلال الجلسة الأولى بدأ استعراض "الشسو" المعتاد من خلال المناقشات والصراخ، لكن التلفزيون الرسمي الذي منح لوحده (مع الوكالة الرسمية) حق التغطية قام بقطع البث المباشر لمنع وصول نفس المشاهد إلى التونسيين الذين أولوا في أن يكون البرلمان الجديد مغايرا لما سبق ودفعهم إلى مقاطعة كبيرة للانتخابات التشريعية في موقف واضح بأنهم لا يريدون برلمانا سياسيا ولكن برلمانا براغماتيا خادما للناس.

وقضيا عن تصريح الرئيس سعيد بشأن رفض الكتل وطريقة إدارة البرلمان بالخاصة السابقة، أرسلت السلطات رسائل دقيقة إلى النواب بشأن مسألة الحصانة التي يمكن أن تفهم على أنها تحذ للقانون، خاصة أن النواب الحاليين وقبل انتخابهم كانوا دعموا رفع الحصانة عن سبوقهم.

ومن هذه الرسائل توقيف نائب بعد أن أدى اليمين على خلفية قضية مدنية صدرت بشأنه فيها برقية تفتيش. كما تمت محاكمة نواب آخرين في قضايا تتعلق بالتجاوزات خلال الحملة الانتخابية. والرسالة واضحة أن لا حصانة للنواب إذا كان الأمر يتعلق بقضايا خارج عملهم في البرلمان، أي أن وجودهم في السلطة التشريعية لن يكون غطاء لقضايا الفساد، وأن البرلمان الحالي لن يركز تجربة سابقة بالتستر على فاسدين أيضا كانت وضعيتهم داعمين للرئيس أم يعيدون عنه.

ووصلت الرسالة سريعا إلى إحدى الحركات الحسوبة على وقوفها في صف الرئيس، وهي حركة الشعب، حيث قال أمينها العام إن "إيقاف النائب من وسط الجلسة رسالة سيئة ويطرح عدة نقاط على مستوى استقلالية المجلس النيابي"، مضيفا "إننا متخوفون من استقلالية البرلمان".

ولا شك أن رسائل السلطة هدفها تهئية النواب ليكونوا في مستوى الدور الذي تريده لهم وللبرلمان الجديد، أي لا يمكن أن يكونوا مع مقاربة قيس سعيد في حل البرلمان السابق ومؤاخذاته عليه وموقفه من الأحزاب ثم يريدون العودة إلى ما كان في السابق حيث تأخذ الأحزاب الأولوية في كل شيء، وكل يتحرك لخدمة حزبه وتثبيت مواقفه في

الجلسة الافتتاحية للبرلمان التونسي الجديد أعطت إحياء بأنه يسعى لتكرار تجربة البرلمان السابق من خلال استعادة الدور السياسي ولعبة التحالفات، لكن الرئيس قيس سعيد حذر من أن الصورة القديمة لن تتكرر بما في ذلك نظام الكتل.

وقال رئيس المكتب السياسي لحراك 25 يوليو عبدالرزاق الخلولي "خلال الدور الثاني أصبح لدينا 86 نائبا في البرلمان"، وإن الحراك ستكون له الكتلة الأكبر.

وفي ظل مناخ استعراض القوة داخل البرلمان وسعي كل جهة لتأكيد أنها الأكبر تدخل الرئيس قيس سعيد لتصويب المشهد بتأكيد قبل أسبوع أن البرلمان الجديد ليس فيه كتل، وإن نظام الكتل صار من التاريخ.

وأضاف قيس سعيد "لن يكون البرلمان كما كان في السابق، والتشريعات يجب أن تعبر عن الإرادة العامة، لا عن إرادة بعض الجهات التي لازالت تحسن إلى العشرية الماضية وإلى البرلمان الماضي".

البرلمان الحالي يأتي ضمن نظام رئاسي، ولذلك سيكون عليه أن يحرص اهتمامه في دراسة مشاريع القوانين

لقد وضع الرئيس سعيد إصبعه على النقطة الحساسة في أزمة البرلمان، وفهم أن الذين ساندوه، وفيهم من فعل ذلك من باب التقية، كان هدفهم، من وراء دعمهم لقراره بحل البرلمان السابق، التخلص من خصوم أكثر وزنا وتأثيرا، والحلول مكانهم بقوة رئيسية في البرلمان الجديد، أي استبدال قوة بقوة مع بقاء نفس الآليات وبقاء الرغبة في استثمار المؤسسة التشريعية لأهداف دعائية كمحرك رئيسي من وراء دخول الانتخابات وليس أداء المهمة المطلوبة من البرلمان تقديم مشاريع قوانين ومناقشتها وتطويرها ثم المصادقة عليها لتسهيل مهمة الحكومة في معالجة أزمات البلاد.

ما تحتاجه البلاد ليس المناكفة السياسية تحت قبة البرلمان بوجه آخر، ولكن وضع برامج كبرى تخص القطاعات الخدمية الكبرى مثل الصحة والتعليم، أي الاستجابة لانتظارات الناس وليس لأجندات الأحزاب والمجموعات

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

أخيرا عقد البرلمان الجديد جلسته الافتتاحية وأمكنه انتخاب رئيسه ونوابه ولجانته، وصار يمكن الآن الحديث عن برلمان شرعي ينهي فترة الفراغ التشريعي الذي خلفه قرار الرئيس سعيد بحل البرلمان السابق.

توحي المؤشرات الأولى التي كشفت عنها الجلسة الافتتاحية وما دار حولها من حراك أن البرلمان الجديد فيه شبه كبير من البرلمان السابق. العقلية هي نفسها، والحسابات السياسية طاغية منذ البداية. لم تكن الأزمة في حل برلمان تسيطر عليه الفوضى وتغييره ببرلمان هادئ مع نفس الجينات.

ما سبب غضب الناس على البرلمان أنه خرج من بعده التشريعي والرقابي وتحول إلى سوق عكاظ هذا ما كان ظاهرا في الصورة، لكن نقطة الخلاف العميقة التي دفعت إلى شنيطة البرلمان شعبيا هي أنه تحول إلى قوة معرقله للدولة، حيث أنه فشل لسنوات بسبب تركيبته السياسية في تعطيل الكثير من مشاريع القوانين ذات البعد الاقتصادي، وساهم بشكل مباشر في الأزمة الاقتصادية الحالية.

ما سبق الجلسة الافتتاحية من حراك وتصريحات تكشف عن أن البرلمان الجديد تحكمه نفس الآليات السياسية في مقاربة دور البرلمان، وهو ما بدأ بشكل واضح في حديث بعض الأحزاب والمجموعات الداعمة للرئيس سعيد عن حجمها داخل البرلمان.

وتحدث زهير المغراوي أمين عام حركة الشعب القومية عن أن حركته لديها أكثر من ثلاثين نائبا وأنها تسعى لبناء كتلة قوية، وأنها مرشحة لأن تحصل على رئاسة البرلمان (قبل أن يحصل على هذه الرئاسة إبراهيم بودربالة لاحقا). ولاحقا، قدم عضو المكتب السياسي للحركة أسامة عويدات رقما أكثر واقعية حين تحدث عن كتلة محترمة بين 20 و25 نائبا، وهو ما كشفه عملية الاقتراع لانتخاب رئيس البرلمان، حيث حصل مرشح الحركة بدرالدين القمودي على 19 صوتا.

سلاح الماء يمنح إسرائيل استعماراً مريحا للضفة وتخويفاً للأردن

عمّان تفتقد إلى البدائل واتفاقيات أوصلو تمنح تل أبيب 80 في المئة من مياه الضفة



الأردن تحت رحمة إسرائيل

ستعمل على تبادل المياه والطاقة، حيث كانت إسرائيل ستوفر المياه المحلاة وكان الأردن سيوفر الطاقة الشمسية، وكانت شركة إماراتية ستوفر تكنولوجيا الطاقة الشمسية. لكن الاختلاف الرئيسي هنا هو أن الفلسطينيين لم يعودوا مذكورين بعد أن كانوا لاعبا رئيسيا في النسخة الأولية. ثم شهدنا التأكيد على هذا الترتيب في مؤتمر كوب 27 دون مشاركة فلسطينية.

ويمنح نموذج الصفقة الحالي إسرائيل نفوذا أكبر بكثير من الأردن. وسيزوّد الأردن حوالي 2 في المئة من إجمالي الطاقة الإسرائيلية، بينما ستزوّد إسرائيل حوالي 20 في المئة من المياه المستخدمة في الأردن. وتوضح روبن بأن المملكة الأردنية ستصبح في خطر كبير دون الصفقة، فهي لا تتمتع بما يكفي من المياه. ومن غير المرجح أن تصل إلى متطلباتها المائية بأي طريقة مستدامة وفعالة من حيث التكلفة دون الحصول على جزء كبير من موارد المياه من إسرائيل حتى أثناء محاولتها بناء قدرتها على تحلية المياه. لذلك، يمكن القول إن الأردن يفتقر إلى البدائل.

وعلى غرار الوضع في الضفة الغربية، ينجم هؤلاء إلى مناطق أخرى للحصول على المياه. وكانت مؤسسة إيكوبيس المتخصصة في حماية البيئة هي التي رعت الصفقة بين الأردن وإسرائيل. وكانت الفكرة أن تنتج إسرائيل والفلسطينيون المياه المحلاة ويتم بيعها للأردن، بينما تباع الأردن للفلسطينيين وإسرائيل الطاقة المتجددة. والأساس المنطقي وراء ذلك هو أن كل شريك سيكون قادرا على اعتماد ميزته التنافسية.

ويتمتع الأردن بهذه الميزة التنافسية لقدرته على إنتاج الطاقة الشمسية بسعر أرخص من إسرائيل. وفي نفس الوقت، كانت إيكوبيس تجادل بأن هذا يمكن أن يساعد السلطة الفلسطينية فعلياً على أن تصبح أكثر استقلالاً عن إسرائيل من خلال تحلية المياه. ورسمت هذه الرؤية سلاماً مستداماً وطويلاً الأمد. لكن المشكلة تكمن في أن هذه الفكرة تختلف عند تنفيذها عما صاغته شركة إيكوبيس. ومع نهاية 2021، وقّع الأردن وإسرائيل والإمارات العربية المتحدة اتفاقية تنص على أن هذه الأطراف

المياه التي تغذي نهر الأردن، لافتة إلى أن الأردنيين "قلقون بشأن كمية المياه المتبقية بعد أن تأخذ إسرائيل حصتها الإجمالية". وتبقى الاتفاقية الإسرائيلية - الأردنية بعيدة عن متطلبات المياه اليوم خاصة مع الأعباء التي فرضها وجود اللاجئين على المملكة الأردنية. وانفجر عدد سكان الأردن مع دخول اللاجئين إلى البلاد التي أصبحت أكثر اعتماداً على حوض نهر الأردن لإطعام سكانها، بينما تعتمد إسرائيل على تحلية المياه بشكل متزايد لتغطية احتياجاتها.

والنتيجة، كما تقول روبن، هي أن الأردن يدفع الآن لإسرائيل مقابل المزيد من المياه لأنه في وضع حرج. وتستطيع إسرائيل فعلاً توفير بعض المياه بفضل قدرتها على التحلية. ويشعر الناس في الأردن بسبب الاضطراب إلى اتفاق المزيد من الأموال لواجهة أثار شح المياه مع زيادة عددهم. ولجان الحكومة إلى نظام لتقنين الحصول على المياه، خاصة في بعض التجمعات السكانية التي تشمل عددا كبيرا من اللاجئين وأفراداً أردنيين من ذوي الدخل المنخفض.

بين إسرائيل والأردن. وصوّرت هذه المبادرات في البداية على أنها صفقة تشمل الفلسطينيين. وكان من المفترض أن تكون هذه طريقة لمساعدتهم في الحصول على حقوقهم المائية، لكنها في الواقع استمرار للوضع الراهن وربما إضفاء للشريعة عليه. وبخصوص وضع الأردن، أشارت روبن إلى أن "المعاهدة بينه وبين إسرائيل لا تزال سارية رغم التورات السياسية بين البلدين"، وخاصة خلال فترات حكم بنيامين نتانياهو، وهو ما قد يرفع التوتر إلى أقصاه في المرحلة القادمة مع سيطرة اليمين على الحكومة الجديدة.

ونصّت هذه المعاهدة على إنشاء لجنة مياه مشتركة كانت قادرة على العمل بشكل سليم وحققت بعض النجاحات بين إسرائيل والأردن في حالات الجفاف السابقة. وتضيف "من المهم النظر إلى المعاهدة في سياق هذه العلاقة الشاملة. لكن لإسرائيل اليد العليا فيما يتعلق بالمياه منذ أن دخل هذا الاتفاق حيز التنفيذ. وعملت (إسرائيل) بالفعل على تطوير تكنولوجيا المياه، وهي تحصل على المياه من منطقة تتجمع فيها

اتفاقيات تقاسم المياه بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية من جهة وبينها وبين الأردن من جهة ثانية لم تكن عادلة ومنحت إسرائيل الأفضلية في التمتع بالنسبة الأهم، ومع ذلك فهي لم تكف بذلك وعمدت إلى استغلال حقوق الفلسطينيين من الماء. كما أن انعدام التكافؤ في الفرص جعل الأردن تحت رحمة الحكومات الإسرائيلية ومزاج قادتها.

ويتهم الفلسطينيون هذه اللجنة بأنها منحازة لإسرائيل، حيث يصعب عليهم تمرير أي طلب من خلالها في الوقت المناسب. وهم يشعرون بأنار ذلك على أساس يومي حيث لا تتوفر لهم كميات تكفي من المياه. كما يقولون في حاجة إلى تراخيص في الضفة الغربية (لم يحصلوا عليها) لحفر المزيد من الآبار لسد عجزهم المائي الكبير بينما تواصل القوات الإسرائيلية تدمير الآبار والصهاريج غير المصرح بها.

وعزت زوي روبن، وهي زميلة أبحاث في برنامج فولبرايت في عمان وتخصص في قضايا تغير المناخ والمياه، هذا الوضع إلى كون الفلسطينيين لم يتفاوضوا بشكل جيد، وفي نفس الوقت إسرائيل نجحت في تحويل انعدام التكافؤ إلى أمر واقع. وقالت روبن في مقابلة مع موقع عرب ديجيست إن نقطة البداية لم تكن عادلة وإن الفلسطينيين دخلوا هذه اللجنة على أساس غير متكافئ.

وتساءلت ماذا يعني للفلسطينيين أن يسيطر الإسرائيليون على 85 في المئة من المياه في الضفة الغربية؟ واعتبرت أن هذا يؤثر على الاقتصاد وعلى صحة الناس. إنه يؤثر على طريقة عيشهم في الوقت الذي ينظر فيه الفلسطينيون في الضفة الغربية حولهم ويرون الإسرائيليون في المستوطنات المزدهرة ويسترخون في أحوال سباحتهم. إنهم يرون هذا التناقض الهائل مع حياتهم، ولا يقدرّون على تغييره.

يذكر أن استهلاك الفرد للإسرائيلي من المياه كان حوالي 10 أضعاف استهلاك الفلسطيني خلال فترات الجفاف السابقة. وانخفض استهلاك الفرد الفلسطيني فعلياً إلى أقل من الحد الذي توصي به منظمة الصحة العالمية في بعض القرى الفلسطينية. وفي سؤال إن كان الفلسطينيون مهتمين إلى حد كبير في محادثات تغير المناخ رغم حضورهم مؤتمر كوب 27 بمصر، قالت روبن "أعتقد أن الفلسطينيين يتسارعون عما إذا كانت مشاركتهم قد أضفت شرعية فعلية على نظام شامل يشعرون أنه غير عادل"، لافتة إلى أن غياب الفلسطينيين عن هذه الاتفاقيات يهددهم أكثر. وبرزت في كوب 27 مجموعة إيكوبيس التي أطلقت المبادرات

وشكلت اتفاقيات أوصلو أساساً يحدد من يتحكم في المياه في إسرائيل والأراضي الفلسطينية. وكان من المفترض أن تكون هذه الاتفاقيات موقعة عند التوقيع عليها في 1993. لكن هذا الإطار استمر لمدة 30 عاماً تقريباً. وانتهت الاتفاقيات بمنح إسرائيل 80 في المئة من مياه الطبقة الجوفية في الضفة الغربية وترك الباقي للفلسطينيين.

وليس للاتفاق حدود على كمية المياه التي يمكن لإسرائيل أن تستولي عليها. لكنها في المقابل تضع قيوداً على كمية المياه التي يمكن للفلسطينيين أخذها. ولم يتمكن الفلسطينيون بعد إبرام هذا الاتفاق من الوصول إلى حد المياه المتفق عليه لأسباب فنية. وهم لا يحصلون سوى على حوالي 14 في المئة من المياه في الخزان الجوفي، وفقاً للمجموعة الإسرائيلية التي تتبع المياه الآن.

استهلاك الفرد للإسرائيلي من المياه كان حوالي 10 أضعاف استهلاك الفلسطيني خلال فترات الجفاف السابقة

وتستحوذ شركة المياه الإسرائيلية على غالبية هذا المصدر المشترك للمياه، ثم يتبعه للفلسطينيين، وتوفر لهم حوالي ضعف المياه المنصوص عليها في اتفاقية أوصلو، وهو أمر غير كاف على أساس نصيب الفرد الذي يبقى أقل بكثير مما يحصل عليه الإسرائيليون. يُذكر أن الاتفاقية أنصتت لجنة مياه مشتركة كان من المفترض أن تكون وسيلة لتنسيق توزيع المياه بين الإسرائيليين والفلسطينيين. وكانت العضوية فيها متساوية بين الجانبين. لكنها باتت غير متوازنة في هذه المرحلة، وكل قراراتها في خدمة إسرائيل.

الوساطة الصينية بين السعودية وإيران تحل لنفوذ الولايات المتحدة

أحادية الجانب للتوسع الاستيطاني خصوصاً، فيما يعيدون تأكيد الدعم "الثابت" لإسرائيل والتزام "حل الدولتين". إلا أن ذلك لم يكن لديه أي تأثير على حكومة الحليف القديم بنيامين نتانياهو.

كما أن مشروع تعديل النظام القضائي الذي طرحه بنيامين نتانياهو الذي يرأس حالياً حكومة هي الأكثر يمينية في تاريخ البلاد، يمثل إخراجاً لواشنطن، خصوصاً بعد إثارته غضباً شعبياً.

وأشاد بليكن بـ"الديمقراطية النابضة بالحياة" في إسرائيل، مؤكداً أن "التوافق هو أفضل طريق للمضي قدماً".

لكن الضغط يتزايد على إدارة بايدن. وكتب أخيراً مئة من النواب الديمقراطيون للتعبير عن "مخاوفهم" بشأن هذا التعديل ودعوا الولايات المتحدة إلى الإضطلاع بدورها "القيادي" في المنطقة.

ومع دخول الولايات المتحدة العام الانتخابي - الفلسطيني. وسيكون هامش المناورة لديها محدوداً جداً في هذا الصدد" على ما قال راين. وأضاف أن الإسرائيليين "أكثر ثقة الآن، خصوصاً منذ اتفاقات أبراهام (...) في قدرتهم على التصرف كما يحلو لهم".

أمنية من واشنطن وعلى مساعدة في برنامجها النووي المدني مقابل التطبيع مع إسرائيل. وفي ما يخص الملف النووي الإيراني، فإن المفاوضات بشأن إحياء اتفاق 2015 الذي انسحبت منه الولايات المتحدة في عهد دونالد ترامب متوقفة.

مسؤولون أميركيون حاولوا التقليل من أهمية الوساطة الصينية، قائلين إن بكين لا تزال بعيدة عن التفوق على واشنطن

وتؤكد واشنطن أن العودة إلى الاتفاق لم تعد "مطروحة" ولو أن الولايات المتحدة ما زالت تعتقد أن هذا الاتفاق هو أفضل طريقة لمنع إيران من حيازة أسلحة ذرية.

وهناك أيضاً التصعيد في الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني. فرغم الدعوات المتكررة إلى التهدئة، بما في ذلك خلال زيارة وزير الخارجية الأميركي للقدس ورام الله نهاية يناير، تفاقمت أعمال العنف. ويوما بعد يوم، يدين المسؤولون الأميركيون الإجراءات الإسرائيلية

ويأتي هذا التحول فيما لا تزال العلاقات معقدة بين الولايات المتحدة والسعودية وفيما تواجه واشنطن العديد من القضايا التي تتراوح من البرنامج النووي الإيراني إلى الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني.

ورغم الصفقة الضخمة التي بلغت 37 مليار دولار، وفقاً للبيت الأبيض، بين السعوديين وشركة بونغ التي أعلنت هذا الأسبوع، بقيت العلاقات بين واشنطن والرياض متوترة بعد إعلان الرئيس بايدن في أكتوبر مراجعة علاقاتها مع هذا الحليف التاريخي. وكان الرئيس الأميركي تحدث بشكل ملحوظ عن "عواقب" بعد قرار الرياض وحلفائها في تحالف أوبك+ خفض إنتاج النفط.

كذلك، يهدد التقارب الإيراني - السعودي الهدف الأساسي لاتفاقات أبراهام التي صاغتها الولايات المتحدة في العام 2020 والمتمثل في اعتراف السعودية بإسرائيل، بعد عقود من الرفض. وسمحت هذه المفاوضات التي تقودها واشنطن، بتطبيع العلاقات بين إسرائيل ودولتين خليجيتين هما الإمارات العربية المتحدة والبحرين. وأوردت "وول ستريت جورنال" و"نيويورك تايمز" أن الرياض تعمل في الكواليس للحصول على ضمانات

المنطقة مع اشتغال واشنطن المتزايد بالحرب في أوكرانيا، وعلى المدى الطويل، بإعاققة التقدم الدبلوماسي والعسكري لبكين في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. ويقول مراقبون إن الصين لم تتسلل من وراء نفوذ واشنطن، وفي منطقة ذات أهمية كبرى مثل الخليج، إلا بسبب ارتباك القرار الأمريكي وغياب الرؤية لدى إدارة الرئيس جو بايدن التي تبتز الخليجيين بالأمن وتلوح بالتقارب مع إيران، ما شجع السعودية، على سبيل المثال، على الذهاب مباشرة إلى إيران وبحث التهدئة معها لإظهار أنها قادرة على المناورة وتحدي ضغوط واشنطن بورة التخويف بإيران.

وقال جيمس راين مدير برنامج الشرق الأوسط في معهد "فورين بوليسي ريسيرتش إنستيتيوت" إن واشنطن سترحب بأي خطوة يمكنها تحقيق الاستقرار الإقليمي في الشرق الأوسط، حتى لو كانت من الصين المناقصة.

وأوضح لوكالة فرانس برس أن "إدارة بايدن قالت بشكل واضح إنه عندما يتعلق الأمر بالشرق الأوسط، فإنها تدعم تعزيز الأمن والاستقرار"، مضيفاً "ستراجع التدخل الأميركي عموماً" وهي رسالة يفهمها السعوديون "بوضوح".

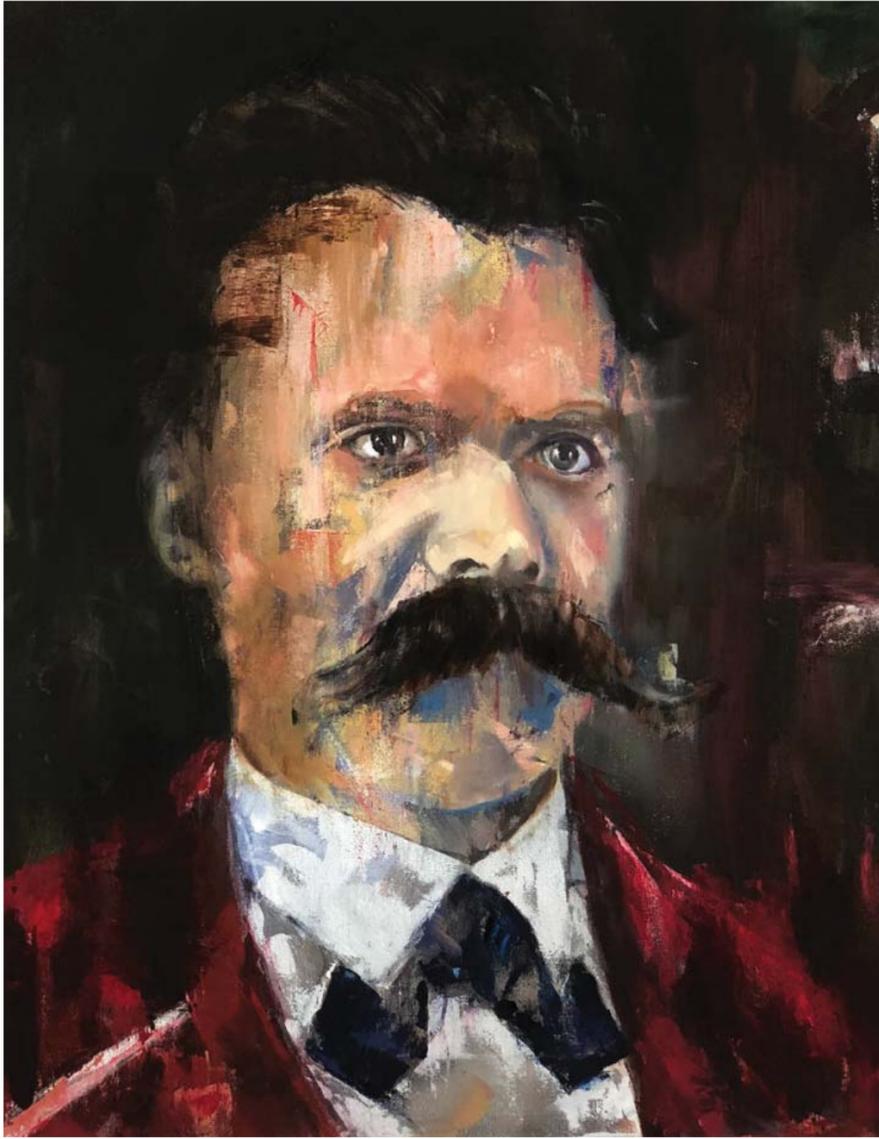
انتوني بليكن وقتها "أي أمر قد يساعد في خفض التوترات (...) هو أمر جيد". ومع ذلك، حاول مسؤولون أميركيون التقليل من أهمية دور الصين في المنطقة، قائلين إن بكين لا تزال بعيدة عن التفوق على الأميركيين في الشرق الأوسط الذي ما زال إلى حد كبير تحت حماية المظلة الأمنية الأمريكية. لكن هذا الاختراق الدبلوماسي الذي حققته الصين يمثل تحدياً حقيقياً لدور الولايات المتحدة كلاعب أساسي في



بايدن يفشل في طمأنة السعوديين

العرب يحتاجون إلى أفكار نيتشه لتمجيد النسيان والنجاة من الشيخوخة

من يوجه ذاكرته باستمرار إلى الماضي لن يستطيع أن يعيش سعيدا



فيلسوف أمن بضرورة النسيان

إلغاء الزمن من خلال اختزال الديمومة إلى أبعاد الماضي فقط "الحياة هي الماضي وحده ولا شيء غيره. أما الحاضر فهو القدر الخائن الذي يجب الإيقاف الإنسان عنده، أما المستقبل فلا يدخل في الحساب". ليس هذا هو مرض النسيان الذي تحدثنا عنه؛ إلا يحتاج هذا الكائن إلى تشخيص؛ ليس هو في حاجة إلى "اللاتاريخي" و"الفوق - تاريخي".

إننا في حاجة إلى الفن والقدرة على النسيان كما نحتاج إلى قوى الإبداع - لا إلى قوى الاتباع - التي تحول نظرنا عن المصير باتجاه ما يعطي الوجود طابع الخلود حتى نتفك من طغيان الماضي على حاضرنا، وصحيح ذلك أن الطاقات الحاضرة مما سبب الضعف والإبداع والحيوية هي القادرة على أن ترجع للحياة معناها، هذا من جهة. أما من جهة ثانية، فنحن في حاجة إلى التاريخ النقدي من أجل إخضاع ماضينا للمساءلة والنقد من أجل أن نحسد هذه القوى خدمة للحياة والمستقبل، في الأخير فإن الذاكرة التي تقتل الحياة لا معنى لها كما أن النسيان الذي لا يفيد الحياة لا معنى له.

تتجلى قيمة الموقف النيتشوي في قدرته على تفكيك مفهوم التاريخ وتحول الثوابت فيه إلى المتغيرات، كما استطاع أن يعيد الاعتبار إلى ملكة النسيان من خلال إقامة التوازن بين "التاريخي" و"اللاتاريخي" خدمة للحياة، إنه شبيه في ذلك بما فعله سيغموند فرويد عندما أعاد الاعتبار إلى "اللاوعي"، كما حطم نيتشه كل المرتكزات والمفاهيم التي قامت عليها فلسفة التاريخ التي تهدف إلى الانحناء أمام قوة التاريخ، ولكن موقف فريديريك نيتشه له محدوديته أيضا حينما ننقل به إلى المستويات السياسية والحقوقية، من هنا سنطرح سؤالاً مفتوحاً، كيف يمكن لشعب عاش الاستبداد والحرمان والقمع في ظل أنظمة مستبدة أن ينسى هذا كله؟

8 وص 10 نشران كاملتين على الموقع الإلكتروني بالاتفاق مع مجلة «الجديد» الثقافية اللندنية

إن هؤلاء الشباب الذين يشبههم نيتشه "بقلة التعابين" يمتلكون من صحة وقوة وأمل ما يفهم لينتصروا للحياة والإبداع ضد الثقافة التاريخية التي تهيمن على الحاضر وتكبّله. لكن ما الذي يمكننا أن نستفيد نحن من هذا الموقف النيتشوي؟

نيتشه والواقع العربي

إن تعامل المجتمعات العربية مع ذاكرتها يحتاج إلى نقد جذري، لأن هذا التعامل يجعل من الإنسان العربي "كائنا تاريخياً" بالمفهوم النيتشوي، مما لا ريب فيه أن الماضي العربي سيطر على الحاضر مما سبب الضعف والجمود وعدم الاستطاعة على خلق بديل جديد أو حتى معنى آخر للحياة، هكذا أصبح الإنسان العربي خاضعاً للتقاليد وتقيدته الأعراف وتخلق منه إنساناً لا يرغب في عيش الحاضر والانطلاق نحو المستقبل.

هناك احتجاج نيتشوي

وصل حد التمرد على طبيعة التربية التاريخية للشباب وطغيان «الثقافة التاريخية» على الحياة

إن هذا الإنسان هو الذي وصفه مصطفي حجازي بـ"الإنسان المقهور" الذي يتوجه نحو الماضي ويتمسك بالتقاليد والأعراف بدل التصدي للحاضر والتطلع إلى المستقبل، فهو إما ينصرف من الحاضر عبر الارتواء في "الزهد" مثلًا، أو يرجع إلى الماضي من أجل الاحتفاء بأمجاد أجداده أو بأيامهم السعيدة، وخلال عملية الرجوع هذه يتم تزيين الماضي من خلال طمس عثراته والمبالغة في تضخيم حسناته، هذا يتحول الماضي إلى عالم من "السعادة" و"الهناء" و"المجد" و"الاعتبار". كما يتم

والنسيان، وذلك لكون الإنسان كائنا تاريخياً بامتياز، له ذاكرة مستمدة من الماضي، عكس الحيوان الذي يعد كائنا لتاريخياً لاعتبار أنه كائن دون ذاكرة، لذلك فإن مهمة الفيلسوف هي التفكير في التاريخ بشكل نقدي كي يساعد الإنسان في الانفتاح على الحياة، لكن كيف يمكننا أن ننظر إلى التاريخ بشكل نقدي؟

مرض التاريخ والعلاج النيتشوي

يحضر التاريخ في المتن النيتشوي بثلاث صور؛ فمن جهة نجد "التاريخ الأثري" وهو يتعلق بحنين البشر إلى موطنهم الأصلي وجذور هوياتهم وهو مبنية أساساً على مفاهيم مثل "الإخلاص" و"الوفاء" مما يقف أمام تطور الإبداع، يقول نيتشه حول هذا التاريخ إن "التاريخ الأثري هو القناع الذي يرتديه غير القادرين على الإنسلاخ منه على كبار زمنهم، فهو القناع الذي يحاولون تقديمه مثل تعبير عن الإعجاب المشبع بعظماء زمنهم. إن هذا القناع يسمح لهم أن يغيروا المعنى الحقيقي لهذا التصور عن التاريخ إلى معنى مناقض تماماً".

من جهة ثانية يتحدث نيتشه عن "التاريخ العادياتي" الذي يتطلب العودة إلى الماضي الشامخ الذي يحظى باحترام، إن هذه العودة تدعو إلى استهلاك أمجاد الماضي ووقائعه وذلك من أجل السمو بالحاضر إلى درجة الماضي وهذا ما يعبر عنه نيتشه حينما قال "إن المعنى العادياتي لإنسان ومدنيته ولشعبه يكامله يمتلك أفقا محدودا؛ فهو ليس بإمكانه رؤية أغلب الأشياء، والقليل مما يراه يبصره عن قرب، وبشكل منعزل". ومن محاسن هذا التاريخ أنه قادر على أن يحافظ على الحياة لكل شيء، على أنه غير قادر على خلقها لذلك فهو يعوق اتخاذ قرار قوي لصالح كل ما هو جديد. أما من جهة ثالثة فالإنسان يحتاج إلى جانب "التاريخ الأثري" و"التاريخ العادياتي" إلى شكل آخر من التاريخ وهو "التاريخ النقدي" الذي يعني به إخضاع الماضي للمساءلة والنقد، إذ

أن الحياة تحاكم الماضي عندما يطغى على الحاضر "فكل ماض يستحق الحكم عليه؛ فهذا واقع الأشياء الإنسانية غالباً ما تكون محكومة بالضعف والقوة الإنسانية، إنها ليست العدالة من تحاكم وتحكم، ولا حتى الرحمة من تنطق هنا بالحكم، ولكنها الحياة وحدها، إنها تلك القوة، أي تلك القوة المعتمة والدافعة". يمكن القول إن صناعة التاريخ عند نيتشه تنبع أساساً من الحاضر، وهذا يرجع دون شك إلى الأهمية التي يعطيها للحياة التي تشكل عصب التاريخ حيث لا قيمة لهذا إذا لم يكن في خدمة الحياة، وكل ذلك من أجل بناء الجديد الذي لا يمكن أن يكون إلا نقداً لطغيان الماضي على الحياة. لكن كيف يمكننا تربية الأجيال القادمة من أجل الانفكاك من طغيان الماضي على حاضرم؟

إن طغيان "الثقافة التاريخية" على الحياة - كما يعتقد نيتشه - هو نوع من الشيخوخة التي تبدأ مع الولادة، ويؤكد أن الذين يتسمون بسماواتها يصلون إلى الاعتقاد الراسخ بشيخوخة البشرية، ومن بين مميزاتها - هذه الشيخوخة - النظر إلى الوراء، وتقييم الماضي واستخلاص النتائج والبحث عن عزاء في ما كان عبر الذكريات. حسب نيتشه فإن المصاب بحمى التاريخ أو يمكن أن يظهر له غريباً ولكن لا يحق له أن يظهر متناقضاً لأن من طبيعة الإنسان - كما سبق القول - وأن يتعامل مع التاريخ بانتقائية، مثل هذه الذاكرة هي التي يسميها بول ريكور "الذاكرة الجريحة" التي تجعل الإنسان حزيناً عندما يسيء استعمالها.

إن الإنسان الألماني في نظر نيتشه لا يعود أن يكون أكثر من كائن تاريخي لكونه مقلداً ووريثاً لقوى ارتكاسية. وهم (الألمان) يعتقدون أنهم جاؤوا متأخرين فهو لا سيعيشون حياة ساخرة؛ لأن الغناء يقتضي عن كتب سيرة حياته. ويستند نيتشه في ذلك على قول فاكر ناغل الذي يفيد أن الإنسان مهما فعلوا سيظلون مجرد خلف وذلك رغم إيمانهم وعلمهم المتفوق، هكذا فإن التباهي بالحدادنة والعصر الجديد يحمل في

ما زال نيتشه أكثر الفلاسفة المؤثرين فكرياً في التاريخ البشري، وما تزال أفكاره وسائل تحرر وتمرد يتوسل بها الكثيرون اليوم ضد ما يواجه الإنسان المعاصر من حصار وقمع وأوهام. ومن أبرز أفكار نيتشه التي يبدو أن العرب بحاجة إليها اليوم، رأيه في التذكر والنسيان.

في اللعب ولا يستحضر أي شيء في ذهنه إلا ما هو عليه؛ لأن هذا الطفل لا يعرف شيئاً عن ماضيه حتى يقول "إنني أتذكر"، لكن لا يمكن لهذا الطفل أن يستمر على هذا الحال، بل سيتم إخراجها في وقت مبكر من حالة النسيان إلى حالة التذكر، ليصبح كائنا محكوماً عليه بالشقاء.

قلما كانت السعادة هي التي تدفع الكائن الحي إلى الحياة، ولما كان الرجوع المستمر إلى ذكريات ماض هي مصدر الشقاء للإنسان، فإن النسيان - كما يعبر عن ذلك نيتشه - هو "ملكة الإحساس اللاتاريخي طوال ديمومة السعادة"، وكل من هو في الحاضر ويرجع ذاكرته باستمرار إلى الماضي فلن يستطيع أن يعيش سعيداً، بل أكثر من ذلك فهو يستطع أن يتسبب في شقاء الآخرين. هكذا فإن الحياة السعيدة مصدرها النسيان وليس الذاكرة. لكن إلا يمكننا أن نحقق توازناً بين الذاكرة والنسيان؟

يؤكد نيتشه أن "اللاتاريخي" و"التاريخي" ضروريان لصحة الفرد والمجتمع والثقافة؛ فالنسيان بهذا المعنى هو الذي يجعل الذاكرة تنير جزءاً من "التاريخي" وتترك الجزء الآخر في طي النسيان، الشيء الذي يعني أن الذاكرة تتفاعل مع الماضي بشكل انتقائي، لأن الحديث عن الإنسان ككائن محكوم بماضيه يختلف عن الحيوان الذي لا تربطه أي علاقة بهذا الماضي، فالإنسان هنا أو "اللاتاريخي" لا يقصد بهما "فقدان الذاكرة" كما لا يقصد بالتاريخي طغيان الماضي على الحياة، وبالتالي فالنسيان المطلق والحضور القوي للذاكرة يشكلان خطراً على حياة الفرد بل أكثر من ذلك على حياة المجتمع والحضارة.

نستطيع أن نقول إن اهتمام الجينياتي بالتاريخ الذي طالما عبر عنه فريديرش نيتشه يختلف تماماً عن الاهتمام بجوهر وذاتية التاريخ كما هو الأمر في الفلسفات الميتافيزيقية حينما تبحث عن العلة الأولى، فمنذ البداية ونيتشه يفرق بين الحيوان والإنسان من خلال معطى الذاكرة



المدارس تقتل غريزة المعرفة



التذكر ضد السعادة



عبدالكريم نوار
كاتب مغربي

إن جدلية الذاكرة والنسيان من أهم القضايا الفلسفية الشائكة التي طالما أزلت الفلاسفة على مر التاريخ، ففي الفلسفة اليونانية استطاع أفلاطون أن يربط المعرفة بالتذكر والجهل بالنسيان.

أما في الفلسفة الحديثة فقد استطاع جون لوك أن يعطي من شأن الذاكرة إذ اعتبرها محمداً أساسياً لطوية الشخص. لكن نيتشه وبعادته قلب المعادلة حيث أعاد الاعتبار للنسيان واعتبره شرطاً أساسياً لسعادة الفرد والمجتمع، من هذا المنطلق تتساءل أي علاقة بين الذاكرة والنسيان في المتن النيتشوي؟ إذا كانت السعادة هي الغاية المثلث التي طالما بحث عنها الإنسان فهل تحقيقها مرتبط بالتذكر أم النسيان؟ إلا يمكن أن نتحدث داخل هذا المتن عن إمكانية خلق توازن بين العنصرين؟

السعادة بين الذاكرة والنسيان

يعتقد نيتشه أن الحيوانات تعيش سعيدة أكثر من الإنسان؛ لأنها تحيا بشكل "تاريخي"، فهي تعيش الحاضر كما هو ولا تخفي شيئاً، فالكائنات مثل هذه لا يمكن أن تكون إلا صادقة، لأنها الأكثر قدرة على النسيان.

الموقف النيتشوي تمكن

من تفكيك مفهوم التاريخ وتحويل ثوابته إلى متغيرات معيدا الاعتبار إلى ملكة النسيان

أما الكائن البشري فيمكنه أن يتجاوز بعضاً من ذكرياته من أجل سعادته، لكنه غير قادر على نسيان كل ماضيه، فمثلاً الطفل عند ولادته لا يبالي بشيء فينغمس

إسماعيل عبدالله: هناك أزمة مخرج لا أزمة مؤلف

الهيئة العربية للمسرح تجهز لتنظيم ملتقى جديد للمسرح العربي

قدم إسماعيل عبدالله، الأمين العام للهيئة العربية للمسرح، العشرات من النصوص المسرحية، التي لاقت الكثير منها نجاحاً لافتاً وتوج بالعيد من الجوائز. وفي هذا الحوار معه نتكشف أراه حول الكتابة والإخراج وحول واقع وآفاق المسرح العربي اليوم.

عبدالعالم البناء
ناقد فني عراقي

وسقف انتظاراتنا من هذه الدورة التي نأمل أن تكون دورة فارقة تؤسس لمستوى مهرجان مختلف للدورات القادمة.

■ **العرب:** ما الذي سيميز هذه الدورة عن نظيراتها تحديداً؟

● **للأمانة،** أنا لا أريد أن أستبق الأحداث، لأننا نعد، وهذا الخبر لكم حصرياً، للمتلقي جديداً، لتجويد عملنا والانطلاق به، اعتقد أنني استطعت أن أتفلس بما يساعدني في المهني قديماً بهذه الأنفاس على مستوى تجربتي أنا شخصياً، وعلاقتي الوجدانية بهذا المكان، وعلى مستوى عملنا نحن أيضاً في الهيئة العربية للمسرح.

■ **العرب:** خلال هذه الجولة وإطلاعك على كل هذه الأمور، ما الذي أثار انتباهك، تحديداً في اللوجستك العام؟

● **الاهتمام غير العادي** ومن أعلى المستويات ممثلة بدولة رئيس الوزراء، وهذا موضوع مهم جداً، أن يولي كل هذا الاهتمام بهذه التظاهرة العربية الكبيرة، أن يبذل كل الصعاب التي يمكن أن تعترض طريق تنظيم هذه الدورة، ولو أننا متفائلون حيث لم تكن هناك صعاب، ولكن عندما يهتم رجل بهذا المستوى بهذا المهرجان، فهذا يدعونا إلى التفاؤل، والكرة الآن في ملعبنا نحن بالهيئة العربية للمسرح والمسرحيين العراقيين من خلال تنظيم دورة مختلفة في كل شيء.

■ **العرب:** ما الذي تتوقعه للدورة قياساً إلى كل ما طرحته؟

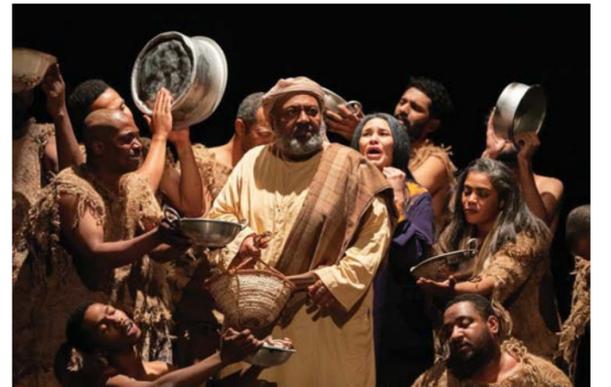
● **أنا متفائل بنجاح هذه الدورة،** نحن نتكئ على إرث حضاري وإرث تاريخي كبير للمسرح العراقي، هذا المسرح الذي نهلنا من معارفه الكثير وما زلنا نتكئ على هذا الإرث في عملنا المسرحي، تنظيمياً وإنتاجياً، وبالتالي ما يملكه المسرح العراقي يشعرنا بالهجة والفرح من خلال تنظيم هذه الدورة في العراق، فالجمهور العراقي الذي كنت أتابعه من خلال التظاهرات السابقة التي نظمت في بغداد جمهور غير عادي، فإذا كان حضور الجمهور بهذا العدد وبهذا السقف فهذا أكبر نجاح لهذا المهرجان.

■ **العرب:** منذ متى لم تر بغداداً؟

● **أنا لم أزر بغداد منذ عام 2002.**

■ **العرب:** والأنا جئت بعد أكثر من عشرين عاماً، ما الذي أثار انتباهك في بغداد؟

● **بقي بغداد تمدنا بهذا النفس،** بالتأكيد استرجعت ذكريات كثيرة، تأملت كثيراً لهذا العراق، تأملت في بعدي عنها، وعندما جئت لبغداد شعرت بهذا الدفء الذي كنا بحاجة له، وأنا لا أجامل في قولي هذا،



مسرحية "زقنوب" من نصوص إسماعيل عبدالله



كل محاولات اغتيال المؤلف لن تنجح

● **هناك إشكالية** ما بين من يفكر بصياغة سيناريو أو ما يسمى سيناريو العرض المسرحي لدى المخرج، وهذه الأعمال هي التي نتحدث عنها الآن والتي سببت إشكالية، وهذه الحوار ما بينها وبين المتلقي، وهناك مؤلف يعتمد المخرج على نصه، نص أدبي، ولكن هناك إشكالية، فكثير من هذه التجارب ينتصر فيها المؤلف على المخرج، فتجد الكلمة حاضرة أكثر من الرؤيا، قلة ممن تعاملوا كتاباً ومخرجين استطاعوا أن يشكّلوا عملاً مسرحياً من الممكن أن تشكل فارقا في هذا المحط أن يكتبه في المؤلف على الخرج وبالتالي ما كتبه وما نراه ترجمة لما كتب. لا توجد هناك رؤية أخرى تستطيع أن تؤول هذا النص وتذهب به بعيداً.

■ **العرب:** إذا أنت لست مع المؤلف المخرج، أو المخرج المؤلف؟

● **أبداً.**

■ **العرب:** أين تضع تجربتك أمام تجارب الكتاب المسرحيين العرب والإماراتيين؟

● **ما زلت أحاول وأتلمس طريقي،** أنا تلميذ لكل الكتاب العرب، أهل من مدارسهم، معارفهم، تبهرتني نصوصهم، لذا فأنا أتمنى أن تتشكل نصوصي فارقا يوماً ما.

■ **العرب:** من مجموع نصوصك التي تجاوزت الثلاثين، أي منها تعز به أكثر ولماذا؟

● **اعتز بها كلها،** وذلك لأنه في التجارب الأولى ومهما كان فيها من النواقص، فإنها تعلمك كيف تتجاوز هذه الأخطاء والسلبيات، وبالتالي فكل هذه التجارب اعتز بها، لأنه لا يوجد دافع آخر غير حبي لهذا الموضوع، حبي لمن أتوجه له بالكتابة يدفعني إلى الكتابة.

■ **العرب:** تكاد تكون أنت الأبرز بين المسرحيين العرب ممن استلم مهام إستراتيجية قيادية مهمة من أجل أن تكون بوصلة المسرح العربي في مسار أمين، كيف تجمع بين كل هذه المهام الإدارية الإبداعية وبين مهامك ككاتب مهم، وأن توازن بين هذه المهام؟

● **أنا أدعي أن لدي القدرة على إدارة الوقت،** وبالتالي بالإمكان أن تجمع بين الحالة الإبداعية وممارستها وبين العمل الإداري، ولأنه ليس بعيداً عنك، أي غير مفصول عن العمل الإداري، وبالتالي أعمل للمسرح، وبالتالي تستطيع أن تدير وقتك بشكل تحصل فيه على زمن خاص بك للكتابة ولواصله متسرعاً، وليس سرا، ففي البدايات أوقفت مشروعاً شخصياً أمام هذا المشروع العظيم الذي تشرفت وكلفت بإدارته، ولكن بعد أن استقرت الأمور وبدأت تتضح معالم هذا المشروع عاودت مرة أخرى العمل على مشروع عاودت. كما قلت، فقد كنت قد أوقفت هذا المشروع لمدة حتى نستطيع على الأقل أن نعبر بهذا المشروع كل المطبات التي أمامنا، أتصور الآن أن مشروع الهيئة العربية للمسرح بعد أن استطاع أن يقف على رجليه أصبح عندي وقت للكتابة.

في عدم فهم قطاع واسع من الجمهور غير المعنى أو العارف بهذه اللهجة، كيف تحل هذه الإشكالية؟

● **من حق الجمهور** علينا أن نخاطبه بلغته، ولكن كيف علينا أن نرتقي بهذه اللغة، أن نبتعد عن لغة الشارع المحكية البسيطة، ونرتقي بهذه اللغة، أنا في قناعاتي أن المسرح ولد في أحضان الشعر، واعتقد أن هذه الشعرية والشعر إن استطعنا تطويقه في نصوص مسرحية من الممكن أن تشكل فارقا في التعاطي مع النص ولغة النص.

■ **العرب:** مصادر كتابتك في النص المسرحي، هل هي مصادر عامة، مصادر خاصة، مصادر محلية بحتة، على ماذا تركت؟

● **مصادر نسجتها** خلال تجربة حياتية، وهناك مصادر أخرى، تعتمد على الأدب مثلاً، أنا لدي الكثير من المسرحيات أكتات على روايات عالية، يعني "السلوفاي" مثلاً هي رواية لبولي كاكوف، "زوبك" لعزير نيسين، وكذلك سمفونية "الموت والحياة" وأكتات على رواية "الجنرال"، فعندما يشدني عمل ما وأرى أنه من الممكن أن نسقطه على واقعنا، فبالعكس يكون متكاملاً لي في صياغة عمل مسرحي، لكن بالتأكيد كل ما مررت به في حياتي شكل هذا الوعي، شكل مفرداتي، شكل كل هذه المكتسبات التي من خلالها يمكن أن أنسج عملاً مسرحياً.

إسماعيل عبدالله يقر بأن تجربته الإخراجية كانت في المسرح الجامعي أكثر لأنها كانت حرباً ضد التبول الديني

■ **العرب:** في ضوء هذا كله، هل ترى أن هناك أزمة في النص المسرحي العربي أم لا توجد؟

● **أنا دائماً أقول إن هناك أزمة مخرج،** وليست أزمة مؤلف، أزمة بحث، هناك العديد من المسابقات في التأليف تطلقها هيئات ومؤسسات عديدة، نحن في الهيئة العربية للمسرح نشرك في المسابقات أكثر من 400 نص للصغار والكبار، فهل يعقل في كل هذه النصوص لا توجد نصوص مهمة؟ وهناك مشاركات لكتاب مهمين، وبالتالي هي مشكلة مخرج، ومشكلة هذا الضياع الآن ما بين الاعتماد على النص أو اختيار المؤلف أو رفضه، هذه هي الإشكالية.

حتى المخرجون الذين يذهبون اليوم إلى الحداثة حتى وإن اتكأوا على نص مهم تجدهم عبثوا به كثيراً وبالتالي فرغ هذا النص من كل محتواه ومضامينه وما يحمله من رسالة، لذلك أنا اعتقد أنه ليست هناك أزمة نص، هناك أزمة رؤى، أزمة خيال وأزمة مخرج.

■ **العرب:** هناك توجه إلى المخرج المؤلف، أو المؤلف المخرج، هل أنت على قناعة بذلك، وهل ستلجأ إلى خوض هذه التجربة في يوم ما؟

يجب أن أتوقف عن ممارسة الإخراج وركزت علاقتي بالمسرح من خلال التأليف.

■ **العرب:** خلال مسيرتك في التأليف لاحظت أن معظم نصوصك تحظى بالجائزة الأولى لأكثر من دورات المسرح الخليجي أو في دورات أيام الشارقة، ما السر في ذلك؟ وهل كنت تسعى في كتابة أي نص من أجل الجائزة؟

● **أنا أكتب من أجل الإنسان** عموماً، ومن أجل قضايا، من أجل هذا الوجد، وبالتالي موضوع الجائزة لم يخطر في بالي يوماً من الأيام، لكن اعتقد أن عملي بإخلاص وجديّة أكثر وحرص على أن أذهب إلى مناطق جديدة تلائم هذا الوجد للإنسان عموماً، ووجدنا بشكل عام كعرب، وبالتالي فالجائزة هي تحصيل حاصل، ولكن هي بلا شك محفز إيجابي مهم جداً لأي مبدع في أن تدفعه إلى ممارسة هذا الفعل المسرحي وعدم التوقف والتجويد أيضاً، وكذلك البحث عن الجديد.

■ **العرب:** إذا أنت ترى أن النص يشكل عموداً تقريباً في وقت يتجه فيه الآن المسرح الحداثي إلى الصورة، إلى التقنيات، وإلى إدخال عناصر غير مسرحية في صميم العملية المسرحية، ما رأيك في ذلك؟

● **كل محاولات اغتيال المؤلف** في رأيي لن تنجح، ومنذ زمن ليس بالقريب، من أواخر الثمانينات، كانت هناك محاولات عديدة لاغتيال المؤلف، ولكن أنا اعتقد بأن أساس النص المسرحي الكلمة، لكن هذا لا يعني أننا نرفض الرؤى الحداثيّة، المسرح في النهاية صورة، وبالتالي المشهدية يجب أن تتكامل ما بين رؤية مخرج في بناء صورته وما بين الكلمة وقوتها، وبالتالي يصبح المسرح قادراً على الوصول إلى المشاهد والتأثير به، ولذلك أنا اعتقد بأننا كلما ابتعدنا عن النص كلما افتقدنا إلى صياغة عمل مسرحي قادر على التأثير.

■ **العرب:** لماذا تركز في معظم نصوصك على النص الفصيح، أو اللغة العربية الفصيحة؟

● **أنا متهم بالكتابة** بالمحلية أكثر، أنا لذي 35 نصاً، 7 نصوص منها فقط بالعربية الفصيحة، والباقى باللهجة المحلية الخليجية.

■ **العرب:** وكيف تنظر لهذه المقاربة؟

● **نحن لدينا مشكلة** في التعامل مع اللغة العربية الفصحى، فنحن نشعر أنها أحياناً تشكل حاجزاً ما بين ما تريد أن توصله إلى الناس وما بين المتلقي، على اعتبار أنها ليست أسلوب حديثك اليومي، وهذا الحاجز موجود بالأساس، فإذا لم تطوع هذه اللغة بشكل تستطيع أن توصل رسالتك من خلال المشاهد ويتلقاها بشكل جيد، فإنها ستصبح مشكلة، لكن هناك موضوعات تحتاج إلى أن تتعامل معها باللغة الفصيحة، وبالتالي أنت لا تختار، قضيتك هي من تحدد اللغة التي تتعامل معها.

■ **العرب:** ولكن حصلت إشكالات مع اللهجات المحلية قياساً إلى اللغة الفصيحة

فعندما كان متاحاً لي زيارة العراق سابقاً، كنا نستخدم نفساً جديداً، نستمد محفزاً جديداً، لتجويد عملنا والانطلاق به، اعتقد أنني استطعت أن أتفلس بما يساعدني في المهني قديماً بهذه الأنفاس على مستوى تجربتي أنا شخصياً، وعلاقتي الوجدانية بهذا المكان، وعلى مستوى عملنا نحن أيضاً في الهيئة العربية للمسرح.

الإخراج والكتابة

■ **العرب:** لنتنقل إلى التجربة الإبداعية الشخصية، لماذا المسرح أولاً في حياة إسماعيل عبدالله؟

● **للمسرح فضل كبير** علي، وأنا دائماً ما أقول هذا الكلام، فمذ صغري كنت شغيفاً نوعاً ما، مغلفاً، هذبني المسرح على يد أحد أساتذتي وأنا في الصف الثالث الابتدائي، ادخلني عنوة إلى المسرح، ولا أدري ما الذي دفعه لذلك، ولكني اعتقد لإيمانه بالمسرح وأنه قادر على التهذيب، ادخلني ضمن فريق التمثيل المسرحي وأنا في الثالث الابتدائي، وبالفعل ساهم المسرح مساهمة كبيرة في تهذيب بشكل كبير جداً، ومنه شعرت بأنه البيت الذي يمدني بالأمان ويحضني لقادم الأيام، واستوعبت الدرس مبكراً، لذلك بقيت علاقتي بالمسرح كالحبل السري واستقرت إلى يومنا هذا. يمكن أن يكون التلفزيون قد اختطفني عنوة للعمل فيه لفترة معينة، ولكني بقيت على اتصال بالمسرح ولم تنقطع تجربتي بالمسرح في الإمارات إلى يومنا هذا.

■ **العرب:** أنت جمعت بين الكتابة للمسرح وللسينما والتلفزيون، أيها أقرب إليك؟

● **المسرح ثم المسرح ثم المسرح.**

■ **العرب:** في المسرح، كاتباً، مخرجاً، والآن مضت عليك مدة غير قصيرة بترك الإخراج والتفرغ تقريباً للكتابة المسرحية، ما السر في ذلك؟

● **الإخراج كان محطة مؤقتة،** حيث مررتا بفترة من الفترات لم يكن لدينا خريجون أكاديميون، وبالتالي اضطررنا إلى أن نمارس التجربة الإخراجية، لكن هي قناعة تولدت لدي باني لن أكون مخرجاً متميزاً، وهذا قرار اتخذته بيني وبين نفسي، وبالتالي ابتعدت عن الإخراج فور وصول الدفعة الأولى من الخريجين الأكاديميين في مسرح الإمارات، وجدتهم الأدر على إدارة هذه الدفعة، نحن في هذه المرحلة الانتقالية تحملنا المسؤولية، حاولنا قدر الإمكان لما اكتسبناه من أدوات بسيطة ومعارف في تلك الفترة.

تجربتي الإخراجية كانت في المسرح الجامعي أكثر لأنها كانت حرباً ضد التبول الديني الذي كان موجوداً في تلك الفترة في الإمارات وفي الجامعة، وبالتالي حاربناهم بسلاح المسرح، فكنت مضطراً إلى أن أمارس تجربة الإخراج في الجامعة، بعدما قدمت تجربتين لفرقتي أيضاً، مسرح خورفكان، ولما يسمى بمسرح الإمارات القومي، وهذه كانت تجربة استثنائية، شاركنا بهذا العمل في المهرجان الخليجي الأول لدول مجلس التعاون، وبعدها اتخذت قراراً باني هنا

كيف يمكن بناء شخصية غير واقعية وإقناع القارئ بها

كُتّاب ينتحون بخيالاتهم أبطالاً غير معقولين ويسحبون قراءهم بحيلة الفراغات



الخيال يبنى شخصيات القصص (لوحة للفنان سامر طرابيشي)



شخصيات غير معقولة (لوحة للفنان باسم دحدوح)

بملاؤه وهو لماذا يصر القاص على توكيد منطقية مسروده الألف وهو يضعه جنباً إلى جنب مسرودات أدمية (كوفالوف، يعقوبفيتش، الشرطي) ولماذا ترك منطقة الخارج سردية وعاد إلى القصة مواصلاً سرد ما حصل للألف؟ وما دواعي مغايرته النهاية التي فيها عتم الضباب على المشهد بان جعل الألف يعود إلى صاحبه الذي استغنى ذات صباح فوجد فجأة "بقي أنفه في منتصف وجهه ولم تصد منه أي بادرة للتجوال.. كانت مغوياته عالية للغاية" (ص 119).

وبالطبع الغاية ليست في أدمية أفعال الألف أو شجاعتها، بل هي قناعة القارئ باستعادة المسرود القيام بدور البطولة.. ولتوكيد اهتية الألف أداء هذا الدور كز جوجول تذكير قارئه بأن القصة ليس لها أي أساس واقعي

بمجموعة كلاب "لا تنتمي إلى النوع ذي الشعر الصوفي الطويل الذي انتمى إليه" (ص 23). وانتهاء بالعواء الذي صار يرافق الموسيقى التي كان يجدها تتداح من كل الجوانب، وتتطوي الرواية على شخصين لكنهما غير سويين والذين يسقطان من طائرة في أثناء انفجارها وتتأثر أجزائها وهما يفران ويغنيان بطريقة هزلية غير معقولة "ومما خلال الهواء البارد المخلخل الذي يتساقط عبره مطر من أشلاء ركاب الطائرة وحطامها يهوي رجالان من الركاب وقد أصيبا بما يتنبه حالة من الأحلام الهلديانية" (آيات شيطانية رواية، سلمان رشدي، ص 6) الأول جبريل فاريشتا الذي سيكون له شكل الشيطان والأخر صلاح الدين شمشا له شكل الملك ويسترجع البطلان حياتهما بطريقة كاريكاتيرية يتبادلان خلالها النهم وكل واحد يصف الآخر بالحمق "هيا ابها الأحق ما نحن فوق لندن الجميلة ولن يكون بمقدور أولئك الأوغاد القابضين تحتنا أن يعرفوا ماذا كان هذا الساقط فوقهم شهاباً أم صاعقة أم نعمة إلهية" (ص 6) وما يثيرها أن لا أحد يعيرهم انتباهها ولا يحسب لهم حساباً.. مما يجعلهم يدخلون في مناقشات تاريخية ومحاورات دينية ساخرة لها صلة بالوحى والقرآن والنبوة.

وترى الروائية دوريس ليسنج في هذا النوع من البطولات اللامعقولة نور التامل في حادثتين الأولى محاكمة ثور بالقتل والثانية الحكم على شجرة بالإعدام ستوصلنا إلى حقيقة أننا "في زمن مخيف، فيه أما أن تكون أحياء حيث يصعب أن تفكر في بني البشر مخلوقات عاقلة، فإينما نولي نظراً نرى الوحشية والغباء حتى يبدو أنه لا يوجد عداهما شيء نراه.

وفي الختام يجر المجانين الحكام العقلاء الذين ما أن يخرجوا حتى يغلقوا أبواب المصحة على المجانين. والمفارقة أن الإصلاح لن يكون سهلاً، إذ "الشيء الذي يخرجه المجنون لا يستطيع العاقل أن يصلحه في أربعين عاماً، هكذا قال الأولون" (ص 26). بهذا يصبح الجنون قوة مضادة تجعل للشخصية في السرد غير الواقعي قدرة لا تمتلكها

معرفة سابقة تتحد بها شخصياتها، ومثاله التحليلي قصة كافكا (الرغبة في أن تصح هندياً أحمر Wish to Become a Red Indian)، وفيها السارد يتحدث عن شخصية تحلم أن تكون شخصاً آخر.. ولكننا نرى أن اتخاذ اللحم وسيلة لجعل المسرود غير واقعي ليس جديداً ولا هو الوحيد فهناك الكثير من الوسائل التي تتجهها تقانات السرد تعطي للسارد إمكانيات تسمح له أن يتحدى القارئ؛ منها ترك فراغات وثغرات في أفعال مسروداته، ومفترضاً في القارئ قدرة على ملئها، وملؤها يعني أن عملية القراءة تجري بانسيابية وبلا مطبات تخلخل بناءها وتعيق تقدمها.

وكلما كانت الفراغات موضوعية بطريقة منطقية في بناء المسرودات غير الواقعية، كانت أكثر استفزازاً لوعي القارئ دافعة إياه إلى أن يكون مفسراً ومؤولاً. أما إذا لم يملك القدرة على التأويل فإن السرد بالنسبة إليه سيكون معتاداً وسيتلقاه كأي سرد واقعي.

تحفيز القارئ

قد تكون هذه المفارقة غريبة بين القدم في توظيف الشخصية غير الواقعية في السرد وحدثة توظيفها باستعمال الفراغات ولكن المهم هو تطوير دور القارئ سواء بالارتكان إلى العقل في فهم السرد وإدراك عقلانية مسروداته أو بالارتكان إلى التخيل في جعل غير الواقعي واقعياً. من القصص التي نجد فيها شخصيات تحفز القارئ على التفاعل والتدبر قصة "الألف" لجوجول. وبطلها الألف كواحد من المسرودات غير الواقعية التي عليها تراهن اطروحة السرد غير الطبيعي، من ناحية التفسير العقلاني الذي به تفهم الألية التي على وفقها تمارس شخصية الألف أفعالها غير الممكنة ولا المعقولة كعضو جسدي يتكلم ويتحرك ويتنقل، منفصلاً عن وجه صاحبه.

والتفسير العقلاني يبقى رهناً بالقارئ الذي عليه أن يقتنع بما صنعه السارد الموضوعي، وما أدته الشخصية من فعل ليمارس هو بدوره إدراك واقعية ما هو متضاد مع الطبيعة، معلل سبب قيام الألف بدور يستحيل عليه القيام به في الواقع وتندحض صدقه كل بديهيات العلم وقوانين الفسيولوجيا الإحيائية. وعلى الرغم من ذلك فإن الشك في دور الألف كمسرود بطل لن يطال القارئ قيد أنملة، لأنه يقرأ القصة وهو مدرك أن هناك فراغات عليه أن يملأها.

ومنتطقية الحكمة هي التي تجعله يدرك أن ما نسج السارد من أحداث غير معقولة هو أمر مسؤوع ومقبول على العالم. وظلت الانتقادات توجه للعلاقة بين الذات النقدية والطبيعية والاشتراكيين لما لديهم من أفرط وتفریط في فهم معنى الواقعية؛ أي الواقع Real أم هي الحقيقة Truth؟

وإذا نظرنا في العملية السردية واعتبرنا أن الفعل المنطقي هو المتغلغل فيها وليس الفعل العقلاني، فإن الشخصية ستكون هي العنصر الأكثر خضوعاً لهذا الافتراض. وليس المهم فيها حقيقتها بل منطقية أدائها لأنوار البطولة، قائمة بما ينبغي عليها أن تقوم به.

ولقد حلل منظرو السرد غير الطبيعي كيفيات بناء الشخصية غير الواقعية في قصص وروايات مختلفة، باحثين عما هو غير طبيعي فيها، وهل تكون أدوارها واقعية حقيقة أم أنها خيالية؛ وهل يصح أن يكون السارد واقعي؟ وأي رغبة هي الحاضرة: رغبة المسرود الذي يتنمى أم رغبة السارد الذي لا يتنمى؟ وجد جان البير أن الحلم تقانة تسمح للسارد أن يقص ما يشاء من أقوال وأفعال، فلا ضرورة لتقديره كما لا افتراضات

مغامرة الخيال والتخيل هي التي قادت الإنسان سابقاً إلى ابتكار عوالم موازية وسرديات دينية عن الآلهة والشياطين وكائنات خرافية، انتشرت وذاعت وهيمنت لقرون طويلة، ورغم انتصار الواقعية التي ارتبطت أساساً بالتطور العلمي الذي شهدته البشرية، ما زال للخيال قدرة أكبر على النفاذ إلى عقول ودواخل متلقي الحكايات، ولكن بطريقة أعمق من خيالات الإنسان القديم.

بحسب قدرات العقل وإمكاناته في إعادة محاكاة ما يريد تصويره. وكلما أطلق القاص العنان للاوعيه وتخلص من هيمنة العقل عليه كانت طاقته التخيلية أكثر رحابة واتساعاً بعكس ذلك الذي يحكي وهو يحتمك إلى عقله ويسير على وفق بديهياته ومقتضياته.

والإقناع بالشخصية القصصية في السرد غير الواقعي لا يحتاج إلى تحكيم للعقل بقدر ما يحتاج إلى تخيل يقوم على نظام منطقي وترتيب سببي، يحقق الوحدة العضوية التي هي شرط لأي سرد ولا أهمية بعد ذلك لأن تكون الشخصية حقيقية أو غير حقيقية. وهذه المعادلة التخيلية التي طرفاها قانون الاحتمال والوحدة العضوية يحاول منظرو علم السرد ما بعد الكلاسيكي -مثل ديفيد هيرمان وجيمس فيلان وبيرت راينوفيتز وبراي ريتشاردسون وروين وارمول وهنريك سكوف نيلسون -تقضيها أو تفكيكها من خلال احتكاكهم إلى العقل الذي وسيلته البرهنة والتفكير في الفاعلية السردية غير مستتدين إلى المنطق الذي وسيلته الإقناع والاستدلال في البحث عن ميكانيزمات تعالق العقل بالسرد وفحص الأحداث القصصية على وفق فروض عقلانية من أجل إدراك الالاقلائي الكزيف والخادع والمستحيل من المشاهد والسيناريوهات، معتمدين في الفحص والتدقيق طرائق معينة، تنبذ فاعلية التخيل كنتاج باطنى لإرادي يحاكي التجارب الواقعية المؤلمة أو الغريبة جاعلاً غير الممكن ممكناً.

إن الإشكالية في واقعية السرد ولا واقعيته ليست جديدة، ففي القرن الثامن عشر استهوت الفلسفة كتاب الأدب والنقاد المنظرين له من ناحية اهتمامهم بالواقعية ومناداتهم بأن الأشياء لها وجود حقيقي خارج العقل المدرك. واستمر الواقعيون النقديون يشيرون إلى وجود خارجي مادي مستقل عن العقل (ينظر: الواقعية موسوعة المصطلح النقدي، ديمين كرات، ترجمة عبدالواحد لؤلؤة، بغداد: دار الحرية للطباعة، ط1، 1980 ص 14 - 15، وكان العالم مفصول عن الوعي، والجسد مفصول عن الروح والشكل عن المضمون. وهو ما رفضه الظاهراتيون مركزين على فعل اللغة وجدلية العلاقة بين الذات والعالم. وظلت الانتقادات توجه للواقعيين النقديين والطبيعيين والاشتراكيين لما لديهم من أفرط وتفریط في فهم معنى الواقعية؛ أي الواقع Real أم هي الحقيقة Truth؟

وإذا نظرنا في العملية السردية واعتبرنا أن الفعل المنطقي هو المتغلغل فيها وليس الفعل العقلاني، فإن الشخصية ستكون هي العنصر الأكثر خضوعاً لهذا الافتراض. وليس المهم فيها حقيقتها بل منطقية أدائها لأنوار البطولة، قائمة بما ينبغي عليها أن تقوم به.

ولقد حلل منظرو السرد غير الطبيعي كيفيات بناء الشخصية غير الواقعية في قصص وروايات مختلفة، باحثين عما هو غير طبيعي فيها، وهل تكون أدوارها واقعية حقيقة أم أنها خيالية؛ وهل يصح أن يكون السارد واقعي؟ وأي رغبة هي الحاضرة: رغبة المسرود الذي يتنمى أم رغبة السارد الذي لا يتنمى؟ وجد جان البير أن الحلم تقانة تسمح للسارد أن يقص ما يشاء من أقوال وأفعال، فلا ضرورة لتقديره كما لا افتراضات

وإذا نظرنا في العملية السردية واعتبرنا أن الفعل المنطقي هو المتغلغل فيها وليس الفعل العقلاني، فإن الشخصية ستكون هي العنصر الأكثر خضوعاً لهذا الافتراض. وليس المهم فيها حقيقتها بل منطقية أدائها لأنوار البطولة، قائمة بما ينبغي عليها أن تقوم به.

ولقد حلل منظرو السرد غير الطبيعي كيفيات بناء الشخصية غير الواقعية في قصص وروايات مختلفة، باحثين عما هو غير طبيعي فيها، وهل تكون أدوارها واقعية حقيقة أم أنها خيالية؛ وهل يصح أن يكون السارد واقعي؟ وأي رغبة هي الحاضرة: رغبة المسرود الذي يتنمى أم رغبة السارد الذي لا يتنمى؟ وجد جان البير أن الحلم تقانة تسمح للسارد أن يقص ما يشاء من أقوال وأفعال، فلا ضرورة لتقديره كما لا افتراضات

وإذا نظرنا في العملية السردية واعتبرنا أن الفعل المنطقي هو المتغلغل فيها وليس الفعل العقلاني، فإن الشخصية ستكون هي العنصر الأكثر خضوعاً لهذا الافتراض. وليس المهم فيها حقيقتها بل منطقية أدائها لأنوار البطولة، قائمة بما ينبغي عليها أن تقوم به.

وإذا نظرنا في العملية السردية واعتبرنا أن الفعل المنطقي هو المتغلغل فيها وليس الفعل العقلاني، فإن الشخصية ستكون هي العنصر الأكثر خضوعاً لهذا الافتراض. وليس المهم فيها حقيقتها بل منطقية أدائها لأنوار البطولة، قائمة بما ينبغي عليها أن تقوم به.



نادية هانوي
ناقدة وأكاديمية عراقية

خلال المراحل الطويلة من تطور السرد الأدبي كانت الشخصية هي الأساس في الحكى وهي المقصد في صورتين: صورة أدمية هي غالباً ما تكون رجال سمته البطولة والاستبسال، وصورة غير أدمية هي غالباً ما تكون خرافية ذات قدرات غير معقولة وخرافة وسحرية تفوق التصور ولا تماثل أي شيء في العالم الواقعي. وإذا كانت الصورة الأولى لبطل خارق وصنديد غير متحركة بشكل تام على أرض الواقع لكن لها أساساً يسمح بالبناء على خلفية ما هو موجود بالفعل، فإن الصورة الثانية لكائن خرافي هي غير متحركة واقعية أي أن لا أساس تبني عليه خرافيتها؛ فمن أين إذن أتت بها القاص البدائي؟ وكيف حاكى في وعيه ما لم يره ولا سمع عنه أو خير بعض أسراره؟

الطاقة التخيلية

يذهب جيل دولوز إلى أن الحدس هو أبسط أنواع التفكير ويقوم على الاستشراف التلقائي حيث الأساس بلا أس، بمعنى أنه عديم واقتراضي يصدر في شكل مشوش من اللامعنى، وعد الاقتراضي هو أساس الفعل.. هذا ما يسميه دولوز منطق الدورة المزوجة (دولوز صخب الكينونة، ألن باديو، ترجمة ناجي العولني - بيروت: منشورات الجمل، ط1، 2018، ص 72) وليس شرطاً في المعيش الإنتماء إلى واقع ممكن، وهذا (الممكن) هو مقولة من المقولات الأفلاطونية التي تقترض أن لأي شيء عينه كوناً سابقاً وكائناً واقعا وكوناً لاحقاً. وهذا ما يجعل التخيل متحركاً برحابة ما بين ثلاثة أكوان يحاكيها؛ أولها الكون الواقعي وثانيتها الكون المتخيل وثالثها الكون الالامتحقق.

الاقتناع بالشخصية

القصصية في السرد غير الواقعي لا يحتاج إلى تحكيم للعقل بل إلى تخيل يقوم على نظام منطقي

ويود السرد غير الواقعي في الكونين الثاني والثالث، فجلجاش في الواقع هو ملك لكن التخيل أضفى على واقعه سمات خرافية ليكون البطل الخارق الذي لا نظير له يغلبه. وما دام التخيل يتحرك في أرضية الواقع فليس للممكن أن يكون غير ممكن لكن يمكن لغير الممكن واللامعقول أن يكون ممكناً ومعقولاً. وهو ما عرفه الإنسان في عصور ما قبل الكتابة، فتخيل مخلوقات لا أساس واقعي لها كآلهة والشياطين والعنائلة أو لها أساس واقعي كالحيوانات والطيور فاضفى هو عليها أعضاء جسدية ليست لها أو منحها طاقات غير طبيعية.

فأما المخلوقات من النوع الأول فإن الإنسان استلهمها من لواعيه التناسل بالطبيعة وما فيها من طيور وحيوانات وجبال وبحار وغابات، كان قد ترك جمالها وغموضها وقوتها في لواعيه الباطني انبهاراً أو رهبة أو استغزازاً، فحاكى ما لم يره وما لا واقع له. وأما المخلوقات من النوع الثاني فإن الإنسان استلهمها من وعيه لواقعه، فحاكى ما يرى ويسمع.

ويهدد الاتساع في التخيل صار قانون الاحتمال الأرسطي شاملاً السردين الواقعي وغير الواقعي، فالإنسان يُحاكي ما سيكون أو ما هو كائن أو ما كان. ولكن هل يعني هذا الشمول أن الطاقة التخيلية التي يحتاجها القاص في صنع صورة مستقبلية لما ينبغي أن يكون هي أكبر من الطاقة التي يحتاجها القاص في تخيل ما هو موجود فعلاً أو ما كان موجوداً من قبل؟

لا شك في أن الطاقة التخيلية مطابقة - كانت أو مخالفة - هي واحدة وتبناين



كيف كانت كوكب الشرق تختار القصائد التي ستغنيها

«أم كلثوم الشعر والغناء».. سيرة فنانة هامت بالشعر والقصائد

لا شك أن أم كلثوم ظاهرة فنية عابرة للأجيال والزمن وستظل أيقونة تتناقلها الأجيال لسنين طويلة، فهي لم تكن مجرد مغنية أو مؤدية فحسب بل كانت حالة فنية متكاملة، ولعل إصرارها على اختيار القصائد والألحان وتعاملها معها يؤكد ما ذهب إليه وما يشرحه باستفاضة كتاب «أم كلثوم الشعر والغناء».

أحمد فضل شبلول
كاتب مصري

يكشف كتاب «أم كلثوم الشعر والغناء» للأكاديمي أحمد يوسف علي أستاذ النقد الأدبي والبلاغة بكلية الآداب بجامعة الزقازيق، عن سرٍّ جديد من أسرار عبقرية سيدة الغناء العربي أم كلثوم، وهو سرٌّ ثقافي أو نقدي - أو الإثنين معاً - لم يلتفت إليه كثيراً معظم من كتبوا عن كوكب الشرق.

كما يأتي هذا الكتاب الصادر عن مركز أوطلي للغة العربية، في زمن الهجوم على رموزنا الثقافية والفنية والدينية، وتسفيهاها وتسفيه أرائها، وإنكار جهودها في ميادينها، لتصبح مصر بذلك صحراء عارية من الرموز والقيم التي تروي عيش الإنسان العربي لقيم الحق والخير والجمال.

اختيار القصائد

يقول الكاتب الصحافي رأفت السويركي في مقدمته الضافية لهذا الكتاب إن «تجربة الأستاذ أحمد يوسف علي في هذا المؤلف تقودنا إلى التعلم من منهجه، عبر الرصد التاريخي لتطور النوع الإبداعي، وتصويب بعض المشاع في حوافه، بتقديم الأدلة المتخالف عنها، وتحقيق الترابط المنطقي في مفاصل رحلة القصائد المغناة بخياراتها وتطورات بعض نصوصها، إحصائياً وديمجياً لتلبية للضرورات الموسيقية والسياسية لكل مرحلة غناء، معتمدة على ذائقها وقدراتها الخاصة والكامنة في فنون الشاعرية».

ويؤكد السويركي أن يوسف علي لم يترك شاردة أو واردة إلا وتعامل معها باقتدار شيخ اللغة العربية، واضعاً بناءً متماسكاً حول «شاعرية أم كلثوم» في إنتاج نصها المغني والموسيق، حتى وإن انتسب لغويًا إلى شعراء أفذاذ في لغة الضاد، مع التركيز على قصائد أحمد شوقي وإبراهيم ناجي محل التطبيق في جهد القراءة، ورصد قدراتها الهائلة لنصوص كلامية فقدمها صوتياً، أي كإلقاء منغم يفتح آفاقاً غير مكتشفة لدى المتلقي المستمع.

ويرى السويركي أن هذه التجربة في التأليف تضع أيدنا على تطبيق فن اكتشاف الشاعرية الكامنة في ذات أم كلثوم في هذا المجال، بل وتصل إلى التصور بأن أم كلثوم لها خصوصية خاصة في فنون الشعر غير المسرف عنها. وفي مقدمته، التي جاءت تحت عنوان «قبل البدء» أوضح الدكتور أحمد يوسف علي أنه عرف عن كبار المغنين في حياتنا المعاصرة أنهم يؤولون ما يؤمع لهم، من الحان لكلمات يكتبها الشعراء الذين يكتبون بالفصحى أو العامية، وأن تدخل هؤلاء المغنين في ما يغنون تدخل محدود في قبول النص الشعري أو رفضه، أو في تعديل طفيف لكلمة هنا، أو كلمة هناك من كلمات النص، ولكن لم يكن مالوفاً ولا معروفًا أن يعلن المغني موقفه الصريح فيختار من النصوص ما يختار، ويقبل منها ما يقبل، وفق رؤية فكرية واجتماعية تحدد علاقته بمجتمع وقضاياها، وعلاقته بمجتمعه العربي، ومجتمعه الإنساني، وهو ما مارسته أم كلثوم بوعي ورؤية واقتدار في كل ما قدمته من قصائد.

وغنت أم كلثوم أولاً من عيون الشعر العربي، منذ القرن الثالث الهجري حتى وقتنا الراهن. وغنت لشعراء مصريين وعرب وشعراء من خارج الثقافة العربية، وثانياً، غنت لشعراء اختارت أن تغني لهم بعد رحيلهم، واستدعت شعرهم، وكأنه بعث جديد. ولما لم تكن قصائد هؤلاء الشعراء مكتوبة للغناء أو لقلب القصيدة المغناة،

ويطرح المؤلف عدداً من الأسئلة سيجيب عنها بعد ذلك، ومنها: لماذا غنت أم كلثوم القصيدة؟ وما عدد هذه القصائد؟ وما أشكالها؟ وما موضوعاتها؟ ومن الشعراء الذين غنت لهم؟ ولماذا اختارت ما اختارت من نصوص القصائد الكبرى؟ وكيف كونته؟ وماذا توفر فيه من الشروط النصية؟ ولماذا استعدته، وكيف أتته؟ وما هي الأيديولوجيا التي تبنتها أم كلثوم في اختيار القصائد التي ستغنيها؟ أي الخطاب الشعري والأيديولوجيا عند أم كلثوم.

خلال الإجابات عن هذه الأسئلة تجيء مباحث كتاب «أم كلثوم الشعر والغناء» الخمسة، وهي المباحث: الشعر والغناء، وغناء القصائد، وشوقيات أم كلثوم بين التلقي وتاريخ الأدب، وأم كلثوم تؤول الألحان، والخطاب الشعري والأيديولوجيا.

بين الشاعر والمغني

في المبحث الأول يؤكد المؤلف أن الشعر ارتبط بالغناء منذ القدم، «قال الغناء حلة الشعر، إن لم يلبسها طويت، على حد قول ابن رشيقي، وحول هذا المعنى تدور الصفحات الأولى في هذا المبحث، إلى أن نصل إلى عصر شوقي وعبد الوهاب، حيث كان عبد الوهاب يمثل لشوقي «عاطفة في قلبه، وفكرة في رأسه، ونورا في عينيه»، كما يقول كامل الشناوي. لقد أدرك شوقي أنه بحاجة ماسة إلى صوت فريد، وخيال مبدع أكثر من حاجة عبد الوهاب إليه. ثم أفلت عبد الوهاب تماماً من أسر شوقي بعد رحيله، فغنى لآخرين.

ثم يوضح أن أم كلثوم كانت علامة فريدة في تاريخ العلاقة بين الشعر والغناء، وبين الشاعر والمغني، وذلك بعد أن عرض بصورة موجزة جدا لسيرة أم كلثوم في حياتها الشاقة والمؤلمة والخيرة للإعجاب والشجن، إلى أن انتقلت إلى

وتحدث المؤلف عن «الأثر الواعي الكلتومي» ويكشف هذا المصطلح - الذي اعتقد أنه من بنات أفكار المؤلف أحمد يوسف علي - عن استجابة أم كلثوم لمبتكرات وقتها، وتفاعلت معها، فقدمت الأغنية القصيرة والسريعة التي طبعت على أسطوانات، وقدمت أغنية الأفلام، كما قدمت الوصلات الغنائية الطويلة عبر الإذاعة المصرية، والتقت الفنانة قوية إلى أغنية الحفلات الغنائية على المسرح، وهي أغان طويلة مركبة كلمات ولحنا وأداءً.

ويوضح لنا المؤلف أن عدد ما غنته أم كلثوم من شعر العربي الفصحى يصل إلى خمسة وتسعين نصاً، لسبعة عشر شاعراً. وهنا نفرق بين فريقين من الشعراء: فريق كتب خصيصاً لأم كلثوم مثل رامسي وعبدالله الفيصل وجورج جرداق والهادي أدم. وفريق لم يكتب لها مطلقاً ولكنها اختارت نصوصاً من قصائدهم لتغنيها مثل أحمد شوقي وحافظ إبراهيم وإبراهيم ناجي من المعاصرين في مصر. وحينما كانت أم كلثوم تختار قصائد لتغنيها، فإنها تدخل الكلمات في نسيج فنين آخرين هما: فن الأداء الغنائي، وفن الموسيقى، وكلاهما يشد بعضه بعضاً. وهي حين غنت للشعراء، كانت لديها أشكال غنائية معروفة، وهي الدور والطلوقة والموال والموشح والمونولوج والقصيدة الشعرية، ومع أنها غنت الدور والطلوقة والموال والموشح والمونولوج، فإنها انحازت منذ بدايتها إلى القصيدة، وفي هذا تقول: «أعتقد أن أهم ما يكتب عني بعد موتي، أنني نقلت الجمهور من الإسفاف الذي كان يعيشه إلى مستوى إن حالي في هوان عجب، والصب فضحه عيونه، ورباعيات الخيام». أما القصائد الطويلة التي غنتها أم كلثوم، فبلغ عددها تسع عشرة قصيدة، تتفاوت من حيث الطول، ما بين «ولد الهدى» 34 بيتاً لشوقي 1946، و«صوت الوطن» 20 بيتاً لرامي 1952. ويعمل المؤلف أسباب هذا



«شاعرية أم كلثوم» في إنتاج نصها المغني

وقد تقيت «سلوا كؤوس الطلا» كما فاض بها شوقي، غير أنني لم أغنها إلا في عام 1946، أي بعد رحيل شوقي بأربعة عشر عاماً. والبعض يخلط بينها وبين قصيدة «سلوا قلبي» التي غنيتها لشوقي أيضاً.

عندما قررتُ غناء «سلوا كؤوس الطلا» قمتُ بتغيير موضعين هما: الشطر الثاني من البيت الرابع الذي كتبه شوقي «وبنتني فيه تحت الوشني عطفها» ليكون «وليفت الطير تحت الوشني عطفها». والموضع الثاني في صدر الشطر الأول من البيت التاسع والأخير، فقد كتبه شوقي وذكر فيه اسمي قائلاً «يا أم كلثوم أيام الهوى نهدت» ليكون «يا جارة الأيك أيام الهوى نهدت».

أما قصيدة «سلوا قلبي» فقد كانت لغائي الحقيقي مع شوقي، أما «نهج البردة» و«الهمزية» فقد كانتا مخاً خالصاً يستلهم الذائع والمشهود به من سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام عبر التاريخ والمستقر في وجدان المسلمين وغير المسلمين. وتكتمل دائرة المحر المحمدي عند شوقي بقصيدة «إلى عرفات الله» وقدمتها عام 1965.

أما في قصيدة «النيل» فقد اخترتُ 24 بيتاً من بين 153 بيتاً هي مجمل قصيدة شوقي.

وأعرف أن قصائد شوقي التي اخترتها لم تكن مكتوبة للغناء، ولم يكن شوقي على قيد الحياة عندما غنيتها، ولكن فنانتي بشوقي - شاعراً - كانت فوق كل اعتبار. لقد وجدت عند شوقي بغيتي في العاطفة القومية نحو مصر التي تغابت في الغني بها، ووجدت عنده العاطفة الدينية في أبيه مجالبيها نحو الرسول الأكرم وآل بيته وصحابته، ونحو البيت الحرام وكل البقاع المقدسة، ووجدت عنده ذلك النظر العام للرابطة الدينية بين المسلمين في كل أنحاء الأرض، وبصورة الكنانة الفريضة في قصائده الدينية والتاريخية التي استهوتني، كما استهوتني إيمانه بالعروبة والعربية وجمالها في شعره.

كنت أفتش - وأنا أقرأ في شعر شوقي - عن مكوناتها القومية والاجتماعية والدينية، وعن الخطاب الشعري الذي يجسد هذه المكونات، ويجعلها جلية على مسامع الناس وأبصارهم.

كنت أؤمن بوظيفة الغناء الاجتماعية - عن مكوناتها القومية والاجتماعية والدينية، وعن الخطاب الشعري الذي يجسد هذه المكونات، ويجعلها جلية على مسامع الناس وأبصارهم. وكنت أؤمن بوظيفة الغناء الاجتماعية التي تنطلق من مواكبة الفنان للأحداث الجسام التي تمثل التطور الاجتماعي لمصر، فكان شوقي صوت مصر الحاضر في كل انشطتها ومجالبيها، وصوت القومية العربية، وصوت الرابطة الإسلامية، وهمة الوصل الكبرى بين كل هذه المستويات، وشعوب العالم في آسيا وأفريقيا وأوروبا، فهو شاعر الشرق في أفراسه وأتراسه. بطبيعة الحال غنيت لشعراء آخرين غير شوقي، ولكن شوقي كان أبرزهم وأغناهم وأكثرهم حضوراً في القصائد التي غنيتها. ولقد انحزت للغنائية وإلى الشكل الهندسي للقصيدة، سواء في شعر شوقي أو غيره من الشعراء الذين غنيت لهم.

اختصاصها بها، وتعلقها بتاريخه الغنائي، كما تعني أيضاً لوياً من التلقي الغنائي لنص شعري لم يكتبه شاعره للغناء.

ويفرق المؤلف بين «شوقيات عبد الوهاب»، و«شوقيات أم كلثوم» فالأخيرة أساسها الاختيار والانتقاء وتكوين النص تكويناً يتفق مع فن الأداء الغنائي القائم على الشفاهية والمباشرة من جانب، وعلى التوقع الموسيقي من جانب آخر.

ويتساءل المؤلف: لماذا لم تغنِ أم كلثوم لأحمد شوقي أثناء حياته مثلما غنى محمد عبد الوهاب؟

فحين نعرف أن أم كلثوم غنت لشوقي تسع قصائد اعتباراً من عام 1936 بينما شوقي رحل عن عالمنا في أكتوبر من عام 1932. كما يتساءل المؤلف: لماذا غنت أم كلثوم لشوقي هذا العدد من القصائد (تسع قصائد) ولم تغن لغيره مثل هذا العدد؟

من خلال كتاب «أم كلثوم الشعر والغناء» وبعض مراجعه ومصادره، أستطيع أن أقدم تلك الإجابة أو الخلاصة أو الرؤية عن العلاقة الفنية بين شوقي وأم كلثوم، نقول أم كلثوم: شوقي عندي هو شاعر الشعراء، فقد جمع أعظم ما في الشعر العربي من خصائص أصيلة، وهذا ما دعاني إلى بعثه - بعد رحيله - وتصديره إلى قلب الأحدث، وكانه لم يمض، وراح يكتب ما أغنيه من نصوص، كان هاجس الاستجابة للتغيير وراء إعادة إنتاجها، مثل «سلوا قلبي» وغيرها من النصوص التسعة التي غنيتها لشوقي، وهي نصوص في حال دائم من الديمومة والضرورة.

ولقد ظللت على عهدي بشوقي لا أقارن به أحداً من الشعراء، ولا يحتل مكانه عندي أحد. وكنت أقتني دواوينه وأضعها بجانب فراشي، وأقول إن ثروة مثل هذه يجب أن تكون دائماً في متناول يدي. وكانت قصائد شوقي آخر ما يحضن عقلي وعيني قبل النوم، وكنت لا أكاد أسمع عن مسرحية مما كتب تمثل في مسرح الأوبرا حتى أذهب لرؤيتها عدة مرات، فانا متعصبة لشوقي تعصباً لا حد له، فلم يجِد الزمان بمثله، إنني أضعه في مرتبة تسبق مرتبة البحري والشريف الرضي وعمر بن أبي ربيعة. إنني أعرف قدره وقدر حافظ إبراهيم الذي غنيت له «مصر تتحدث عن نفسها».

وقد شعرتُ بأن دوائر الوعي عند شوقي هي نفسها دوائر الوعي عندي، وأن كلينا يتوسل بالكلمة، كما يتوسل بالغمزة، وأن لغة كلينا ولدت في محراب القرآن الكريم، ولغة الشعر العربي، لذا كان شوقي القيلة الأولى التي توجهت إليها، ومن فوق منبرها تغنيت بعيد جلوس الملك فاروق (1936).

ولا أنسى يوم زارني في بيتي - قبل رحيله عام 1932 - وأهداني قصيدة «سلوا كؤوس الطلا»، بعد أن زرتّه وغنيتُ في بيته «كرمة ابن هاني»، في حفل زفاف ابنة الأكبر علي في حفل السيدات.

ولقد التفتت أم كلثوم بحسبها الاجتماعي إلى الدور الاجتماعي للفنان المثقف، فلم تعزل نفسها وفنّها عن نداءات الناس والوطن في مصر، ولا في أمّتها العربية. وهذا ينقلنا إلى اختيارات أم كلثوم للقصائد التي غنيتها، فهي صاحبة موقف يفرض عليها رؤية تحدد ما تختار، وما لا تختار، وتحدد متى تقدم هذا النص، وكيف تقدمه.

نحن إذن أمام متلقٍ عليم ينتقل بالنص من حال السكون إلى حال الحوية والنشاط والتأثير. وسوف يطبق المؤلف ذلك على «شوقيات أم كلثوم» و«الأطلال»، وعلاقة ذلك بالأيديولوجيا، فدور أم كلثوم في تاريخ التلقي هو جزء من تاريخ الأدب، ودورها في تاريخ الغناء هو جزء من تاريخ الفن في بلادنا، وتاريخ الأدب وتاريخ الفن هو الوجه الحضاري الثقافي لمصر ذات العراقة في التاريخ وزيادة الحضارة.

ويحدث المؤلف عن «الأثر الواعي الكلتومي» ويكشف هذا المصطلح - الذي اعتقد أنه من بنات أفكار المؤلف أحمد يوسف علي - عن استجابة أم كلثوم لمبتكرات وقتها، وتفاعلت معها، فقدمت الأغنية القصيرة والسريعة التي طبعت على أسطوانات، وقدمت أغنية الأفلام، كما قدمت الوصلات الغنائية الطويلة عبر الإذاعة المصرية، والتقت الفنانة قوية إلى أغنية الحفلات الغنائية على المسرح، وهي أغان طويلة مركبة كلمات ولحنا وأداءً.

ويوضح لنا المؤلف أن عدد ما غنته أم كلثوم من شعر العربي الفصحى يصل إلى خمسة وتسعين نصاً، لسبعة عشر شاعراً. وهنا نفرق بين فريقين من الشعراء: فريق كتب خصيصاً لأم كلثوم مثل رامسي وعبدالله الفيصل وجورج جرداق والهادي أدم. وفريق لم يكتب لها مطلقاً ولكنها اختارت نصوصاً من قصائدهم لتغنيها مثل أحمد شوقي وحافظ إبراهيم وإبراهيم ناجي من المعاصرين في مصر. وحينما كانت أم كلثوم تختار قصائد لتغنيها، فإنها تدخل الكلمات في نسيج فنين آخرين هما: فن الأداء الغنائي، وفن الموسيقى، وكلاهما يشد بعضه بعضاً. وهي حين غنت للشعراء، كانت لديها أشكال غنائية معروفة، وهي الدور والطلوقة والموال والموشح والمونولوج والقصيدة الشعرية، ومع أنها غنت الدور والطلوقة والموال والموشح والمونولوج، فإنها انحازت منذ بدايتها إلى القصيدة، وفي هذا تقول: «أعتقد أن أهم ما يكتب عني بعد موتي، أنني نقلت الجمهور من الإسفاف الذي كان يعيشه إلى مستوى إن حالي في هوان عجب، والصب فضحه عيونه، ورباعيات الخيام». أما القصائد الطويلة التي غنتها أم كلثوم، فبلغ عددها تسع عشرة قصيدة، تتفاوت من حيث الطول، ما بين «ولد الهدى» 34 بيتاً لشوقي 1946، و«صوت الوطن» 20 بيتاً لرامي 1952. ويعمل المؤلف أسباب هذا

التفاوت الواسع بأنه اقتضته سمات النوع الغنائي من جهة، وظروف الإنتاج والتلقي من جهة أخرى.

أم كلثوم كانت علامة فريدة في الثقافة العربية وفي تاريخ العلاقة بين الشعر والغناء، وبين الشاعر والمغني

وبلاحظ المؤلف أن القصائد الأطول هي القصائد التي تتغنى فيها أم كلثوم بالعاطفة الدينية، وهي («ولد الهدى» 34 بيتاً، «نهج البردة» 30 بيتاً، «رباعيات الخيام» 30 بيتاً، «حديث الروح» 28 بيتاً، «الثلاثية المقدسة» 27 بيتاً، «إلى عرفات الله» 25 بيتاً، «سلوا قلبي» 21 بيتاً).

أما القصائد ذات السمات الوجدانية في هذه المجموعة من القصائد الطويلة، فهي سبع قصائد، وهي («الأطلال» 32 بيتاً، «قبل الليل» 27 بيتاً، «أغار من نسمة الجنوب» 27 بيتاً، «قصة الأوس» 25 بيتاً، «هذه ليلى» 25 بيتاً، «أراك عصي الدمع» 24 بيتاً، «نكريات» 23 بيتاً).

ولكل قصيدة من هذه القصائد قصة مع أم كلثوم. أما القصائد متوسطة الطول، فتبدأ بتسعة عشر بيتاً، وتنتهي بخمسة عشر بيتاً، وعددها خمس عشرة قصيدة، أطولها «تشديد الشباب» لرامي 19 بيتاً 1946، وأقصرها نص «قم واسمعها» لصالح جودت 15 بيتاً 1967 (وكانت بمناسبة ترحي الرئيس جمال عبدالناصر).

القصائد القصيرة بدأت بأربعة عشر بيتاً، وانتهت بأحد عشر بيتاً، وعددها أربع وعشرون قصيدة، من أطولها «تشديد الجيش» لظاهر أوفانسا 14 بيتاً 1959، ومن أقصرها «أراك عصي الدمع» لأبي فراس الحمداني 11 بيتاً 1964.

آراء أم كلثوم

يتحدث المبحث الثالث في الكتاب عن «شوقيات أم كلثوم»، ويعني بها المؤلف القصائد التسع التي غنيتها أم كلثوم لشوقي بعد رحيله. وجاء هذا المبحث بعنوان «شوقيات أم كلثوم بين التلقي وتاريخ الأدب». أما «الشوقيات» فهو مصطلح ذو نسب أصيل بأحمد شوقي وديوانه.

وأشير هنا إلى أن أمير البيان شكيب أرسلان هو الذي اقترح على شوقي أن يسمي ديوانه «الشوقيات». يقول أرسلان: أشرت على شوقي بأن يجمع قصائده ويجعل منها ديواناً يسير في الأقطار، فسألني: وأي اسم أعطيه؟ فقلت له: سمّه بالشوقيات، فسمي هذا القصيدة إليك هي عندي كافية. ولما جمع ديوانه أطلق عليه اسم «الشوقيات» كما أشرت عليه، وقد ذكر هذه القصة في ديوانه، الطبعة الأولى سنة 1898.

ويرى أحمد يوسف علي أن تداول المصطلح يعطيه مفاهيم إضافية أو مغايرة للمصطلح الشائع. «الشوقيات» أصبح مصطلحاً دالاً أيضاً على شخصية فذة في تاريخ الشعر والإبداع ونسب في إلى أن إضافة الشوقيات لأم كلثوم تعني



بول غوغان يدع في تاهيتي رغم فشله في كبح انحرافه

«غوغان: رحلة إلى تاهيتي».. فيلم يلمع شخصية الرسام بجمالية المكان



الحب المحير مع فتاة صغيرة

تبهورا كانت تبلغ من العمر 13 عاما عندما تزوجت هي وغوغان البالغ من العمر 48 عاما، فضلا عن كونها نموذجا للعديد من لوحاته العارية بمجرد عودة إلهامه.

هذا جزء من سبب معاناة عشاق الفن للتمييز بين الفنان غوغان وغوغان الرجل، ولكن المهم لا يتم تقديمه على أنه مفترس أو مشتهر للأطفال بأي شكل من الأشكال. هذه الحقيقة معروفة جيدا وحتى أن الفنان أخبر عنها في "نوا نوا". يصف تبهورا خلال لقائهما الأول "هذه الفتاة الصغيرة، هذه الطفلة البالغة من العمر حوالي ثلاثة عشر عاما، سحرتني وأرعيتني". يأتي مصطلح "طفلة" بشكل متكرر للإشارة إلى الاختلاف في العمر عند تجسيد الشخصية التي تم اختيارها للعب دور تبهورا على الشاشة.



قصة الفيلم تتعلق بالعلامة بين غوغان والفتاة تبهورا، والتي تبدأ بسعادة وإلهام وتتحدر إلى سوء الفهم والغيرة

فيلم «غوغان: رحلة إلى تاهيتي» ليس فيلما تقليديا أو حكاية فنان تشكيلي فرنسي هاجر إلى جزيرة تاهيتي فحسب، بل هو متعة سينمائية تجمع بين الألوان والطبيعة والوجوه والحكايات والمواقف، وأيضا آثار كل تلك المعطيات على حياة فنان كبير هو بول غوغان ومسيرته. لقد تم إضفاء الطابع الأسطوري على حياة الرسام والنحات الفرنسي في الثقافة الشعبية. إنه فيلم محير ورائع ومجنون ولا يشبه أي سيرة ذاتية سينمائية أخرى لرسام مشهور، على الرغم من تصويره بشكل مميز وتمثيلا بشكل جميل، إلا أن فيلم إدوارد ديوك لا يقدم الكثير من التنصر في غوغان الرسام ولا حتى غوغان الرجل بحيث لا يمكن وصفها بأنها سيرة ذاتية لأنها تركز فقط على مرحلة واحدة من حياته المليئة بالأحداث والتحولات.

وتبرز اللوحات والتماثيل المنحوتة على الخشب مستوحاة ومتأثرة بالسحر الجمالي التقليدي والمادي لمحيطه الجديد الغريب، لكن أسلوب غوغان الفني لم يخضع مرة واحدة لأي نوع من التدقيق، باستثناء مناقشة قصيرة في معرض باريس في بداية الفيلم. لذلك، يفترض ديوك أن الجمهور لديه بعض المعرفة المسبقة بغوغان ولا يشعر بالحاجة إلى تقديم أي خلفية أو قراءة لفنه.

هذه العناصر في تسليط الضوء على عبقرية الفنان التي تفوق الإنسان، بعيدا عن البؤس والمرض.

الرجل المنحرف

في هذا الجزء من حياة غوغان، الذي يصوره الفيلم، نتساءل لماذا يتم عرض الفنان بشكل لا علاقة له بالواقع؟ ما الفائدة من عرض صورة مزيفة لغوغان؟ هل حاول الكاتب والمخرج ديوك تزوير الحقائق؟ لماذا يوافق الممثل فنسنت كاسل على تجسيد شخصية لا تتوافق مع الواقع؟ هل كان ديوك خائفا من أن غوغان لن يكون محبوبا في فيلمه ويتعرض إلى مقاطعة مفاجئة لأعماله؟ هل أساء غوغان معاملة الفتيات الصغيرات اللواتي تتراوح أعمارهن بين 13 و14 عاما وأخفى هذا النوع من العلاقة عن ابنته التي تبلغ من العمر 13 عاما؟

إلى جانب كون غوغان أحد رواد ما بعد الانطباعية وإقامته في تاهيتي في نهاية حياته وفيها ينقح أسلوبه وينتج بعض لوحاته الأكثر شهرة، أخذ أيضا العديد من الفتيات الصغيرات من السكان الأصليين كـ"زوجات"، وهي ممارسة شائعة بين الرجال الأوروبيين في الجزر في ذلك الوقت، وقد استخدمهم كموبيل وكذلك لممارسة الجنس، وجميعهم في سن 13 أو 14 عاما عندما بدأت علاقته بهم.

في الواقع استغل غوغان فتاة قاصرا، ولكن الفيلم فشل في معالجة هذه القضية ربما لأسباب تتعلق بالرقابة، وقد استخدم المخرج ممثلة أكبر سنا (تبلغ من العمر 17 عاما، توهي آدامز) للعب دور تبهورا. من المعروف أن ميول غوغان الجنسية هي جزء مهم من فهم وتقييم تأثير عمله، وتستحق المناقشة. لكن حاول الفيلم تلميع العيوب الأخلاقية في شخصية غوغان، وأضفى طابعا رومانسيا على ارتباط تبهورا بصبي صغير من سكان الجزيرة جوتيفا (بوا ناي هيوتيني).

هذا الفيلم يريدنا أن نؤمن بالتواطؤ بين الضحية ومغتصبها. هذا الفيلم لا يمثل حتى العمر الحقيقي لتبهورا، مقنعة كتمثلة جديدة تبدو في عمر 20 عاما. ربما خوفا من فضيحة؛ على الأرجح بالنظر إلى المشهد الجنسي في منتصف الفيلم بين العاشقين مع فتاة قاصر تبلغ من العمر 13 عاما لم يكن الجمهور ليقدّر إخفاء الحقيقة. يضيف هذا الفيلم طابعا رومانسيا على هذه القصة الفظيعة، حيث يجسد شخصين يجبان بعضهما البعض وبإثارة، تفصل بينهما ثقافتان وطريقتان مختلفتان جدا للحياة. ماذا تبقى في هذا الفيلم من غوغان الحقيقي؟ ومن هنا، يجري إحياء النقاش القديم "هل كان غوغان منحرفا؟" هذا ما يؤكد لو كليرزيو عندما يتحدث عن الرسام باعتباره "رجلا منحرفا استغل الغزو لإرضاء رغباته وترك إلى الأبد صورة امرأة بولينيزية مختزلة تعد مصدرا للإلهام. يركز الفيلم بشكل أساسي على الإنتاج الفني لغوغان في تاهيتي. وتظهر العديد من المشاهد صورة رومانسية للفنان وذلك خلال عمله سواء من خلال الرسم أو النحت في بيئة الاستوديو الاستوائي الجديد الخاص به أو البحث عن الإلهام. تساهم

المحيط الهادئ عند الشفق، وموسيقاه التصويرية المؤرقة والمتناثرة تشير إلى حدث مأساوي تقريبا. على الرغم من أن المخرج يتهرب من أي مظهر من مظاهر الضميمة، إلا أن الخطأ الأكثر وضوحا في الفيلم هو كيف يستتر على فارق العمر بين غوغان (الذي كان في الثامنة والأربعين من عمره في ذلك الوقت) وتبهورا (التي كانت فتاة في الثالثة عشرة من عمرها). ويقال إن الممثلة توهي آدامز كانت في السابعة عشرة من عمرها أثناء إنتاج الفيلم، وهو في حد ذاته جدل محتمل يمكن أن يفسر غياب الفيلم عن أي مهرجان سينمائي كبير.

الفيلم يورخ للأحداث في حياة بول غوغان بعد أن فر من حياة البؤس وهرب في أديغال بولينيزيا. المشاهد تركز على مرحلة زمنية مهمة من تاريخ المبدع في الفترة من 1891 - 1893، تلك المرحلة التي انعكس آثارها على أعماله. وقدم الفيلم نظرة إلى الطبيعة والاستعمار والدين والجنس والفن وهي قضايا أزدحم بها. جسدت دور تبهورا الفنانة الشابة توهي آدامز من الجزر الفرنسية في المحيط الهادي بتميز عال جعلها قريبة من حقيقة الشخصية التي تقدمها والتي هام بها غوغان أصلا. بنسحبنا الفيلم عبر كل تحد، من النظام الغذائي السيء لغوغان إلى الحرارة والمطر الذي لا ينتهي أبدا والذي دفع مرض السكري المتقدم بالفعل إلى التسبب في نوبة قلبية للفنان، لكنه وجد الإلهام في الألوان الأصلية الجريئة التي حولت لوحاته إلى روائع فنية.

على المستوى الشخصي، كان الفنان مدفوعا بالغيرة عندما تركته تبهورا لأجل صبي وسيم من السكان الأصليين، وانتهى به الأمر بإنسا للحصول على المال، في نفس الحالة التي كان عليها قبل مغادرته باريس، حيث كان يعمل كعامل رصيف. وقد توفي الفنان في عام 1903 مفلسا واليوم لوحاته التي تعكس الفترة التاهيتية تساوي الملايين.

مع كل إطار من هذا الفيلم نكتشف لوحات تتشكل من ألوان جميلة تتغير كافتها وشدتها. يتم أيضا تسامي الجماليات من خلال المناظر الطبيعية للفردوس البولينيزي المفقود التي تم تصويرها بشكل جيد للغاية. ويلعب فنسنت كاسل بدرجة بارعة في تصوير غوغان جاثما ومرضا، شديد الحساسية للعناصر والجمال. إنها أيضا قصة قاسية لفنان لا يستطيع العيش من موهبته وشغفه، والمفارقة حين تباع لوحاته بعد رحيله بمبالغ خيالية.

الفيلم يشبه الحلم وفي نفس الوقت هو مأساوي، كان الفنان في حاجة ماسة إلى الفرار من باريس وأوروبا القديمة حيث بدا أنه يخبرنا ومن خلال حوار مع أصدقائه الفنانين أنها لم تعد مصدرا للإلهام. يركز الفيلم بشكل أساسي على الإنتاج الفني لغوغان في تاهيتي. وتظهر العديد من المشاهد صورة رومانسية للفنان وذلك خلال عمله سواء من خلال الرسم أو النحت في بيئة الاستوديو الاستوائي الجديد الخاص به أو البحث عن الإلهام. تساهم

ماتابرا، وهناك أنشأ الاستوديو الخاص به. وخلال هذا الوقت تقدم عائلة محلية ابنتها الصغيرة الجميلة تبهورا عروسا له.

أصبحت الصبية تبهورا البالغة من العمر 13 عاما ملهمة لغوغان، علاقته مع تبهورا تثير فيه الإلهام الإبداعي. يعمل على رسمها خلال الأيام وطوال الليل متجاهلا إياها حتى عندما تصرخ أنها جائعة. العديد من هذه اللوحات التي تعكس تلك المرحلة تزين الآن جدران المتاحف الأكثر شهرة في العالم. تأثر غوغان بشكل كبير بالحياة البسيطة في الجزيرة وراقب ورسم سكان الجزيرة الودودين، كان يرسم بشغف ويتكرر منحوتات خشبية، فيما يشعر بخيبة أمل من مدى إفساد الاستعمار الفرنسي لتاهيتي، ومع ذلك يجد الإلهام والحب مع تبهورا، وهي صبية من سكان الجزيرة والتي أصبحت موضوع العديد من لوحاته الشهيرة ولكنه يهمل زوجته بشكل متوقع مما يقودها إلى البحث عن الانتقام والمودة في مكان آخر. في نهاية المطاف، تكون سعادتهما قصيرة ويذوب زواجهما بسبب سوء الفهم والغيرة والاستياء من نهاية غوغان.

الحلم والمأساوية

الفيلم مبهج بصريا لأنه يتضمن مناظر طبيعية جميلة بشكل مذهل ولقطات على شاطئ البحر بالإضافة إلى جهود مقنعة بالأزياء والمكياج والإخراج الفني. أعتقد أن الموسيقى التصويرية كانت جيدة جدا أيضا. ويقوم المخرج ببعض الإسقاطات الخاصة به.

يمثل غوغان للفيلم موضوعا رومانسيا مثاليا لا يقل عن البولينيزيين الذين ملهم الرسام نفسه، بينما هو مفلس، مريض بشكل مزمن، ويعيش في عزلة مفروضة على نفسه، وهو تجسيد للفنان المتالم. يستغل فيلم ديوك هذا الجانب من سيرة الفنان مؤكدا على عذابه الدائم. في حين أن هذا ينعيب صورة العبقري المعذب، إلا أنه يجعل غوغان شخصية مسطحة إلى حد ما، ويقدم القليل من البصيرة في العلاقة بين عمله وحياته.

يركز فيلم ديوك على هوس غوغان بتبهورا ودافعه الهوسي لرسم "حواء البدائية". يحاول الممثل الفرنسي فنسنت كاسيل بادائه المبهز التعويض عن التسطيط والافتقار إلى الجوهر في السرد من خلال المبالغة في رد الفعل المل. وفقا للمخرج، سيرسم غوغان في تاهيتي ستة وستين لوحة في ثمانية عشر شهرا والتي ستكون نقطة تحول في عمله، وعلى الرغم من تقييمه العالي لغوغان، يحاول ديوك في فيلمه تقديم تفسير سطحي لهذا الفنان المعقد، وهذا لا يساهم كثيرا في تقدير وفهم حقيقيين لشخصية غوغان أو عصره. في النهاية، هذا الفيلم لا يتعلق بفننه بقدر ما يتعلق بحساسيته الغامرة ورغبته في اختراق طريقة جديدة للرؤية.

منذ بدايته، يتبنى فيلم ديوك نغمة متشائمة بشكل غريب، حيث تذوب عناوينه ببطء فوق لقطة من

تعود الكثير من الأفلام إلى رصد سير الأعلام من سياسيين وفنانين ومبدعين وعلماء وغيرهم، لكن العودة إلى شخصية واقعية وحقيقية تتطلب الكثير من الاشرطات، أولها الصدق في نقل الأحداث، بينما يخرط الكثير من السينمائيين عن وعي أو دونه في التشويه أو التلميع.

علاء حسن

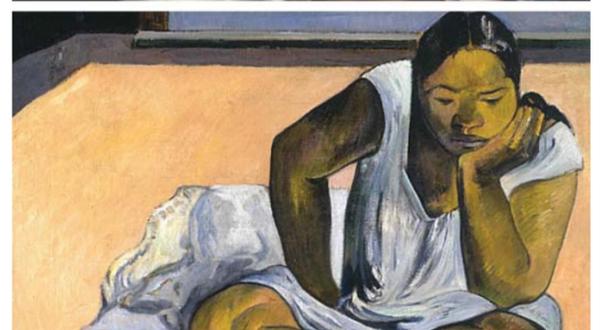
السكان الأصليين تبهورا (توهي آدامز). تتعلق القصة في المقام الأول بالعلاقة بين غوغان وتبهورا، والتي تبدأ بسعادة وتتحدر تدريجيا إلى سوء الفهم والغيرة والاستياء المتبادل. إن الفيلم أقل اهتماما بأفكار الفنان ووضعها في سياقه التاريخي أكثر من اهتمامه بمحنه العاطفية التي يتم تقديمها طوال الوقت بكافة لا هوادة فيها ومتعبة.

انطلق الرسام الفرنسي بول غوغان، الذي شعر بالإشمزاز من الحضارة الأوروبية وعدم تقدير أعماله إلى بولينيزيا الفرنسية لاستعادة بريقه. كان لديه ما يكفي من السمعة كرسام في الوقت الذي قام فيه ببيع أعماله بالمزاد العلني لدفع ثمن الرحلة. وقبل شهر من مغادرته أجرى مقابلة مع صحيفة "صدي باريس" قال فيها "سأغادر من أجل السلام والهدوء والتخلص من تأثير الحضارة. أريد فقط أن أنجز فنا بسيطا وبسيطا جدا، ولكي أكون قادرا على القيام بذلك يجب أن أغمر نفسي في الطبيعة البكر وأعيش حياتهم". وترك غوغان زوجته وأطفاله الخمسة وراءه في باريس وانطلق إلى المهجول.

ياخذنا الفيلم إلى مرحلة هامة وثرية من حياة الرسام الفرنسي بول غوغان الذي شعر بالانزعاج من الأجواء السائدة في باريس حيث تحول الحياة حول إلى حالة من الريف والتقليدية مما يجعله يفكر كليا في تغيير نمط حياته. افتتاحية الفيلم تكون في باريس حين نرى غوغان يتحدث مع أصدقائه الفنانين ويكشف لهم نفوره من المجتمع الفني الباريسي ويعلمهم بنيته للسفر إلى تاهيتي. بعدها ينطلق غوغان إلى تاهيتي. ويقال هنا إنه غادر فرنسا على ما يبدو بعد أن شعر بالاختناق بسبب ما اعتبره المعايير الاجتماعية "المصطنعة والتقليدية" ومن أجل تجديد إبداعه (مشيرا إلى أنه يتوق إلى الأصالة)، هناك فقط قطع لوصول غوغان إلى هذه الوجهة الاستوائية بعد فشله في إقناع زملائه الفنانين الباريسيين بالانضمام إليه.

عندما وطأت قدماه أرض تاهيتي في بابيتي في 9 يونيو 1891، كان بول يبلغ من العمر ثلاثة وأربعين عاما، بشعره الطويل وهندامه المهمل حاملا بعض المتعلقات الشخصية و"متحفه الورقي" بالإضافة إلى معدات الرسم والنحت. بعد عبوره على السكن في العاصمة التاهيتية بمساعدة ملازم في المشاة البحرية، يقص شعره ويشتري زيا أبيض جديدا. ثم يبدأ على الفور بالعمل بشكل محموم بعد أن ينفق أمواله على القماش والدمامات بدلا من الطعام. لكنه يعاني من مرض السكري ويتوسل إلى جاره جوتيفا (بوا ناي هيوتيني) للحصول على الإمدادات حتى يتمكن من مواصلة الرسم.

بعد وقت قصير من وصوله إلى بابيتي، ينقل غوغان إلى المستشفى بسبب نوبة قلبية ناجمة عن مرض السكري وسوء التغذية. يعتني به الطبيب هنري فالين (مالك زيدي). وبعد تماثله للشفاء يتوجه إلى قرية ماتابرا النائية ويقرر الاستقرار فيها ويعيش في كوخ من الخيزران في



بين الفن والواقع

حياة الرسام والنحات الفرنسي بول غوغان كانت أسطورية في الثقافة الشعبية. وحولها كان فيلم "غوغان: رحلة إلى تاهيتي" المنتج عام 2017 وهو من إخراج وكتابة إدوارد ديوك وبطولة فنسنت كاسل، استنادا إلى مذكرات سفر غوغان عام 1901 "نوا نوا". في هذا الشريط السينمائي يوثق المخرج الفرنسي إدوارد ديوك فترة مثيرة للجدل في حياة الرسام الفرنسي بول غوغان. الفيلم يسلط الضوء على جانب من حياة الرسام ورحلته إلى تاهيتي بعد أن يضيق من العيش في أوروبا وما كان يعانيه من أجل توفير متطلبات المعيشة التي تدفعه للسكن في شقة بائسة والعمل حثا. يقرر غوغان السفر إلى تاهيتي لكي يسترد الإلهام من الطبيعة الساحرة والمعيشة البسيطة، بعد أن سئم الفنان الفرنسي المشهد الفني الباريسي. لقد شعر أن الحضارة الأوروبية كانت "مصطنعة وتقليدية".

الهرب من الحضارة

من خلال رحلته سعى غوغان إلى إعادة الاتصال بشعور من النقاء، الذي كان يعتقد أنه يمكن العثور عليه في الحضارات "البكر". ترفض زوجته مرافقته في مغامرته، فتركها مع أطفاله في أوروبا وينطلق بمغامرته لوحده. غادر فرنسا في عام 1891 وأبحر إلى تاهيتي، ليلتقي بفتاة صغيرة تبلغ من العمر 13 عاما (توهي آدامز) تصبح لاحقا ملهمة وزوجته الثانية، حيث قضى في تاهيتي معظم بقية حياته حتى وفاته في عام 1903 عن عمر يناهز 54 عاما، بعد أن أنجز أعمال فنية مستوحاة من الحياة اليومية البسيطة للتاهيتيين وعكست الجو الاستوائي للجزيرة وتصوير البحار الجنوبية بألوان نقية وقوية.

منذ بدايته يتبنى الفيلم نغمة متشائمة بشكل غريب بينما يرصد بدقة كآبة الفنان العبقري ومعاناته لأجل فنه

ممارسة تمارين تقوية العضلات في الكبر تنعكس بالإيجاب على جودة الحياة

التمارين تجنب كبار السن الإصابة بوهن العضلات وضمورها وهشاشة العظام والكسور



الرياضة تحمي كبار السن من السقوط

الكعبين من على الأرض، وثني المرفقين وأسفل الصدر، ثم تصويب الذراعين. ويعد السقوط المتكرر من أخطر المشاكل الصحية التي تواجه كبار السن، حيث يعد من أبرز أسباب الوفاة لدى هذه الفئة العمرية. وقال الدكتور لين ميلار أستاذ العلاج الطبيعي في جامعة وينستون الأميركية إن "التوازن من المهارات التي يجب أن يتعلمها كبار السن، لحماية أنفسهم من خطر السقوط، فالعضلات التي نستخدمها للوقوف طويلاً تضعف بشكل تدريجي بعد أن نصل إلى الثلاثينات من العمر.

من التمارين الرياضية لكبار السن. ويحبس التقرير، هناك 4 حركات بسيطة يمكنها المساعدة في الحفاظ على لياقة الجسم مع التقدم في العمر، وتتلخص هذه الحركات في القيام بالتمارين التقليدية، ومن ضمنها القيام بنحو 10 إلى 12 تمريناً خاصاً بالذراع والساق، مرتين في الأسبوع، من خلال رفع الذراع والساق في الهواء. وكذلك القيام بتمارين الضغط على الحائط، إذ يمكن أن يقف الفرد بعيداً عن الحائط بمسافة تزيد قليلاً عن طول الذراع، ثم يميل إلى الأمام ويضع راحته على الحائط عند ارتفاع الصدر، ثم رفع

وبالتالي قد لا تضعف بشكل كبير مع التقدم في العمر. كما تتصح الشيخ الفئات العمرية كافة، وخاصة الشباب، بضرورة ممارسة جميع أنواع الأنشطة الرياضية، وعدم حرصها بنوع معين، لأن ذلك يؤدي إلى بناء نوع من العضلات فيما يؤدي إلى تلف عضلات أخرى، ولذا ترى أن تنوع الأنشطة الرياضية منذ الصغر يكون له تأثير على جميع عضلات الجسم من دون استثناء. وفي تقرير نشر في الثالث من مايو 2021 في صحيفة "واشنطن بوست" الأميركية، سلط الضوء على أربع أنواع

ويخشى الكثير من كبار السن ممارسة التمارين الرياضية خوفاً على صحتهم بشكل عام أو على صحة القلب لديهم، إلا أن الدراسة التالية نفت ذلك. وخلص روجر فيلدنغ المدير المساعد لمركز جين ماير لأبحاث التغذية البشرية للشيخوخة التابع لوزارة الزراعة الأميركية وأستاذ الطب في جامعة تافتس، إلى أنه عندما تجمع كل الاختلافات الجزيئية المختلفة في كيفية استجابة كبار السن لتدريب القوة، فإن النتيجة هي أنهم لا يكتسبون كتلة عضلية مثل الشباب.

ورغم التوصل إلى هذه النتيجة، فإن روجر فيلدنغ حث كبار السن على ممارسة الرياضة ورفع الأثقال وبناء العضلات، على اعتبار أن ممارسة الأنشطة الرياضية تساعد في الحفاظ على لياقة البدن من جهة، ومن جهة ثانية، لأنها تساعد في الوقاية من الأمراض.

وبحسب مجلة الطب الأميركية، تُبنى العضلات من خلال التمارين الرياضية، إذ عادة بعد إجراء التمارين، يقوم جسم الإنسان بإصلاح أو استبدال الألياف العضلات التالفة من خلال دمجها بالألياف العضلات، لتشكل خيوط بروتين عضلي جديدة أو ليفية عضلية جديدة. وتزيد هذه الليفات العضلية التي تم إصلاحها في السماكة والعدد لخلق تضخم (نمو) العضلات، وعادة ما يحدث نمو العضلات كلما كان معدل خلق البروتين العضلي كبيراً. وقالت المدربة الرياضية منار الشيخ إن ضعف العضلات لدى كبار السن، قد يكون سببه عوامل عديدة، من ضمنها عدم ممارسة الرياضة، إضافة إلى نوعية الطعام، والأمراض التي يعاني منها عادة كبار السن، ولذا تتصح أن يبدأ الناس بممارسة التمارين الرياضية في سن صغيرة، لأن بناء العضلات منذ الصغر يساعد عملياً في إطالة عمرها،

ويؤكد خبراء اللياقة البدنية الألمان على أهمية ممارسة تمارين تقوية العضلات لكبار السن، ذلك أنها تقيهم من هشاشة العظام وتجنبهم الكسور، مما ينعكس بالإيجاب على جودة حياتهم. وينصح الخبراء بالبداية في ممارسة تمارين تقوية العضلات على نحو تدريجي، والجمع بين تمارين تقوية العضلات ورياضات قوة التحمل مثل المشي والركض والسباحة وركوب الدراجات الهوائية.

ومن المهم أيضاً الجمع بين تمارين تقوية العضلات ورياضات قوة التحمل مثل المشي والركض والسباحة وركوب الدراجات الهوائية، حيث تساهم هذه الرياضات في تقوية الجهاز القلبي الوعائي.

ويمكن لكبار السن التدريب بمعدل مرة كل يومين عند التدريب بأحمال خفيفة، ومرة كل ثلاثة أيام عند التدريب بأحمال عالية. وعلى أية حال ينبغي التدريب تحت إشراف أخصائي لياقة بدنية، وذلك من أجل ممارسة التمارين بشكل سليم وتجنب خطر التعرض للإصابة.

ويمكن أن يساعد برنامج اللياقة البدنية الذي يشتمل على تمارين العضلات الأساسية على تحقيق أهداف اللياقة التي يسعى لها الأفراد. وقد أوردت مجلة "سنيورين راتيفير" الألمانية أن ممارسة تمارين تقوية العضلات مهمة لكبار السن، حيث أنها تعمل على إنقاص الوزن والتمتع بوزن طبيعي من ناحية، كما أن زيادة الكتلة العضلية تحد من خطر السقوط والإصابة بكسور من ناحية أخرى.

وأوضحت المجلة المعنية بصحة كبار السن أنه ينبغي ممارسة تمارين تقوية العضلات بمعدل مرتين إلى أربع مرات أسبوعياً لمدة تتراوح من 20 إلى 60 دقيقة في كل مرة لتحقيق نتائج ملموسة. وبشكل عام أكدت المجلة على ضرورة استشارة الطبيب والحصول على موافقته قبل البدء في ممارسة تمارين تقوية العضلات.

كولن (ألمانيا) - أوصت الجامعة الرياضية الألمانية كبار السن بممارسة تمارين تقوية العضلات، وذلك لتقوية الجهاز الحركي، ومن ثم تجنب الإصابة بوهن وضمور العضلات وهشاشة العظام والكسور، مما ينعكس بالإيجاب على جودة الحياة بفضل التمتع بالاستقلالية والاعتماد على النفس خلال الحياة اليومية.

وأوضحت الجمعية أنه ينبغي البدء في ممارسة تمارين تقوية العضلات على نحو تدريجي، حيث ينبغي في المرحلة الأولى التدريب باستخدام وزن الجسم من أجل تنشيط العضلات، وفي المرحلة الثانية يتم أداء تمارين صغيرة بمعدل 15 إلى 20 تكراراً، على سبيل المثال تدريب العضلة العضلية ذات الرأسين بواسطة زجاجة ماء أو شريط من.

البدء في ممارسة تمارين تقوية العضلات يكون على نحو تدريجي، حيث ينبغي في المرحلة الأولى التدريب باستخدام وزن الجسم

وفي المرحلة الثالثة يتم تدريب العضلات بأوزان أثقل بعض الشيء بمعدل 10 إلى 15 تكراراً على أقصى تقدير. وفي المرحلة الرابعة يتم التدريب بأوزان كبيرة بمعدل 6 تكرارات على الأكثر.

الجلوس طويلاً يهدد صحة الظهر عند الأطفال

لا يختلف عن الكبار، فجسمه وعضلاته تحتاج إلى المرونة والحركة، وصحته تحتاج إلى التدعيم وهو ما توفره الحركة والرياضة دون غيرها". وأضاف محمود أن مشي الطفل نصف ساعة يومياً، أو ممارسة الجري والتمارين الخفيفة يساعد على تعزيز مناعته ضد الأمراض. كما تقي الحركة الطفل من الإصابة بالأمراض المستعصية والمزمنة، وتجنبه ظهور الكرش المنتشر بين الأطفال في الوقت الحالي، وتحمي من السمنة. ويساعد المشي على لياقة عضلات الطفل ومرونتها وتقوية عظامه. كما يسهل نمو الطفل بشكل طبيعي، فلا يعاني من ضعف نمو أو قصر قامته. كما يساعد على تمثيل الطعام وامتناعه بشكل كامل ومثالي، ما يجعل الطفل في صحة ممتازة. وتمتد الرياضة الطفل بالطاقة والنشاط وتجنبه الكسل وتجعله مختلفاً ومميزاً بين أقرانه. كما أن المشي لمدة نصف ساعة يومياً يقوي عضلات الطفل ويصبح قوياً بين أقرانه واثقاً في نفسه.

لا يسهم ذلك في حماية الظهر فحسب، بل بحميهم أيضاً من الإصابة بقصر النظر. ويوصي الخبراء بضرورة أن يتمتع الطفل بالحركة والنشاط، عدا ذلك سوف يعاني مبكراً من أضرار الخمول، ولعل أضرار عدم الحركة وانعدام ممارسة الأطفال للرياضة أصبحت نتائجها الخطيرة تظهر على جيل كامل من الأطفال، وفق قولهم.

قلة الحركة تهدد صحة العمود الفقري لدى الطفل الذي لا يزال في مرحلة النمو، كما تتسبب في ضعف العضلات

وأوضح الدكتور باسل محمود أخصائي العلاج الطبيعي أهمية حركة الأطفال وممارستهم للرياضة خاصة المشي، وأهم مخاطر خمول الطفل وانعدام حركته، قائلاً "الطفل الصغير

ميونخ (ألمانيا) - تصيب الأم الظهر الأطفال أيضاً، لاسيما في سن المدرسة، وذلك بسبب الجلوس طويلاً سواء في المدرسة أو أمام شاشات التلفزيون أو الكمبيوتر أو أجهزة الألعاب خلال أوقات الفراغ، وفق ما قالته الدكتورة نيكل فيتمان.

وأوضحت أخصائية جراحة عظام الأطفال الألمانية أن قلة الحركة تهدد صحة العمود الفقري لدى الطفل الذي لا يزال في مرحلة النمو، حيث أنها تتسبب في ضعف العضلات وعدم استقرار منطقة الجذع، مما يؤدي إلى الإصابة بالشد العضلي وآلام الظهر. وقالت الجمعية الألمانية لطب العظام وجراحة الحوادث إن قلة الحركة تعتبر من أهم الأسباب المؤدية إلى آلام الظهر وتشنجات العمود الفقري لدى الأطفال.

ولتجنب هذه المخاطر، شددت الجمعية على ضرورة تقوية العمود الفقري لدى الأطفال من خلال تقوية عضلات البطن والظهر المحيطة به، مشيرة إلى أنه ليس من الضروري أن يمارس الأطفال لهذا الغرض إحدى الرياضات، وإنما يكفي ممارسة بعض الأنشطة الحركية خلال الحياة اليومية لمدة ساعة على الأقل.

ومن أمثلة الأنشطة الحركية صعود الدرج بدلاً من المصعد أو الدرج الكهربائي، وقطع المسافات القصيرة سيراً على الأقدام أو على متن دراجة هوائية بدلاً من السيارة، وتقليل معدلات استخدام الميديا وممارسة الألعاب الحركية، مثل القفز بالحبل، بدلاً من مشاهدة التلفزيون أو ممارسة ألعاب الكمبيوتر.

كما أوصت فيتمان بأن يمارس الأطفال الرياضة والأنشطة الحركية كالمشي وركوب الدراجات الهوائية والسباحة ولعب الكرة يومياً، لاسيما في الهواء الطلق وفي ضوء النهار، حيث

تجاهل علاج آلام الركبة يؤدي إلى تفاقمها

وأكد أنه "بعد التأهيل والعلاج الطبيعي تستطيع معظم الحالات العودة إلى الحياة الطبيعية". وبالنسبة إلى تمرق الغضاريف الهلالية، قال ضهير "تنقسم الإصابة في الغضاريف الهلالية حسب العمر، حيث إنه في عمر الشباب يكون التمرق ناتجاً عن إصابة أو التواء في مفصل الركبة يؤدي إلى تمرق في الغضروف الهلالي فقط، أو يكون مصاحباً للإصابة في الرباط الصليبي الأمامي". وأكمل "يشكو المريض من آلام أثناء المشي والجلوس وعند ثني مفصل الركبة، وبعد الفحص السريري والرتين المنطائسي يحتاج المريض إلى إجراء جراحة بواسطة المنظار".

وتابع متحدثاً عن سبل العلاج بالقول "عند الأشخاص أقل من 40 إلى 45 عاماً، نستطيع عمل ترميم للغضروف الهلالي التمرق بدون استئصال أي جزء من الغضروف بواسطة المنظار، وتكون عن طريق عدد من الغرز المستخدمة حسب مكان التمرق وحجمه من الغضروف".

وبحسب ضهير "يحتاج المريض إلى استخدام مسند للركبة، مع الثني التدريجي للركبة بعد العملية، مع إجراء علاج طبيعي للغضروف يؤدي إلى التئام في التمرق الموجود".

وبين أنه "لدى كبار السن يكون تمرق الغضروف الهلالي ناتجاً عن التهتك من الزمن، ويكون العلاج عن طريق استئصال جزء منه بواسطة المنظار".

وحذر الطبيب من "عدم التدخل الجراحي في حالة التمرق الكامل، حيث يؤدي ذلك إلى وجود أعراض مستمرة بمفصل الركبة على المدى القريب، وعلى المدى البعيد وجود التمرق وعدم التدخل الجراحي يؤدي إلى احتكاك الغضروف التمرق بغضاريف الركبة ويؤدي إلى حصول خشونة مبكرة بمفصل الركبة".

وأكمل أنها ناجمة أيضاً عن "الغضاريف التي تكسو عظمة الساق والفخذ، والربطة الجانبية الداخلية والخارجية، والسائل السينوفي الزلالي في الركبة".

وفي ما يتعلق بإصابات الربطة الصليبية، قال ضهير إنها "في معظم الحالات تكون ناتجة عن حركة مفاجئة عندما تكون القدم ثابتة في الأرض مع التواء في الركبة".

وأردف "يحدث عند المريض انتفاخ سريع في مفصل الركبة مع عدم القدرة على المشي أو ثني الركبة، بعد فترة من الوقت على الإصابة تنتج أعراض عدم ثبات أمامي خلفي في مفصل الركبة عند صعود الدرج أو عند المشي".

وحول طريقة العلاج، قال ضهير "يتم التشخيص عن طريق الفحص السريري وتصوير الرنين المغناطيسي، ويتم علاج هذه الحالات عن طريق ترميم الرباط الصليبي بالمنظار، بواسطة أوتار من حول مفصل الركبة".

إسطنبول - تعدد الآلام الركبية من أبرز الآلام التي يمكن للإنسان أن يعاني منها في حياته لأسباب متنوعة منها ظروف العمل أو قد تكون ناجمة عن الإصابات المختلفة.

وقدم الطبيب الفلسطيني رأفت ضهير أخصائي أمراض العظام بمستشفى "ميديكانا الدولي" في إسطنبول، مجموعة من النصائح والتعريفات متعلقة بأعراض الآلام الركبية وسبل علاجها.

وفيما قسّم أنواع الآلام الركبية حسب العمر، حذر من تجاهل العلاج لأن ذلك يؤدي إلى تفاقم الآلام وتعقيد العلاج وصعوبته مع الوقت.

وقال ضهير "يتكوّن مفصل الركبة من النقا عظمي الفخذ والساق، حيث يساعد مفصل الركبة الإنسان أثناء المشي والجلوس والحركة". وأضاف أن "الآلام مفصل الركبة تؤدي إلى صعوبة في الحركة، وتقص في جودة الحياة عند المريض، وآلام الركبة ناتجة عن الربطة الصليبية الأمامية والخلفية، والغضاريف الهلالية الداخلية والخارجية".



آلام مفصل الركبة تؤدي إلى صعوبة في الحركة



الأطفال مدعوون لممارسة الرياضة في الهواء الطلق

جنديات السيادة الغذائية حقوقهن مهضومة في تونس

تهميش مستمر وظروف مهنية هشة للعاملات في قطاع الزراعة



تعتبر النساء العاملات في القطاع الزراعي التونسي عماد السيادة الغذائية للبلاد، مع رفض الرجال العمل فيه بسبب تدني الأجور وإرهاق العمل، ومع ذلك تعاني العاملات من ظروف مجحفة في غياب أي حقوق لهن.



خالد هودي
صحافي تونسي

تونس - يستمر تهميش قطاع العاملات في المجال الزراعي في تونس، حيث لم يتم تحسين وضعياتهن المعيشية والمهنية منذ سنوات، ولا زلن يشتغلن في ظروف عمل هشة دون تغطية اجتماعية أو صحية، رغم المساهمة الكبيرة للنساء الريفيات في بناء الاقتصاد والمجتمع. وتفيد أرقام رسمية بوجود نصف مليون امرأة يشتغلن في القطاع الزراعي، ويمثلن 80 في المئة من السيادة الغذائية لتونس وأجورهن لا تغطي حاجياتهن الأساسية أمام الأزمة الاقتصادية الخانقة، ما يطرح جدية ضرورة أن تضع الهياكل المشرفة على القطاع برامج جديدة تهدف إلى تقنين عملهن وحفظ كرامتهن.

وتخاطر النساء العاملات في الزراعة بحياتهن يوميا للوصول إلى أماكن عملهن، حيث يركبن سيارات تتخطى حمولتها ما يسمح به القانون بدون أدنى حماية وفي ظروف قاسية.

ويتهم السياسيون التونسيون السائقين بالتسبب في حوادث الطرقات التي تودي بحياة العاملات اللاتي يعتبرن أن وسيلة النقل هذه ورغم خطورتها مهمة وهي الوحيدة المتاحة لهن. وطالبت النساء العاملات في القطاع الزراعي الحكومة بضرورة تحسين وضعيتهن الاقتصادية والاجتماعية المتدهورة والهشة، وخاصة تفعيل ترسانة القوانين الموضوعية والتي لم تفعل إلى الآن وبقيت معطلة.

يجب حفظ كرامتهن

النساء في أحد الأرياف سواء في الشمال أو في الجنوب. وفي مارس 2021 مكّنت وزارة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السن 16 امرأة من أرياف منطقتي ذهبية ورمادة في ولاية تطاوين بالجنوب التونسي من مشاريع صغرى بكلفة تناهز 140 ألف دولار.



لمياء قم
وضع العاملات لم يتطور ولا مشاريع لتمسين ظروفهن

وشدّد المؤتمر السنوي الأول للعاملات على أن النساء العاملات في القطاع الزراعي يساهمن بفضل عملهن في السيادة الغذائية لتونس في ظل عزوف الشباب من الذكور عن العمل في النشاط الزراعي من دون التفكير من قبل الدولة في إيجاد إستراتيجية فعالة في السياسات الزراعية للبلاد. وهجر الرجال والشباب قطاع الزراعة خلال الأعوام الأخيرة بشكل كبير بحثاً عن موارد أخرى، مما جعل النساء يلجأن إليه كعلاوة لتوفير قوت العيش في بلد تزداد فيه القدرة الشرائية صعوبة مع الانهيار الاقتصادي المستمر.

وتنتشر البساتين وغيرها في مناطق عدة على غرار سيدي بوزيد التي شهدت كثيراً من الحوادث خلال الأعوام الأخيرة لعاملات في القطاع الزراعي.

وتمت التوصية بتعديل المرسوم الحكومي عدد 724 بتاريخ 31 أغسطس 2020 بإحالة معايير العربة إلى كراس شروط تضعه وزارة النقل وتفويض الاختصاصات المتعلقة بإسناد بطاقة العاملة في القطاع الزراعي والمنظمات الخاضعة لإشراف وزارة الفلاحة بالاتفاق مع الفاعلين الاجتماعيين المعنيين على غرار اتحاد الشغل واتحاد الفلاحين. وتسعى تونس التي تشهد أزمة اقتصادية خانقة فاقمها غياب الإنتاج لتحقيق الأمن الغذائي الذاتي عبر تعزيز الإنتاج، لكن يبدو أن هذا الهدف صعب المنال في ظل سنوات الجفاف التي تمر بها.

ال قطاع الزراعي موضوع شائك ومعقد، ومع تقدم الوقت يزداد صعوبة، لأننا لم نهدئ إلى الحل الأسلم والجزري لمعالجة قضايا النقل وقضاياها الاجتماعية والصحية". وبسبب عدم تنظيم هذا القطاع وعدم دراسة القضايا التي تخصه باتت النساء عرضة للعنف والاستغلال وحوادث مستمرة.

وصدر بتاريخ 19 أكتوبر 2022 الأمر الحكومي عدد 768 الذي يقضي بترقيع طفيف في الأجر الأدنى اليومي المضمون للعاملات بالقطاع الزراعي ليلبلغ 17.664 ديناراً بعد أن كان 16.512 خلال سنة 2021. وكانت وزارة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السن قد أعلنت عام 2018 عن دعم النساء والفتيات في المناطق الريفية من خلال 3550 قرصاً بقيمة تتجاوز 8 ملايين دولار، عبر برنامج تمكين المرأة الريفية لحدتها على إنشاء مشاريع صغرى.

ويهدف البرنامج إلى تنمية القدرات والمهارات الإنتاجية وإدارتها، ودعم انخراط النساء في الاقتصاد، وضمان ظروف العمل اللائق للمرأة الريفية بما في ذلك حمايتها من الأخطار الممكنة في النشاط الزراعي.

ويتم تنفيذ البرنامج على مراحل سنوية، ففي كل عام تدعم مجموعة من

دينار تونسي، وذلك لكونهن مصدرًا للعمالة الرخيصة خلال مواسم الجني. وجاء في التقرير أن النساء الريفيات يشكلن 90 في المئة من عمال الحصاد ويعملن كعاملات زراعات موسميات، كما يتلقين أجورهن بشكل يومي وهي غالباً أقل مما يكسب الرجال الذين يقومون بالعمل ذاته، ويتم صرف جزء صغير من أجورهن على وسائل النقل التي تقلهن من قران إلى بساتين الزيتون وينظم ذلك عادة المستخدمين من أصحاب المزارع. ووصفت لمياء قم مديرة وحدة المرأة الفلاحة باتحاد الفلاحين في تونس، ووضعية المرأة العاملة في الحقول بـ"الهشة"، قائلة "لم يتطور وضع النسوة العاملات ولا توجد أي مشاريع لتحسين تلك الظروف، فضلا عن وجود نقل غير لائق وغير آمن مع تواصل الأجور الزهيدة".

وأوضحت في تصريحات لـ"العرب" أنه "لم يتم معالجة مشكلة النقل، وهناك مقترح قانون خاص بتنظيم تنقل النسوة العاملات في الضيعة مع تشديد الرقابة على تلك العمليات، لكن تبين أنهن يعملن حسب المواسم الزراعية، فضلا عن وجود وسطاء في نقلهن إلى مكان العمل".

واستطردت قائلة "ظلت تلك النساء تعملن حتى في زمن الكوارث والأوبئة وبقي المنتج متواصل في فترات انتشار وباء كورونا".

وسن البرلمان التونسي المنحل القانون عدد 51 لسنة 2019 المتعلق بإحداث صنف نقل خاص بالعملة والعاملات في القطاع الزراعي إثر فاجعة منظمة السبالة من ولاية سيدي بوزيد (وسط) والتي راح ضحيتها 12 عاملاً وعاملة بالإضافة إلى وقوع 20 جريحا، تحت ضغط مجتمعي واسع.

وعلى الرغم من سن هذا القانون، فإن مطلب النقل الآمن لم يتحقق في ظل عز الدولة وأحيانا تواطؤ الموظفين في الرقابة على وسائل النقل التي تستقلها النساء العاملات في القطاع الزراعي، وكذلك الإشكال في مقاربة الدولة في معالجة هذا الملف.

وكشف المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية في تقرير له أنه منذ 2015 سجلت وفاة 51 امرأة من العاملات بالقطاع الزراعي في 56 حادثة، لكن هذا الرقم مرشح للارتفاع، إذ يتم الإعلان بشكل يومي عن حوادث جديدة من دون أن تنجح السلطات في إيجاد حل لهذه المعضلة.

وقالت رئيسة الاتحاد الوطني للمرأة في تونس راضية الجريبي إن "العاملات في

الزراعي في البلاد. ورغم ذلك تعد المرأة الريفية من أكثر الفئات تهميشاً. وأوضحت سارة بن سعيد من جمعية "أصوات نساء" أن حملة "نساء تعيش" انطلقت منذ عام 2020 وتتكون من عدة منظمات من المجتمع المدني وعدد من العاملات في القطاع الزراعي ساهموا للوصول إلى تنظيم أول مؤتمر سنوي للنساء العاملات في القطاع الزراعي بعد خمس سنوات من إصدار القانون رقم 51 لسنة 2019 المتعلق بالنقل الآمن للعاملات في القطاع الزراعي.

ولاحظت بن سعيد أن "المؤتمر يعقد في ظل الظروف الهشة التي تعرفها النساء العاملات في القطاع الزراعي وهن من قررن تنظيم هذا المؤتمر في العاصمة للتعبير عن حقهن في العمل اللائق وفي التغطية الاجتماعية والنفاذ إلى الخدمات الصحية".

وعبرت عن أسفها من تعاطي الحكومات المتعاقبة مع ملف النساء العاملات في القطاع الزراعي وهضم حقوقهن الاقتصادية والاجتماعية في ظل ما وصفته بـ"الصمت المرعب من الدولة بخصوص هذا الملف".

وتتصاعد دعوات المطالبة بتحسين ظروف عمل النساء في الزراعة، وقد وصلت إلى حد دعوتهن إلى الاحتجاج في الشارع من أجل تحقيق مطالبهن.

وتطالب النساء العاملات في القطاع الزراعي بضرورة توفير وسائل نقل ملائمة، وتبسيط الإجراءات لاقتناء تلك الوسائل، فضلا عن الإحاطة بهن اقتصاديا واجتماعيا.

وقالت زهرة النفاقي رئيسة الاتحاد المحلي للفلاحة والصيد البحري بغار الملح من ولاية بنزرت (شمال) إن "وضعية العاملات في القطاع الزراعي لم تتحسن منذ سنوات، وفي سنة 2020 أسسنا لجنة لتمكين أصحاب النقل الريفى من نقل العاملات، لكن المشكلة أن العاملات يتعاملن مع صاحب الضيعة".

وأضافت النفاقي لـ"العرب" أن "العاملات يفتقرن إلى الإمكانيات وأجورهن لا تزال ضعيفة، حيث تتراوح بين 15 و20 دينارا (4.73 و6.31 دولارا) في ضيعة الشمال الغربي وبين 25 و35 ديناراً (7.39 و11.05 دولار) في الشمال الشرقي، مقابل طول ساعات العمل بين 10 و12 ساعة في اليوم".

وتابعت "من تعرّض لحوادث شغل أثناء نقلهن وأخبارات توفين لم تحصلن عائلاتهن على تعويضات مادية باعتبار أن الكثيرات منهن يعتبرن مورد الرزق الوحيد لأسرهن، ويجب إبرام اتفاقية لتقنين شروط العمل وتوفير الحماية اللازمة للعاملات في الحقول".

وتطرقت تقريرر رصد الحقوق الاجتماعية والاقتصادية في البلدان العربية إلى إنتاج زيت الزيتون في تونس، إذ ورد فيه أن مساهمة النساء في صناعته تعتبر هي الأكبر وتقدر بـ2 مليار

وتحدثن عن ظروف النقل المحفوفة بالمخاطر وهضم حقوقهن المالية في ظل تقاضيهن لأجور يومية زهيدة.

وشددت منية بن عمر عاملة في القطاع الزراعي في ولاية سيدي بوزيد على أن وضعيتها والعديد من النساء في الجهة "صعبة جدا"، بداية من توقيت العمل الذي يستغرق 12 ساعة في اليوم (من الرابعة فجرا إلى الرابعة بعد الظهر) مروراً بظروف النقل الخطيرة، وصولاً إلى ظروف العمل الشاقة والمقابل المادي الزهيد والحرمان من التغطية الاجتماعية والصحية.

وأكدت في تصريح لوكالة الأنباء التونسية على "عدم إنسانية ظروف النقل بواسطة الشاحنات"، موضحة أن "سائق الشاحنة يتعمد إلقاء الماء في الشاحنة حتى لا تجلس النساء من أجل تخصيص أكبر عدد ممكن من الأماكن ووقفا إلى درجة أنه يتم نقل أكثر من 30 امرأة في الشاحنة الواحدة".

وتعيش أكثر من مليون و700 ألف امرأة وفتاة في الأرياف، بنسبة 32 في المئة من مجمل النساء في تونس، و50 في المئة من مجمل سكان المناطق الريفية، كما يمثلن ما بين 62 و80 في المئة من اليد العاملة في القطاع



المرأة الريفية مهمشة



سر السيادة الغذائية



دعوات المطالبة بتحسين ظروف عمل النساء في الزراعة تتصاعد، وقد وصلت إلى حد دعوتهن إلى الاحتجاج في الشارع من أجل تحقيق مطالبهن



تونس راضية الجريبي إن "العاملات في

جيانى إنفانتينو الرجل الذي يحلم باستعادة صورة فيفا

مشاريع وأفكار جديدة تمهد لثورة في كرة القدم العالمية



حجم المسؤولية كبير

القارية الستة الأعضاء في الاتحاد الدولي لكرة القدم على تذكرة ذاتية، فيما تعد أوقيانوسيا هي الاستثناء الوحيد مع ممثلها الذي تحدده نتائج الفائزين في مسابقة الأندية الأولى طوال فترة التصفيات التي تبلغ أربعة أعوام". وأضاف فيفا أن الأندية التي تكتفت مشاركتها في بطولة كأس العالم للأندية بطل هي الهلال السعودي بوصفه بطل نسخة دوري أبطال آسيا 2021 والأهلي المصري الفائز بلقب بطولة دوري أبطال أفريقيا 2021 - 2020 والوداد المغربي الفائز ببطولة دوري أبطال أفريقيا 2022 - 2021 ومونتيري المكسيكي الفائز بدوري أبطال الكونكاكاف 2021 و سياتل ساوندرز الأميركي الفائز بلقب دوري أبطال الكونكاكاف 2022 وبالميراس البرازيلي الفائز بلقب كوبا ليبرتادوريس 2021 وفلامنغو البرازيلي الفائز ببطولة كوبا ليبرتادوريس 2022 وتشيلسي الإنجليزي الفائز ببطولة دوري أبطال أوروبا 2021 - 2020 وريال مدريد الإسباني الفائز بدوري أبطال أوروبا 2022 - 2021 وأوكلاند سيتي الفائز بدوري أبطال أوقيانوسيا 2022.

ارتياح مالي سمح
لفيفا برفع مساعده
للاتحادات القارية
والوطنية، لتلعب دور
ماكينة إعادة التوزيع

وأوضح "نتيجة فوزهم بدوري أبطال أوروبا في السنوات التي فازوا فيها بكأس العالم للأندية، تأكد نادي تشيلسي الفائز ببطولة كأس العالم للأندية 2021 ونادي ريال مدريد بطل كأس العالم للأندية 2022، بالفعل من المشاركة في بطولة كأس العالم للأندية لعام 2025 باعتبارهما ممثلين من 12 مشاركا من قارة أوروبا".

وتابع "النادي الحاصل على الميدالية الفضية في كأس العالم للأندية قبل عامين هو بالميراس البرازيلي والنادي الحاصل على الميدالية البرونزية هو فلانغو البرازيلي على التوالي، سيسغلان اثنين من ستة أماكن لأبطال أميركا الجنوبية لكرة القدم في بطولة كأس العالم للأندية 2025". ويرى إنفانتينو، أن الرفع من عدد المشاركين في نهائيات كأس العالم انطلاقا من نسخة 2026، سيسمح للعديد من المنتخبات بـ"العودة إلى الواجهة" بعد غيابها عن "موندوبال قطر".

ووجه إنفانتينو حديثه إلى المنتخبات التي اعتادت على التواجد في كأس العالم كمنتخب الإيطالي، إلى جانب منتخبات أخرى تطمح لتعزيز عدد مشاركتها في الموندوبال، كمصر، الجزائر، السويد وتشيلي. وتحدث السويسري عن بعض المنتخبات التي غابت عن موندوبال قطر قائلا "إيطاليا، مصر، والجزائر لم تنجح في التأهل لكأس العالم". وأكمل حديثه موضحا "منتخبات عديدة ترغب في المشاركة، وربما ستكون حاضرة في الموندوبال المقبل بوجود 48 منتخبا".

اعتبارا من عام 2025 بمشاركة أفضل الأندية على مستوى العالم". وأكد السويسري أن رعاية السعودية المحتملة لكأس العالم للسيدات لم تحسم بعد، لكنه تحدث أيضا عن "معايير مزدوجة" في التعامل مع هذا الملف، بعد أن دافع عن فيفا عقب تعرضه لانتقادات من جانب وسائل الإعلام. وقال إنفانتينو على هامش كونغرس الاتحاد الدولي في كينغالي عاصمة رواندا "أشعر بأنه يتوجب عليّ الدفاع عن فيفا". وأشار "لا أتفهم لم بعضكم نخيم للغاية، لا أفهم ذلك، لماذا؟ لستم في حاجة إلى الإعجاب بي، أو أن تحبوني، بإمكانكم بالطبع انتقادي، لكن رجاءا تحلوا ببعض الواقعية".

وأوضح "شخص ما أخبرني بأن فيفا هو روبن هود لكرة القدم، لكن هناك فارق وهو أننا لا نسرق من الأغنياء لكي نعطي الفقراء، نحن نسوق، نعطي الأغنياء أيضا، والفقراء أيضا للمساهمة في نضوجهم". وأكد "نحتاج إلى المال للارتقاء بكرة القدم حول العالم، نحن لا نسرق، نحن لا نرتج". وقال إنفانتينو إنه نظرا إلى الطبيعة العالمية لفيفا "فنحن أيضا نفكر بهذه الطريقة عندما يتعلق الأمر بالرعاة". وأشار "بالنسبة إلينا هم جميعا سواسية، لا يوجد ما يسيء للرعاية من جانب السعودية والصين وأميركا والبرازيل والهند". وأوضح أن هناك محادثات دائمة بشأن الرعاية السعودية لموندوبال للسيدات 2023 في أستراليا ونيوزلندا، لكنها لم تتحول إلى واقع ملموس.

وأكد رئيس الاتحاد الدولي عقب انتخابه لولاية ثانية في منصبه، تنظيم كأس العرب مرة أخرى بشراكة مع الاتحاد العربي للعبة، وذلك بعد نجاح نسخة "قطر 2021". هذا ولم يعلن رئيس فيفا عن تفاصيل إضافية حول البطولة، مكتفيا بالتأكيد على "تنظيم المسابقة مرة أخرى" تحت إشراف الاتحاد الدولي للعبة. وقال السويسري "سننظم كأس العرب مرة أخرى بعد أن حققت نجاحا كبيرا". وأضاف "شاهدنا جميعا كيف كان لهذه البطولة تأثير كبير جدا على معظم الدول العربية". ثم أكمل حديثه قائلا "لاحظنا إثارة كبيرة وشغفا لا مثيل له عندما كنت في العراق لمشاهدة كأس الخليج".

مخطط التأهل

وافق مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم على مخطط التأهل لبطولة كأس العالم للأندية 2025 بحيث تتضمن تمثيل جميع الاتحادات القارية بـ32 فريقا. وذكر فيفا "في المواسم الأربعة السابقة للبطولة، سيحصل الفائزون في مسابقة الأندية الأولى في خمسة من الاتحادات

من ارتداء شارة قائد "حب واحد" الداعمة للمتلين في موندوبال قطر. وفي خطوة حساسة أيضا، قرّر الاتحاد الدولي في 16 ديسمبر توسيع رقعة المشاركين في موندوبال الأندية إلى 32 فريقا بدءا من صيف 2025. مشروع حارب إنفانتينو لأجله منذ عدة سنوات، لإغراء شركات النقل ومناقصة دوري أبطال أوروبا الذي يُعدّ دجاجة ذهبية للاتحاد القاري (ويفا). لكن هذه المبادرة قد توقفت الانتقادات في كرة القدم؛ في اليوم عينه، ندد المنتدّى العالمي للربو الذي يضم نحو أربعين بطولة، بـ"القرارات الأحادية" لفيفا في وقت تبدو الروزنامة "مقلقة"، ما يهدّد صحة اللاعبين، والتوازن بين الأندية واقتصاد المسابقات الوطنية.

وقرّر الاتحاد الدولي اعتماد 12 مجموعة من 4 منتخبات في موندوبال 2026 الذي تستضيفه الولايات المتحدة وكندا والمكسيك وسيضمّ للمرة الأولى 48 منتخبا. وكان فيفا رفع عدد المنتخبات المشاركة في هذه النسخة من 32 إلى 48 وسيرتفع عدد المباريات بالتالي من 64 إلى 104.

واعتبر فيفا بأن هذا النظام الجديد يخفف خطر التواطؤ ويضمن خوض جميع المنتخبات 3 مباريات على الأقل كما يؤمّن راحة متوازنة لجميع المنتخبات المشاركة. ورغم ازحام الروزنامة الدولية أصلا، وهو موضوع شائك بامتياز، أطلق فيفا في خريف العام 2021 فكرة إقامة كأس العالم مرة كل سنتين، لكنها دفنت في الربيع التالي في مواجهة معارضة كبيرة. في تلك العملية، حاول إنفانتينو استخدام نبرة أكثر توافقية قائلا "نحن نعلم أنه من المهم النقاش"، واعداد بـ"احترام كامل" للمسؤولين في عالم الكرة في حال فاز بولاية جديدة.

أفضل نسخة

تحدث السويسري جيانى إنفانتينو، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، عن النسخة الأخيرة من منافسات كأس العالم الأخيرة، والتي أقيمت في قطر. وقال إنفانتينو خلال اجتماع الكونغرس الـ73 لفيفا إن ما فعله خلال فترة رئاسته السابقة بفيفا كان من أجل الجميع وإنه مع بإقامة أفضل نسخة للموندوبال وهذا ما حدث بالفعل في قطر، على الرغم من وجود بعض الأشخاص الذين لم يصدقوا أن الموندوبال سيخرج بهذا الشكل. وأضاف رئيس فيفا أن البطولة نُظمت في ملاعب استثنائية وبنية تحتية ممتازة وكانت بطولة رائعة خالية من المشاكل. وأوضح السويسري "كان لدينا 5 مليارات مشاهد حول العالم تابع موندوبال 2022 و3 ملايين مشجع في الملاعب وهناك منتخبات من خمس قارات صعدت إلى الأدوار من بينها المغرب الذي وصل إلى نصف النهائي". وكشف إنفانتينو أن فيفا بصدد تقديم نظام حكم فيديو مساعد جديد بكلفة مالية تتناسب جميع الدول واختبار قانون جديد لحالات التسلل. واتم رئيس فيفا "بالنسبة إلى كأس العالم للأندية ستقام كل 4 سنوات

أعيد انتخاب السويسري - الإيطالي جيانى إنفانتينو رئيسا للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) حتى العام 2027 بالتزكية لعدم وجود مرشحين ضده، خلال الجمعية العمومية للاتحاد في كينغالي، وبالتالي، سيستمر المحامي البالغ 52 عاما الهيئة العالمية الناظمة لكرة القدم، لولاية ثالثة بالتزكية على غرار ما حصل قبل أربع سنوات أيضا، بعدما كان استلم منصبه في العام 2016 خلفا لمواطنه سيب بلاتر.

كيفالي - انطلق السويسري - الإيطالي جيانى إنفانتينو الذي لطالما كان محور انتقادات من دون أن يهتز، في ولاية جديدة على رأس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الذي يديره منذ العام 2016، لتحقيق مشاريع متعددة يحبّ خوضها بالمجاوبة تحت طائلة المخاطرة بتوتر في العلاقات أو الاستسلام أحيانا. ويكمن طموح إنفانتينو البالغ 53 عاما في عبارتين "استعادة صورة فيفا" و"جعل كرة القدم عالمية حقًا". فهاتان العبارتان روج لهما السويسري على مدى سنوات وقدم نفسه من خلالهما على أنه ضامن للزاهة والمساواة في الفرص داخل الرياضة الأكثر شعبية في العالم.

ولسوا الفوائد التي اطلحت بسلفه بلاتر في نهاية العام 2015، ثم الرئيس السابق للاتحاد الأوروبي (ويفا) ميشال بلاتيني الذي كان مؤكدا أنه سيخلفه، لراهن مراقبون قليلون على هذا المحامي الذي لا يملك تاريخا رياضيا لقيادة الهيئة الناظمة لكرة القدم التي تتخذ من زيورخ مقرا لها. وإذا كان النظام الأساسي للاتحاد ينصّ على وضع حد لثلاث فترات مدة كل واحدة أربع سنوات، إلا أن إنفانتينو يهدّد الطريق للبقاء حتى 2031، معلنا منتصف ديسمبر أنه لا يزال "في الولاية الأولى"، معتبرا أن ولايته الأولى (2016 - 2019) لم تكتمل.

إنفانتينو أكد تنظيم
كأس العرب مرة أخرى
بشراكة مع الاتحاد
العربي للعبة، وذلك بعد
نجاح نسخة قطر 2021

وكان إنفانتينو المولود في 23 مارس 1970 في بريغ السويسرية، والمتزوج من اللبنانية لينا الأشقر، أمينا عاما للمركز الدولي للدراسات الرياضية، وعمل



نجاح باهر



مساندة لافتة

كهربا في منتخب مصر وغياب النني وتريزيغي

القاهرة - عاد المهاجم محمود عبدالمنعم "كهربا" إلى تشكيلة منتخب مصر لكرة القدم الذي يستعد لخوض مواجهتين ضد صلاوي في الرابع والعشرين والناامن والعشرين مارس الجاري ضمن تصفيات بطولة كأس أمم أفريقيا لكرة القدم المقررة نهائياتها في ساحل العاج مطلع العام المقبل. وأعلن الجهاز الفني بقيادة البرتغالي روي فينوتورا السبت تشكيلة من 24 لاعبا، يتقدمها نجم ليفربول الإنجليزي محمد صلاح، وشهدت عودة كهربا (28 عاماً) الغائب عن قائمة "الفرعنة" منذ مونديال روسيا 2018 لأسباب فنية وعقوبة إيقافه ستة أشهر من قبل الاتحاد الدولي (فيفا) بسبب فسح عقده مع الزمالك من طرف واحد وانتقاله إلى فريق برتغالي ثم العودة للانضمام إلى النادي الأهلي.

وتحدث فينوتورا عن عودة "كهربا"، قائلاً: "أبهرني بحركاته ولمساته، ويستحق الانضمام إلى المنتخب، كما أن تسجيله لثلاثة أهداف في مواجهة القطن الكامبوني (في دوري أبطال إفريقيا) دعم قراره".

ويتبدل منتخب مصر ترتيب مجموعته الرابعة التي تضم إثيوبيا وغينيا وملايو بثلاث نقاط من فوز على غينيا 1 - 0 وخسارة أمام إثيوبيا 0 - 2. واللائحة أن المنتخبات الأربعة للمجموعة تملك 3 نقاط من مباراتين.

ونقل الاتحاد المصري عن فينوتورا قوله في مؤتمر صحافي "المواجهتان في غاية الأهمية بالنسبة إلينا، نلعب للفوز فقط، تم اختيار 24 لاعباً للمعسكر الذي سيبدأ يوم العشرين من شهر مارس الجاري، وينتهي يوم الثامن والعشرين من الشهر ذاته".

وتابع "نظام المعسكر سيكون مختلفاً بالابتداء بسبب شهر رمضان، قمنا بالتجهيز لكل شيء... مواجهة ملوي ستكون في الثالثة عصراً قبل الإفطار، لكننا نعمل على تجهيز أنفسنا لمواجهة جميع العنقبات، مثل درجة الحرارة المرتفعة وكذلك هطول الأمطار".

وأكد فينوتورا أن تحديد موعد زفاف إمام عاشور لاعب وسط ميدتلاند الدنماركي جاء بالتنسيق معه، وقال "إمام عاشور سيتزوج يوم الحادي والعشرين مارس، وأنا من سمحت له بإقامة الزفاف في ذلك الموعد لأنه لاعب محترف، ويجب توفير الاستقرار بالنسبة إليه".

ويغيب عن المنتخب لاعب وسط أرسنال متصدر الدوري الإنجليزي محمد النني وجناح طرابزون سبور التركي محمود حسن "تريزيغي" بسبب الإصابة. وفي ما يلي التشكيلة:

● حراسة المرمى: محمد الشناوي، أحمد الشناوي ومحمد صبحي.

● الدفاع: محمد هاني، هشام صلاح، محمد حمدي، أحمد فتوح، أحمد حجازي، علي جبر، محمد عبدالمنعم وأسامة جلال.

● الوسط: طارق حامد، إمام عاشور، محمود حمادة، مروان عطية، حدي فتحي، أحمد سيد "زيزو"، محمد صلاح، مصطفى فتحي، عمر مرموش وأحمد عبدالقادر.

● الهجوم: مصطفى محمد، محمود عبدالمنعم "كهربا" وأحمد حسن "كوكا".

ناتشو في منتخب إسبانيا وتراجع لاعبي برشلونة

في الفريق أسنو فاتي وفيران توريس وإيريك غارسيا غابوا مع ألبا عن الفريق. كما تم استبعاد ثنائي أتلتيكو مدريد كوكي وماركوس يورينتي ومهاجم ريال مدريد ماركو أسينسيو.

وقال دي لا فوينتي في مؤتمر صحافي "عند اختيار هذه التشكيلة لم ننظر إلى الماضي بل إلى الحاضر والمستقبل".

وتستضيف إسبانيا النرويج في الخامس والعشرين مارس وتلتقي مع أسكتلندا في غلاسكو بعد ثلاثة أيام في أول مباراتين بالمجموعة الأولى التي تضم أيضاً جورجيا وقبرص.

وفي ما يلي التشكيلة:

● حراس المرمى: كيبيا أريزابالغا (تشيلسي)، روبرت سانتشيز (برايتون أند هوف البيون) وديفيد رايا (برنتفورد).

● المدافعون: خوسيه لويس جايا (بلنسية)، أليخاندرو بالدي (برشلونة)، إيمريك لابورت (مانشستر سيتي)، إنيجو مارتينيز (اتلتيك بيلباو)، ناتشو فرنانديز (ريال مدريد)، داني كارخال (ريال مدريد)، ديفيد غارسيا (أوسونا) وبيدرو بورو (توتنهام هوتسبير).

● لاعبو الوسط: رودري (مانشستر سيتي)، مارتن زويمبندري (ريال مدريد)، مايكل ميرينو (ريال مدريد)، سوسيداد، بيدري (برشلونة)، جاني (برشلونة)، فابيان رويد (باريس سان جيرمان) وداني سيبايوس (ريال مدريد).

الأهلي يجدد أهل المصريين في دور الثمانية لأبطال أفريقيا بعد انسحاب الزمالك

الفلال السوداني يتعثر ويضع نفسه في ورطة



جمهور الأهلي ينتظر الترشح كالعادة

مصطفى (دق 23) وسط اعتراض لاعبي الفريق السوداني معتبرين أن الحكم كان مطالباً بمخ إشارة قبل تنفيذ الرمية. وسدد نجم وسط الترجي محمد علي بن رمضان كرة خطيرة مرت بجوار المرمى (دق 25).

وهدد لاعبو المريخ مرمى معز بن شريفية الذي تصدى لتسديدة ماثيوزينيو بقبضته (دق 41)، وأخرى للكولومبي براين انغولو من ركلة حرة مباشرة (دق 45+2).

وأهدر لاعبو الترجي فرصاً بالجملة في الشوط الثاني كانت كفيلة بتحقيق الفوز الرابع في خمس مباريات، فيما واصل المريخ فرصه الخاطفة، وتوغل الظهير مازن محمد من الجهة اليسرى وسدد في الشباك الخارجية لمرمي الترجي (دق 59).

وأبعد حارس المريخ تسديدة قوية لبن رمضان إلى ركنية (دق 78). وحصل المريخ على ركلة جزاء إثر خطأ من رائد بوشنينة الذي تلقى الإنذار الثاني وطرد، على البديل أحمد حامد، فانبرى لها سيرجيو خادعا الحارس بن شريفية مدركا التعادل (دق 88).

وفي المقابلة الثانية على ملعب 5 جويلية" في العاصمة الجزائرية، انتهت مشوار الزمالك، بطل المسابقة خمس مرات آخرها عام 2002، على نحو مبكر للموسم الثاني توالياً إثر خسارته أمام مضيعة شباب بلوزداد 0 - 2.

وحاول الفريق المصري الضغط على أصحاب الأرض مبكراً، لكنه اصطدم بفريق منظم أجهز خطورته، وكان الفريق الجزائري أكثر خطورة، إذ انقرد محمد بلخير وراوغ الحارس محمد صبحي قبل أن يسدد كرة مقوسة مرت بجانب المرمى المرشح (دق 30).

ورد الزمالك بتسديدة قوية للونسي سيف الدين الجزيري أبعدها الحارس أليكسيس قندوز إلى ركنية (دق 35).

وأنعش المهاجم محمود عبدالمنعم "كهربا" الجمعة أمال فريقه الأهلي المصري، وصيف بطل النسخة الأخيرة، بقيادته إلى فوز ساحق على مضيعة كوتون سبور الكامبوني برعاية نظيفة كان نصيبه منها ثلاثية (هاتريك). وسجل كهربا الثلاثية في الدقائق 23 و29 و51، قبل أن يختم بيرسي تاو المهرجان بالهدف الرابع (دق 54).

واستعاد الأهلي توازنه بعد الخسارة المذلة أمام ماملوي صن داوونز الجنوب أفريقي 2 - 5 في الجولة الماضية، وعزز موقعه في المركز الثالث خلف الهلال السوداني.

وأحكم حامل اللقب عشر مرات (رقم قياسي) سيطرته على المجريات، حيث لعب المدرب السويسري مارسيل كور ببقوته الضاربة هجوماً بوجود تاو إلى جانب كهربا ومحمد مجدي "أفضلة" الذي سدد كرة بعيدة علت العارضة (دق 6).

وتصدى الحارس غادين الألبان لتسديدة صاروخية لأحمد عبدالقادر (دق 13)، وأرسل محمد هاني كرة عرضية سددها كهربا مقصية خلفية مرت فوق المرمى (دق 19).

ونجح الأهلي في ترجمة أفضليته إلى هدف عندما مر مروان عطية كرة متقنة إلى أفضلة فمررها عرضية قوية قابلها كهربا بتسديدة من مسافة قريبة استقرت في الزاوية اليمنى (دق 23). وبعد ست دقائق عزز كهربا تقدم الأهلي بتسديدة قوية إثر تمريرة من تاو.

وأجرى كورس تديلا اضطراريا مطلع الشوط الثاني حيث أخرج الحارس محمد الشناوي بسبب شعوره باللام في العضلة الأمامية ودفع بعلي لطفي مكانه.

وتابع كهربا التالف مسجلاً "هاتريك" من تسديدة إلى يسار الحارس إثر تمريرة من تاو (دق 51).

وأصبح كهربا ثامن لاعب في الأهلي يسجل هاتريك في دوري الأبطال، بعد

وأنعش المهاجم محمود عبدالمنعم "كهربا" الجمعة أمال فريقه الأهلي المصري، وصيف بطل النسخة الأخيرة، بقيادته إلى فوز ساحق على مضيعة كوتون سبور الكامبوني برعاية نظيفة كان نصيبه منها ثلاثية (هاتريك). وسجل كهربا الثلاثية في الدقائق 23 و29 و51، قبل أن يختم بيرسي تاو المهرجان بالهدف الرابع (دق 54).

واستعاد الأهلي توازنه بعد الخسارة المذلة أمام ماملوي صن داوونز الجنوب أفريقي 2 - 5 في الجولة الماضية، وعزز موقعه في المركز الثالث خلف الهلال السوداني.

وأحكم حامل اللقب عشر مرات (رقم قياسي) سيطرته على المجريات، حيث لعب المدرب السويسري مارسيل كور ببقوته الضاربة هجوماً بوجود تاو إلى جانب كهربا ومحمد مجدي "أفضلة" الذي سدد كرة بعيدة علت العارضة (دق 6).

وتصدى الحارس غادين الألبان لتسديدة صاروخية لأحمد عبدالقادر (دق 13)، وأرسل محمد هاني كرة عرضية سددها كهربا مقصية خلفية مرت فوق المرمى (دق 19).

ونجح الأهلي في ترجمة أفضليته إلى هدف عندما مر مروان عطية كرة متقنة إلى أفضلة فمررها عرضية قوية قابلها كهربا بتسديدة من مسافة قريبة استقرت في الزاوية اليمنى (دق 23). وبعد ست دقائق عزز كهربا تقدم الأهلي بتسديدة قوية إثر تمريرة من تاو.

وأجرى كورس تديلا اضطراريا مطلع الشوط الثاني حيث أخرج الحارس محمد الشناوي بسبب شعوره باللام في العضلة الأمامية ودفع بعلي لطفي مكانه.

وتابع كهربا التالف مسجلاً "هاتريك" من تسديدة إلى يسار الحارس إثر تمريرة من تاو (دق 51).

وأصبح كهربا ثامن لاعب في الأهلي يسجل هاتريك في دوري الأبطال، بعد

الاتحاد يدعم مركزه في صدارة الدوري السعودي

ولفت شراحيلي إلى أن الخط الهجومى لم يقم بالضغط المطلوب في الشوط الأول على العكس من الشوط الثاني الذي قدم فيه خط الهجوم مستويات رائعة ساهمت في تحقيق هذا الفوز.

وقال جروهي في تصريحات عقب نهاية اللقاء إن الاتحاد عانى أمام الفتح في الشوط الأول، لكنه نجح في فرض كلمته في الشوط الثاني وحسم المباراة والنقاط الثلاث ليعزز صدارته لترتيب المسابقة.

وعن دوره الكبير في تحقيق الاتحاد للانتصارات المتتالية في الدوري والحفاظ على شباكه أكبر عدد من المباريات هذا الموسم قال إن جميع اللاعبين يقومون بدورهم على أكمل وجه خاصة على المستوى الدفاعي.

من جانبه أعرب أحمد شراحيلي مدافع الفريق عن سعادته بالفوز الكبير. وقال شراحيلي في تصريحات بعد المباراة إن فريقه حقق فوزاً مهماً وصعباً أمام فريق بقيمة الفتح، مضيفاً "الشوط الأول لم يكن استحواد الفريق فيه كبيراً وسنحت لنا فرص لم نستغلها، لكن في الشوط الثاني كان الاستحواد أكثر وصنعنا فرصاً أكثر وهو ما ساهم في تحقيق هذا الفوز الكبير".

وقال جروهي في تصريحات عقب نهاية اللقاء إن الاتحاد عانى أمام الفتح في الشوط الأول، لكنه نجح في فرض كلمته في الشوط الثاني وحسم المباراة والنقاط الثلاث ليعزز صدارته لترتيب المسابقة.

وعن دوره الكبير في تحقيق الاتحاد للانتصارات المتتالية في الدوري والحفاظ على شباكه أكبر عدد من المباريات هذا الموسم قال إن جميع اللاعبين يقومون بدورهم على أكمل وجه خاصة على المستوى الدفاعي.

من جانبه أعرب أحمد شراحيلي مدافع الفريق عن سعادته بالفوز الكبير. وقال شراحيلي في تصريحات بعد المباراة إن فريقه حقق فوزاً مهماً وصعباً أمام فريق بقيمة الفتح، مضيفاً "الشوط الأول لم يكن استحواد الفريق فيه كبيراً وسنحت لنا فرص لم نستغلها، لكن في الشوط الثاني كان الاستحواد أكثر وصنعنا فرصاً أكثر وهو ما ساهم في تحقيق هذا الفوز الكبير".

**الاتحاد عانى أمام الفتح
في الشوط الأول، لكنه
نجح في فرض كلمته في
الشوط الثاني، حيث كان
الاستحواد أكبر**

وقال الفهد إن الفتح كان نذاً للاتحاد في الشوط الأول وتمكن من العودة في النتيجة بعد التأخر بهدف، لكن تقدم الاتحاد مبكراً في الشوط الثاني من ركلة جزاء ثم تسجيل هدف ثالث أقفد لاعبي الفتح تركيزهم.

وقال الفهد إن الفتح كان نذاً للاتحاد في الشوط الأول وتمكن من العودة في النتيجة بعد التأخر بهدف، لكن تقدم الاتحاد مبكراً في الشوط الثاني من ركلة جزاء ثم تسجيل هدف ثالث أقفد لاعبي الفتح تركيزهم.

صباح العرب

الحبيب الأسود

مملكة في الهواء

تعيش تونس هذه الأيام على وقع جدل حاد حول مملكة أطلنيس الجديدة بعد أن تبين أن نائبة رئيس البرلمان الجديد سوسن المبروك تشغل منصب وزيرة العمل والشؤون الاجتماعية في حكومة المملكة التي يرأسها محمد العبادي تحت زعامة الملك هارون إيدن. والمملكة الجديدة تعتبر امتدادا لقارة أو جزيرة افتراضية أسطورية لم يثبت وجودها حتى الآن بدليل قاطع، ويقال إنها كانت مقدمة علميا وتكنولوجيا، وإنها اختفت منذ آلاف السنين نتيجة ظاهرة طبيعية غامضة، وقد ألهمت خيال الكثيرين من الكتاب ومنجني السينما لإنجاز عدد ضخم من أفلام الخيال العلمي التي تدور حول هذا الموضوع.

وبحسب موسوعة "انكرتا" والحديقة فإن اسمي المحيط الأطلسي وجبال اطلس في شمال المغرب مشتقان من اسم اطلس، ملك تلك القارة المفقودة، وقد ارتكز أفلاطون حوالي العام 335 قسب الميلاد في محاورتين له على معلومات نقلها كهنة مصر الفرعونية إلى جده الرحالة والمشرع اليوناني سولون عند زيارته إلى مصر القديمة أثناء حكم الأسرة السادسة والعشرين.

وبالتالي، فإن أسطورة أطلنيس لا تزال، ومنذ آلاف السنين، تشغل بال كل من يسمع أو يقرأ عنها، وهي التي كانت منطلقا لجملة من الأفكار والمفردات المهمة في الفكر الإنساني، وشكلت أساسا للخيال والإعلام لدى ملايين من البشر، لاسيما أنها تميزت بالعروض الدائم في غياب أي دليل على مكان وجودها الأصلي.

حاليا، تقدم مملكة أطلنيس الجديدة نفسها كمملكة عالمية ذات بعد إنساني شامل لا يفرق في مؤسساتها التنموية والفكرية والعلمية بين أي من الشعوب من حيث العرق أو اللون أو الدين، بل تسعى لتحقيق المنفعة العالمية دون تمييز. لأنها مملكة تتبنى المبادئ الإنسانية في تكوينها وبنيتها، وتعرف نفسها على أنها مملكة تحت التأسيس، ذات سيادة لامركزية، وذات ملكية دستورية ديمقراطية تقوم على المؤسسات بحيث تكون السلطات الثلاث مستقلة بالكاملا، ومبدأ الفصل بين السلطات يحقق حالة المؤسسات بحيث تكون السلطة التشريعية وصنع القرار، والسلطة القضائية والتنفيذية مسؤولتان عن تنفيذ قرارات السلطين التشريعية والقضائية، والاستقلال التام دون أي تدخل من سلطة أخرى، والدستور والقانون يجيزان، والحكومة اللامركزية المكونة من رئيس مجلس الوزراء والوزراء هي سلطة الحفاظ على هذا النظام ومراقبة آلية عمل السلطات وفصلها.

ما يمكن استنتاجه أن المملكة التي تصف نفسها بأنها أرض الحكمة، لا تزال بلا أرض، وهي إلى حد الآن دولة افتراضية، تدار من قسب رجال أعمال يدورون في فلك جهات غامضة، ويتركز واضح على الدول التي تعاني من حالة انفلات أو فوضى، ومن بينها تونس خلال السنوات الماضية، وقد وجدت من يعترفون بها ويقررون الانتماء إليها في مناطق محدودة من جغرافيا البلاد، ويبلغ الأمر حد إدخال تلك المملكة على خط الأنشطة الأكاديمية، وهو ما جعل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تقر التحقيقات تشريك متدخلين من "أطلنيس الجديدة" في ندوة نظمتها المعهد العالي للدراسات التكنولوجية بجزيرة جربة، الواقعة جنوب شرقي البلاد. والسؤال: إلى متى سيواصل الجدل خصوصا وأن المملكة الوهمية طلبت من السلطات التونسية الاعتراف بها رسميا؟

رمضان والأسعار والاحتجاجات تُخيم على عيد النوروز في إيران



رقصة للربيع

بعد أيام على توقيفها من قبل شرطة الأخلاق لانتهاك قواعد اللباس الصارمة في الجمهورية الإسلامية. وفي بازار تجریش في شمال طهران، روت راضية وهي ربة منزل في الخمسينات من العمر أنها تحققت في الاكتشاف المليئة بالبضائع الملونة للنوروز وقالت "أسأل عن الأسعار لكنني لا أتمكن من شراء الكثير".

وأضافت أن احتفالات الإيرانيين بعيد النوروز كانت صاحبة طيلة العلة التي تستمر 12 يوما، إلا أنها في السنوات الأخيرة كانت تنعصها الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي أثقلت كاهل المواطن.

بدورها، قالت غفت البالغة 75 عاما "لطالما كنت متحمسة لعيد النوروز لكنني متساءلة جدا هذا العام لدرجة أنني لم أشتري حتى سمكة ذهبية ووعاء من براعم الفصح، وهما من الأشياء الرمزية لهذا المهرجان.

نصح الويري بالجمع لكن "من دون تناول الطعام" و"انتظار موعد الإفطار". وذكر أنه "في الفقه الشيعي، إذا سافر المؤمنون مسافة معينة من المدينة التي يقيمون فيها، فهم يعتبرون مسافرين ويمكنهم ألا يصوموا".

لكن هل ستظهر السلطات تسامحا؟ فالعام الماضي، أشار المدعي العام محمد جعفر منتظري إلى أن "الذين لا يصومون لسبب أو آخر" سيعاقبون.

وأضاف أن حتى تناول الطعام في السيارة التي "لا تعتبر مكانا خاصا" يعاقب عليه.

وفي انتظار النوروز، يقول بعض الإيرانيين إنه لم يشعر بروح احتفالية بعد عام صعب اتسم بتضخم مرتفع بلغ حوالي 50 في المئة، والحركة الاحتجاجية التي انطلقت عقب وفاة الشابة مهسا أميني في 16 سبتمبر 2022

والكتب القديمة إلى الملك الأسطوري "جمشيد"، فعندما جلس "جمشيد" على العرش ووضع تاجه المرصع وسطع نور الشمس عليه، أطلق الجميع على ذلك اليوم "اليوم الجديد" أو "النوروز" وأقاموا الاحتفالات والولائم.

ومن أهم تقاليد الإيرانيين في عيد النوروز إعداد مائدة العيد التي تتكون من 7 أشياء تبدأ بحرف "سين"، تزامنا مع بداية الاعتدال الربيعي.

وقالت الشابة لايه، مائدة العيد تتكون من 7 أشياء تبدأ بحرف "سين"، ولعل من أهمها: سير (فوم) وسكة (عملة نقدية) وسنجد (فمرة مجففة تشبه السمك) وسبزه (الخضرة) وسماق (السماق) وسبب (التفاح) وسرکه (الخل) وسمنو (حلوى براعم القمح)، وقد تتجاوز السينات هذا العدد. ولأن الاحتفالات تزامن مع شهر الصيام

اعتاد الإيرانيون على الاحتفال بعيد النوروز في شهر مارس من كل عام احتفاءً بقدوم الربيع، لكن ستكون الاحتفالات هذا العام مختلفة إذ تنعصها الاحتجاجات وارتفاع الأسعار إضافة إلى حلول شهر الصيام الذي قد يحرم الكثير من الإيرانيين من الخروج إلى الطبيعة.

طهران - يذهب الملايين من الإيرانيين في إجازة للاحتفال مع عائلاتهم بعيد "النوروز" وبداية سنة فارسية جديدة، إلا أن الاحتفالات هذا العام تزامن مع بداية شهر رمضان.

ويحتفل الإيرانيون الثلاثاء بدء العام 1402 في التقويم الفارسي، في الساعة الفلكية الدقيقة للاعتدال الربيعي. وفي المجموع، يحتفل بالعام الجديد أكثر من 300 مليون شخص في 12 بلدا، من بينها إيران وأفغانستان وباكستان، وأيضا الأكراد في تركيا والعراق، ويكون ذلك عادة يوم العشرين أو الحادي والعشرين من شهر مارس حيث تنظم الاحتفالات الأسرية والفعاليات الاجتماعية والثقافية التي تكشف عادات الشعوب المرتبطة بقدوم الربيع وتقاليدها.

وقال محسن الويري وهو رجل دين شيعي ومؤرخ ديني "ليس هناك أي شك في أن النوروز هو عيد وطني كان موجودا قبل الإسلام، لكنه لا يتعارض مع أي من تعاليم الإسلام".

وأضاف "النوروز يولي اهتماما بالمحافظة على الطبيعة ويدعو إلى إزالة الخلافات بين الناس واحترام المسنين وزيارة الأقارب.. هذه قيم يوصي بها الإسلام ويحرص على الالتزام بها".

لكن سيتعين على المسلمين، أي غالبية الإيرانيين البالغ عددهم 85 مليونا، التوفيق بين هذه التقاليد هذا العام وشعائر شهر رمضان الذي يتوقع أن يبدأ في 22 أو 23 مارس ويدعون خلاله إلى الامتناع عن تناول الطعام والماء من الفجر حتى غروب الشمس.

وستطرح المعضلة مع اختتام الاحتفالات، بعد 12 يوما من العام الجديد في يوم "سزده بدر" أو "يوم الطبيعة" حين يمضى الإيرانيون وقتهم في المساحات الخضراء، يتنزهون ويتناولون الطعام.

ويتمتع النوروز بطابع مذهبي وروحي يصحبه نداء ومدح، وكانت تنسب أسس النوروز في الأساطير

النوروز يولي اهتماما بالمحافظة على الطبيعة ويدعو إلى إزالة الخلافات بين الناس واحترام المسنين وزيارة الأقارب

وفي إيران، يحتفل بهذا العيد منذ قرابة ثلاثة آلاف عام في تقاليد تعود جذورها إلى الديانة الزرادشتية القديمة، حيث تتجمع العائلات وتبادل الهدايا، وتتوقف في هذه الأيام من كل سنة النشاطات في البلاد مدة أسبوعين تقريبا. أما طهران فتفرغ من سكانها الذين يغادرون إلى الأرياف.

ومن الأدعية الماثورة في هذا العيد "يا قلب القلوب والأبصار، يا مدبر الليل والنهار، يا محول الحول

إطلاق اسم جان بول بلوموندو على جسر باريس شهير

على طريق عام في العاصمة قبل مرور خمس سنوات على الوفاة.

وحصل ذلك في وقت سابق هذا الأسبوع من خلال إعادة تسمية رصيف السين الواقع أمام متحف أورسيه باسم رئيس الجمهورية الأسبق فاليري جيسكار ديستان، وتسمية ملعب في الدائرة 13 في باريس باسم بيليه أسطورة كرة القدم البرازيلي الذي توفي في ديسمبر الماضي.

الذي يتربد على الجسر "اسم هذا الممثل العظيم المعروف جيدا في الخارج".

وقالت إن إزاحة الستار عن الاسم الجديد للجسر ستقام "قبيل عيد ميلاده التسعين". وكان الممثل الذي شارك في أكثر من ثمانين عملا لبيع عامه التسعين في التاسع من أبريل. ومن خلال هذه الخطوة، خرق مجلس باريس مرة أخرى العادة التي تنص على عدم جواز إطلاق اسم شخصية

هذا المشهد "تسبب له بالإصابة الوحيدة خلال مسيرته"، وفق النائبة مود غانيل التي اقترح حزبها "الحركة الديمقراطية" القيام بتكريم من هذا النوع بعد أسابيع قليلة من وفاة الممثل.

واختير الموقع "مع عائلة" بلوموندو، وفق ما أعلنت المسؤولة عن شؤون الذاكرة في مجلس مدينة باريس لورانس باتريس، التي قالت إن هذه الخطوة ستظهر للسائح

فيرنوي عام 1975 الذي أدى فيه دور "المفوض لوتيليه".

وفي هذا المشهد، يلاحق النجم المعروف بأدواره في بعض من أشهر أفلام السينما الفرنسية في القرن العشرين، سفاحا ينشط في العاصمة، ويتنقل على سطح قطار أنفاق على الخط رقم 6 الذي يعبر نهر السين مروراً بهذا الجسر.

باريس - سيطلّق على جسر بير هانك (بئر حكيم) المعروف بأعمدته المعدنية وإطلاقته على برج إيفل، في بداية أبريل اسم "منزّه جان بول بلوموندو" تكريما للممثل الذي توفي عام 2021، بحسب قرار أصدره مجلس مدينة باريس الجمعة. وكان بلوموندو صور مشهداً شهيراً على هذا الجسر من فيلم "بور سور لا فيل" (خوف على المدينة) للمخرج هنري

ماغي بوغصن تشارك في مسلسلين في رمضان

بيروت - احتفل فريق عمل مسلسل "المصوت" الجمعة بانتهاء تصوير الجزء الثالث المنتظر عرضه في شهر رمضان المقبل.

وقد تداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي مجموعة صور ومقاطع فيديو تظهر الأجواء المميزة التي طغت على الاحتفال بانتهاء التصوير، بحضور أبطال العمل وأبرزهم ماغي بوغصن ودانييل رحمة وورد الخال، بالإضافة إلى الممثلين السوريين يامن الحجلي ومهيّار خضور اللذين انضموا إلى أسرة المسلسل في جزئه الثالث، وعدد كبير من الممثلين والمخرج فيليب اسمر.

وطرحت بوغصن البوستر الرسمي للمسلسل عبر صفحتها الرسمية على إنستغرام، وظهرت عليه برفقة دانييل رحمة، وهما تجلسان عكس بعضهما البعض ومستلقيتان على الأرض. وعلقت قائلة "لا تخف من الموت.. خف من الحياة..".

وتدور أحداث المسلسل حول قصة سحر وريم (ماغي بوغصن ودانييل رحمة) ومعانتهما في الماضي بسبب حياة الفقر والظلم وانفقتا على سرقة أموال الرجال الأغنياء بعد أن شبتا سويا داخل أحد الملاهي، وذلك بعد زواج ريم من هادي (محمد الأحمد) تنفسا علاقة غير شرعية بينه وبين سحر وتتوالى الأحداث وتقلب رأسا على عقب.

وقالت بوغصن إنها اشتاقت إلى زملائها الذين كانوا في الموسم الأول والثاني من العمل وخاصة

شيشكي.

باسم مغنية، "أحسست بفقد لباسم أولا كصديق وثانيا لشخصية عمر التي اداها في الجزئين وقد كان داعما كبيرا لشخصية سحر، وكنا نقوم بإعداد مشاهد وحوارات نقوم بالاتفاق عليها خلال التصوير".

وتابعت "شخصية عمر كانت داعما للجانب الكوميدي في شخصية سحر والتي انتشرت عبر السوشيال ميديا وأحبها الجمهور بشكل كبير".

من جانب آخر تشارك ماغي بوغصن في مسلسل لبناني جديد من بطولتها ويحمل اسم "عربة بيروت" وهو من تأليف وسيناريو وحوار مازن طه ونور شيشكي.



فن الدمى يأسر العاملين فيه قبل الجمهور

ويتولى الفنانون أنفسهم نحت الدمى الخشبية وملاعها والباسها، وهي تمثل شخصيات أشهر الحكايات ومنها "سنو وايت والأقزام السبعة" و"الأمير الصغير" و"الناي السحري"، أو مستوحاة من المسرحيات الغنائية.

ورأى فنانك المتخصص في تصميم الأزياء المسرحية والفخور بانتماهه إلى الفريق أنها "مهنة غير عادية".

وزاد في السنوات الأخيرة عدد جمهور المسرح الذي يعتاش منه 19 شخصا، واستنتج فنانك أن الناس يهتمون مجددا "بما يمكن لمسه وسماعه ورؤيته".

العزف، ويعرف النوتات التي يُفترض به أن يعزفها.

أما على مسرح الدمى، فحركات الشخصيات تكون بالغة الدقة، وتظهر المشاعر بصورة ملموسة.

ويستخدم محرّكو الدمى في مهمتهم أداة على شكل صليب صغير توضع على يد واحدة، تمكنهم من جعل الشخصيات "تقبّل أو تعانق"، وهو ما "ليس ممكنا دائما بنقطة مختلفة".

ومحرّكو الدمى هم أيضا صانعوها، إذ يخصصون ساعات يوميا لهذه الكائنات الخشبية التي يوجد المئات منها في المشاغل، قبل أن ينتقلوا إلى قاعة المسرح لتحريكها خلال العروض.

سالسبورغ (النمسا) - تتحرك 18

يدا من موقعها غير الظاهر فوق خشبة مسرح الدمى في مدينة سالسبورغ النمساوية لضخ الحياة في الشخصيات الموجودة أمام الجمهور، وهو فن تجاوزه عمره المئة عام ويخترن قسدا كبيرا من السحر، ويتطلب مهارة يحتاج اكتسابها إلى سنوات من التدريب.

ومن بين الذين يتولون شدّ الخيوط من علو طيرين فوق المسرح إدوارد فانك الذي نما شغفه بعالم ما وراء كواليس العروض منذ طفولته في باريس. وشبهه فانك البالغ 34 عاما فن تحريك الدمى بـ"العزف على آلة موسيقية". وقال "العزاف لا يفتكر في أوتار الله أثناء